﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ (المائدة)

كشف الجاني محمد التيجاني

في كتبه الأربعة

ثم اهتديت

فاسألوا أهل الذكر

لأكون مع الصادقين

الشيعة هم أهل السنة

بقلم :
عثمان بن محمد الخميس
أبو محمد التميمي

الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يَهده اللهُ فلا مُضلَّ له ومن يُضلله فلا هادي له ، وأشهد أنْ لا إلهَ إلاّ الله وحدَه لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه .

﴿يا أيها الذين آمنوا اتَّقوا اللهَ حَقَّ تُقاته ولا تموتُنَّ إلاّ وأنتم مسلمون﴾[١] .

﴿يا أيها النَّاس اتقوا ربَّكم الذي خَلَقَكُم مِنْ نفسٍ واحدةٍ وخَلَق منها زوجَها وبَثَّ منْهُما رِجالاً كثيراً ونِساءً واتقوا الله الذي تَساءَلُون بِهِ والأرحام. إنَّ اللهَ كان عليكم رقيباً﴾[٢] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سَديداً يُصلح لكم أعمالكم ويَغفر لكم ذُنوبكم وَمَنْ يُطع اللهَ ورسولَه فقد فاز فوزاً عظيماً﴾[٣] .

أمَّا بعد : فإنَّ المنهجَ العلميَّ في البحث والطرح علامةٌ دالةٌ علىٰ حُسن المقصد وسلامة الفطْرة ونَقاء السريرة ، وهو أمرٌ يفتَقدُه كثيرٌ من الكُتّاب في هذا الزَمن وذلك ليس بغَريبَ إذ أنَّ النَّبي ﷺ قد أخبر بهذا ، فَعَنْ حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال : حدثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حديثين قَدْ رأيتُ أحَدَهما وأنا أنتظرُ الآخَر ، حدثنا أنَّ الأمانةَ نَزلَت في جَذْر قُلوب الرجال ثُم نَزلَ القرآنُ فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ، ثُم حدَّثنا عن رَفْع الأمانة فقال : يَنامُ الرجل النَّوْمَة فَتُقبضُ الأمانةُ منْ قَلبه فَيَظَلُّ أثَرهُا مثْل أثر الوكْت[٤] فَتُقْبَضُ الأمانةُ من قلبه فَيَظَلُّ أثَرهُا مثْل أثَر الـمـجَلّ[٥] كَجَمْرٍ دَحْرَجتَهُ على رَجلك تُراهُ مُنْتَبِراً وليسَ فيه شيءٌ ، قال : ثُم أخَذَ

---

١ - آل عمران / ١٠٢ . ٢ - النساء / ١ . ٣ - الأحزاب / ٧٠ .

٤ - قال الأصمعي : الوكت أثر الشيء اليسير منه : فتح الباري ١١/ ٣٤١ .

٥ - إذا ظهر في الجلد ما يشبه البثر . النهاية في غريب الحديث ٤/ ٣٠٠ .

حَصىً فَدَحْرَجَه على رجله ، قال : فَيُصْبح الناس يَتَبايَعُون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال : إنَّ في بني فلان رجلاً أميناً حتى يُقال للرجل ما أجْلَده وأظْرفه وأعْقَلَه وما في قلبه حبةٌ من خردل من إيمان»[1] متفق عليه .

وكَمْ حاولَ المبتدعةُ في سائر عصور الإسلام من أنْ يُشكِّكُوا في عَدالة أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم وأنْ يَرْمُوا عُلماءَ الأمَّة الفُحول بكُلِّ نَقيصَةَ ولكنْ إنَّ ربَّكَ لبالمرْصاد» فما يكْتُبُ مُبْتَدِعٌ أوضَالٌّ إلاّ كشفَ اللهُ باطله ورَدَّ كَيدَهُ في نَحْره ، فالحمدُ لله أولاً وآخراً .

فَتَرَىٰ أُولئك الضلاَّل يُمَوِّهُون ويَخْدَعُون بَلْ ويَكْذِبُون ويُزَوِّرون ويُحَرِّفُون ، وهذه بضاعَتُهم ﴿**وَمَن لم يَجْعَلِ اللهُ لهُ نوراً فما له مِنْ نور**﴾[2] .

فإذا بالسُّذَّج الجَهلَة وبالهَمَج الرعاء الذين يَتَّبعُون كُلَّ ناعق يُتابعون أهلَ الأهواء ويُسَلِّمون بكَلامهم اكتفاء بما قال أسَيادُهم .[ومَا عَلُموا حـــالَ أسيادهم أو عَلمُوا وتَعَامَوا] دُونَ البَحث عن الحقِّ ومعرفة صدْقهم من كَذِبهم .

وقَدْ كَتَبَ أحَدُ المُتعالمين بعض الكتب[3] التي يَطْعَن فيها بأهل الحَقِّ ولَم يَلْتَزم الصدقَ في نقله كعادة سَلَفه فباءَ بالخُسران عندَ ربِّه إن لم يتب وبالفضيحَة في دُنياه .

وَقَدْ كَتَبْتُ كتابي هذالبيَان مَدَىٰ كَذب هذا الرجل وتَعَدِّيه ولَم أقْصد الرَّدَّ المُفَصَّلَ على كلِّ ما يقول ، ولكن أرَدْتَ فقط أنْ أُبَيِّن أنَّ هذا الرجل كذَابٌ في ما يَدَّعي .

وقَدْ سألنا عنه علماء تُونُس[4] فما عَرفوهُ ولا سمعُوا به وهو يَتَبَجَّحُ ويقول إنَّه كان من عُلماء تونس .

---

١ – فتح الباري – كتاب الرقاق – باب رفع الأمانة رقم ٦٤٩٧ / صحيح مسلم – الايمان ٢٣٠ .

٢ – النور / ٤٠ .

٣ – وهذه الكتب هي : ثم اهتديت ، فاسألوا أهل الذكر ، لأكون مع الصادقين ، الشيعة هم أهل السنة .

٤ – سألنا الشيخ الفاضل محمد الشاذلي فقال : «إنه لا يُعرف عندنا ، سألنا عنه كثيراً في تونس فلم يعرفه أحد» ! .

سَـــــأَلْـنـا عَـن ثُمـــــالَةَ كُـلَّ حَـيٍّ

فـــقـــال القَـــائلُون وَمَنْ ثُمـــالَة ؟

فَــقُلتُ مُــحــمــدُ بنُ يزيد منْهمُ

فـــقـــالوا زدْتَنا بِهمُ جَـــهـــالة

وقَدَ قَصَدْتُ وَجْهَ الله تعالى في الذَّبِّ عن دينه ولَيس يَضُرُّني إنْ شاءَ اللهُ ظهور شيء من التقصيرِ ومَعْرفة أَهْلِ العلمِ ما فيَّ من النَّقْص لاعترافي أَنّي لَسْتُ من فُرسان هذا الـمَيدان .

ولكنيَّ لم أجد مَن يسُدُّ هذه الثَّغْرةَ ويَتفرغُ للردَّ على هذا الأَفَّاك .

فَتَصَدَّيتُ لذلك من غيرِ إعجابٍ وَمَنْ عَدِمَ الماءَ تَيَمَّم الترابَ .

وكلامه يحتملُ الخطأ والصوابَ فَليس هو مثْلُ كَلاَم رَبِّ الأرباب الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يَدَيه ولا منْ خَلْفه ولا منْ كَلامِ الـمَعْصوم صلوات الله وسلامه عليه .

فَإن أخطأتُ فَمَنْ غَيرُ الأنبياء عُصِمْ وَإنْ خُطِّــأتُ فَمَن الذَّي ما وُصِم .

فمن وَجَدَ شيئاً من الخَطَلِ فَلْيَـدلَّنا عليه لأَنَّ القاصدَ لوجْه الله يُحبُّ الحقَّ منْ حيثُ أتاه .

وَيقْبَلُ الهُدَى ممنَّ أهداه .

وإنْ كان مَنْ يَرُدُّ كلامي لاتِّباعِ هَوَىً فَلا حيلة لي مَعَه .

وَهَلْ يَسْتَقيمُ الظِّل وَالعُودُ أعْوَجُ .

﴿أفرأيتَ من اتَّخذَ إلهَهُ هواه وَأضلَّهُ اللهُ على علمٍ وَختم على سَمْعه وقَلْبه وَجَعَلَ على بَصره غِشَاوَةً فَمَنْ يَهديه منْ بَعْد اللهُ أَفلاَ تَذكَّرون﴾(١) .

هذا وأسألُ اللهَ العليَّ القَديرَ أنْ يَتقَبَّل عَمَلي هذا ويَجْعَله خالصاً لِوَجْهِه ، كما

---

١ ـ الجاثية : ٢٣ .

أسألُه تعالى أنْ يهدي أبْناء المُسْلمين منْ الشيعة إلى الحقّ متى تبيّنوا كذب أسْيادهم وعُلَمائهم وتجنيهم على الحق .

﴿فأمَّا الزَّبَدُ فيذْهَبُ جفاءً وأمَّا ما ينفعُ النَّاس فيمكُثُ في الأرض﴾[1] .

والقَصْدُ تَنْبيه ذَوي الأفْهام الذين يُغْنيهُم القَليلُ عَن التَّكْثير والإيجاز عَن البَسْط والتَّطْويل فَزن الكلاَمَ بميزان الاعْتدال والإنْصَاف وأَعْط كُلَّ ذي حَقٍّ حقَّهُ .

فإنَّ اللهَ سُبحانَهَ وتَعَالى قالَ : «والسَّماءَ رَفَعَها ووَضَعَ الميزانَ * ألاَّ تَطْغَوا في الميزانَ . ﴿وَأَقيمُوا الوَزْنَ بالقِسْطِ ولاَ تُخْسِروُا الميزان﴾[2] .

وَلاَ تكْتُبْ بكَفِّكَ غَير شَيءٍ   يَسُرُّكَ في القِيامَة أنْ تَراهُ

وأنا أعْجَبُ ولا يَنْتَهي العَجَبُ لماذا يكْذبُ الإنسانُ؟ لماذا لا يَتَبع الحقَّ؟ لماذا لا يواجه الحُجَّة بالحُجَّة؟

أسئلةٌ كثيرةٌ وإجاباتٌ شحيحةٌ بَلْ مَعْدُومةٌ .

وقد ذكر الشيخُ المُعَلِّمي في كتابه الفَذِّ «القائد إلى تصحيح العقائد» أسباباً كَثيرةً تَمْنَعُ الإنسانَ منَ اتِّباعِ الحَقِّ ومُخالَفَة الهوى ومنها :

١ - أنَ يرى الإنسانُ أنَّ اعترافَهُ بالحقِّ يَسْتَلْزِمُ اعْترافَه بأنَّه كانَ على باطلٍ فَيَشُقُّ عليه ذلك .

٢ - أنْ يكُونَ قَدْ صارَ لَهُ في الباطلِ جاهٌ وَشُهْرَةٌ وَمَعيشَةٌ فَيَشقُّ عَلَيه أنْ يعتَرفَ بأنَّه باطلٌ فَتَذهب تلْكَ الفوائدُ .

٣ - الكبْر فَيَرى أنَّ اعترافَه بالحَقِّ يَعني اعْترافَه بأنَّهُ كانَ ناقصاً ، وأنَّ هذا الرَّجُلَ هو الذي هَدَاهُ .

٤ - أنْ يكونَ عاجزاً عَنْ تَقَبُّلِ الصدْمَة وَتَضْعُفُ إرادَتُه عَن اتِّخاذ القَرار ، فإنَّه

---

١ ـ الرعد : ١٧ .   ٢ ـ الرحمن : ٨ ـ ١٠ .

يُتَبيَّنُ لَهُ أنَّ آباءَهُ وأجدادَهُ وشيوخَه وعُلَماءَه الذين كانَ يُطْرِيهم ويُعظِّمُهُم ويَذُبُّ عنْهُمْ كانُوا على خلافِ الحَقِّ وأنَّ الذين يُحَقِّرهُمْ ويَسْخَرُ مِنْهُمْ ويَنْسبهُم إلى الجهْلِ والضلاَلِ والكُفْرِ هُمُ المُحِقُّونَ .

وعلاجُ هذا أنْ يَجْعَلَ الانسانُ نُصْبَ عَيْنيه الأُمُورَ التالية :

١ - أنْ يفكِّرَ في شَرَفِ الحَقِّ وَضَعَةِ الباطلِ .

٢ - أن يقارن بين نعيم الدنيا الزائل ورضوان رب العالمين ونعيم الآخرة .

٣ - أن يَأْخُذَ نَفْسَهُ بخلاف هَواهَا فيما يَتَبيَّنُ لَهُ .

٤ - أن يْسَعىٰ في التَّمييز بَيْنَ مَعْدَن الحُجَج ومَعْدَن الشُّبُهات .

٥ - أنْ يُوطِّنَ نَفْسَهُ علَىٰ أنْ لا يكُونَ إمَّعَةً إنْ أحْسَنَ النَّاسُ أحْسَنَ وإنْ أساؤُا أساءَ بَلْ إنْ أحْسَنَ النَّاسُ أحْسَنَ وإنْ أساؤُا لا يُسيء .

٦ - أنْ يُكْثِرَ مِن دُعاء الله أنْ يُريَهُ الحَقَّ حَقاً ويَرْزُقَهُ اتباعَهُ وأنْ يُريَهُ الباطلَ باطلاً ويَرْزُقَهُ اجْتنابَهُ .

وأخيراً أقول كما قال الإمام عبد الرحمن المعلمي - رحمه الله - .

مَا كانَ مَا كانَ عَنْ حُبٍّ لِمَحْمَدةٍ	ولَم نُرِدْ سُمْعَةً بالبحثِ والجَدَلِ
لكنَّما الحقُّ أولىٰ أنْ نُعظِّمَه	مِنَ الخِداعِ بقولٍ غيرِ معتدلِ
ولا أُحِبُّ لكم إلا الصوابَ كَما	أُحِبُّه وهْوَ مِنْ خيرِ المقاصِدِ لي
فَظُنَّ خيرا كَظَنِّي فيكَ مُحْتَمِلاً	مَا كانَ أثناءَ نَصْرِ الحقِّ مِن خَطَلِ
فإنَّما غَضَبي للحَقِّ حيثُ أرَىٰ	إعْراضَكُم عَنْهُ تعليلاً بلا عِلَلِ
وقَد علمتم صَوابي في مُحاوَرتي	والحمدُ لله ربِّ السَّهلِ والجبلِ[1]

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

---

١ ـ تحريف النصوص : ١٤ .



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين ، وبعد :

فلقد عرفت الشيخ عثمان الخميس منذ كان طالباً في الجامعة من الحريصين على البحث والتحقيق ومحاولة الوصول إلى الحقيقة في كثير من المسائل التي هي مثار جدل وخلاف بين العلماء ، واستمرت معه هذه الموهبة بعد التخرج ، فكان يبحث ويحاضر ويناظر ويرد على أهل البدع ، ومن الأمثلة على ذلك هذا الكتاب الذي ألفه في الرد على التيجاني في بعض كتبه حيث أوضح بالأدلة والبراهين أن التيجاني كان يمتطي الكذب في كثير من القضايا التي يتحدث عنها ولا يتورع عن ذلك ، وقد ثبت في الصحيحين عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ، وإياكم والكذب ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» .(١)

كما أنه أوضح أن التيجاني تحول من مذهب صوفي منحرف إلى مذهب آخر منحرف فهو كالمستجير من الرمضاء بالنار حيث إنه لم يعتنق مذهب أهل السنة والجماعة الذي كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ، ولهذا فإن ما

---

(١) صحيح البخاري ج٧ ص٩٥ كتاب الأدب باب قول الله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾ . وما ينهى عن الكذب ، ومسلم ج٤ ص٢٠١٣ ، كتاب البر والصلة والآداب باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله . واللفظ لمسلم .

يذكره من مقارنة بين مذهبه الأول ومذهبه الثاني إنما هومقارنة بين هذا وهذا ، كما أنه بيَّن كثيراً من الانحرافات في مذهب الشيعة الإمامية وناقشها ، كالقول بتحريف القرآن الكريم المناقض لقوله تعالى : ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾(١) وكاتهام صحابة رسول الله ﷺ والتحامل عليهم إلى غير ذلك من الانحرافات التي ناقشها وأبطلها بمنهج علمي وأسلوب واضح .

فجزاه الله خيراً على ما قام به من جهد ونفع به . . . إنه سميع مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه

د.ناصر بن محمد الحميد

(١) سورة الحجر آية ٩ .

التعريف بالتيجاني وكتبه و منهجه

يدَّعي التيجاني أنه تخرَّج من جامعة الزيتونة في تونس ، وأنه كان صوفياً منتسباً إلى الفرقة التيجانية ثم انتقل إلى المملكة العربية السعودية ، وصار وهابياً صرفاً ورجع إلى تونس وصار ينشر الوهابية وينكر على الصوفية وغيرهم ثم سافر بعد ذلك إلى بيروت والتقى بالباخرة برجل يُقال له منعم وتأثر به ، ثم سافر إلى العراق وصار بعد ذلك شيعياً اثني عشري وهو يدَّعي أنه ما صار شيعياً إلا بعد بحث جاد عن الحقيقة التي توصل إليها في آخر المطاف .

وليت الرجل كان صادقاً في مدعاه ولو كان كذلك لوضعنا يدنا في يده ولكنه وللأسف الشديد ملأ كتبه بالكذب والتدليس والتلبيس والهمز واللمز وهذا ما ستراه في طيات هذا الكتاب .

وقد ركز في كتبه الأربعة المذكورة على قضية واحدة وهي الطعن في أصحاب النبي ﷺ والحقيقة أن الشيعة لا يملكون شيئاً غير هذا عندمايناقشون أهل السنة .

ولا حجة لهم في هذا فإن أهل السنة لا يقولون بعصمة أصحاب النبي ﷺ كأفراد بل يجوِّزون أن يقع منهم الخطأ ولكنهم مع هذا يُجِلُّونهم وينظرون إلى هذه الأخطاء نظر منصف يقارن بين قلة الخطأ وكثرة الصواب .

ومما يطعن به الشيعة على أصحاب النبي ﷺ ينقسم إلى أربعة أقسام :

١ ـ أكاذيب كذبت عليهم لم تقع منهم .

٢ ـ مسائل محل اجتهاد .

٣ ـ أخطاء صغيرة عُظِّمت وزيد فيها أضعافها من الأكاذيب .

٤ ـ أخطاء وقعت منهم مغمورة في بحور حسناتهم .

ولو كان التيجاني صادقاً في مدعاه وهو أنه باحث عن الحق لما كذب .

فإن صاحب الحق لا يكذب وإن صاحب الباطل لا يصدق ، والله المستعان .

نقد عام للمؤلف ومنهجه



نقد عام للتيجاني(*)

ومنهجه في كتبه الأربعة

قبل الدخول في الرد على أهم المسائل التي ذكرها التيجاني في كتبه الأربعة ، لابد لي من وقفة معه لبيان حاله ، ومنهجه الذي سار عليه في تأليف كتبه ، ومدى صدقه وأمانته ، ومبلغه من العلم ليقف القارئ على ذلك بنفسه قبل الشروع في قراءة الرد عليه .

وذلك ببيان جهل التيجاني ، وغروره ، وكذبه ، وتدليسه ، وتناقضه في كلامه ، واتباعه الظن في أحكامه ، وعدم توثيقه للنقول ، ومخالفته في كتبه لأصول التأليف التي درج عليها أهله ، وكذلك للمنهج الذي ألزم به نفسه في التأليف ، ومخالفته أيضاً لعقيدة الشيعة المعروفة عندهم .

وسيكون تقرير هذا كله بالاستدلال على كل جزئية من كلامه والمقارنة بين أقواله والمناظرة بين مسائله التي يقررها من خلال كتبه الأربعة السالفة الذكر .

وها هو ذا تفصيل ذلك :

أولاً : جهله

ويدل على ذلك ما ذكره المؤلف عن نفسه واعترافه بأنه ليست عنده مكتبة خاصة إلا بعد أن أهدى له الشيعة في العراق مجموعة من كتبهم ، يقول : «وفوجئت عند دخولي إلى منزلي بكثرة الكتب التي وصلت قبلي وعرفت مصدرها . . . . فرحت كثيراً ، ونظمت الكتب في بيت خاص سميته المكتبة»(١) .

ثم يقول بعد ذلك : «سافرت إلى العاصمة ، ومنها اشتريت صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، ومسند الإمام أحمد ، وصحيح الترمذي ، وموطأ مالك ، وغيرها

(*) الانتصار للصحب والآل للدكتور إبراهيم الرحيلي ص ١٥٤ ـ ٢٠٠ بتصرف .

(١) ثم اهتديت ص ٨٦ ـ ٨٧ .

من الكتب الأخرى المشهورة ، ولم أنتظر الرجوع إلى البيت ، فكنت طوال الطريق بين تونس وقفصة وأنا راكب في حافلة النقل العمومية أتصفح كتاب البخاري ، وأبحث عن رزية الخميس متمنياً أن لا أعثر عليها ، ورغم أنفي وجدتها . . .»[1] .

فليتأمل القارئ قوله : (ثم وضعت الكتب في مكان سميته المكتبة) وكأنه أول من ابتكر المكتبات في البيوت ، ثم وضع لها هذا الاسم الذي ظن أنه لم يُسبق إليه ، ثم شراءه من بعد ذلك الصحيحين ، والكتب المشهورة في الحديث بعد أن لم تكن عنده ولا يعرفها .

في حين أنَّ هذه الكتب لا تكاد تخلو منها مكتبة طالب علم صغير ، فضلاً عمن يعد نفسه من العلماء ، ويتصدى للبحث ، والتأليف في أخطر المسائل وأدقها في باب الاعتقاد .

هذا وقد اعترف المؤلف في موطن آخر من كتابه (ثم اهتديت) بأنه ليست عنده معرفة بعلوم الشريعة ، زاعماً ـ لفرط جهله ـ أنه لا يحتاج إليها في بحثه عن أحوال الصحابة .

يقول ضمن نقله لحوار دار بينه وبين عالم سني : (فقال : لا يمكنك الاجتهاد إلا إذا عرفت سبعة عشر علماً ، منها علم التفسير واللغة والنحو والصرف والبلاغة والأحاديث ، والتاريخ ، وغير ذلك .

وقاطعته قائلاً : أنا لن أجتهد لأبين للناس أحكام القرآن والسنة ، أو لأكون صاحب مذهب في الإسلام كلا ، ولكن لأعرف من على الحق ، ومن على الباطل ، ولمعرفة إن كان الإمام علي على الحق أو معاوية مثلاً ، ولا يتطلب ذلك الإحاطة بسبعة عشر علماً ، ويكفي أن أدرس حياة كل منهما ، وما فعلاه حتى أتبين الحقيقة»[2] .

---

(١) المرجع نفسه ص ٨٨ .

(٢) ثم اهتديت ص ١٥٠ .

قلت : ولهذا وقع المؤلف في أخطاء وجهالات لا تخفى على طالب في المراحل الدنيا من التعليم .

كقوله في كتابه فاسألوا أهل الذكر : «وإذا ما سألتهم ـ أي أهل السنة ـ من هؤلاء المنافقون الذين نزلت فيهم أكثر من مائة وخمسين آية في سورتي التوبة والمنافقون فسيجيبون هو عبدالله بن أبيٍّ ، وعبدالله بن أبي سلول ، وبعد هذين الرجلين لا يجدون اسماً آخر»[1] .

وقوله أيضاً : «فكيف يحصر النفاق بابن أبيّ ، وابن أبي سلول المعلومين لدى عامة المسلمين» .[2]

فقد وقع في أخطاء شنيعة :

الأول : قوله إنه نزلت في المنافقين أكثر من مائة وخمسين آية في سورتي (التوبة) و(المنافقون) ، فسورتا (التوبة) و(المنافقون) لم تبلغا مائة وخمسين آية في مجموعها ، فالتوبة (١٢٩) آية ، والمنافقون (١١) آية ، هذا مع أنه ليس كل آيات السورتين في المنافقين ، فالثلاث الآيات الأخيرة من سورة (المنافقون) ليست في المنافقين ، وكذلك التوبة فيها آيات كثيرة ليست في المنافقين .

ومفهوم كلامه هنا أنَّ الآيات التي نزلت في المنافقين محصورة في السورتين ، وهذا خطأ آخر ، فقد نزلت آيات كثيرة في المنافقين ليست في السورتين المذكورتين ، كما وردت بذلك آيات في البقرة وآل عمران والنساء والمائدة[3] وغيرها من سور القرآن .

---

(١) فأسألوا أهل الذكر ص ١١٩ .

(٢) المرجع نفسه ص ١١٩ .

(٣) من هذه الآيات على سبيل المثال : في البقرة ٨ ـ ٢٠ ، ٢٠٤ ـ ٢٠٦ ، وفي آل عمران ١٢٠ ، ١٥٤ ، وفي النساء ٦٠ ـ ٦٦ ، ٧٢ ـ ٧٣ ، ١٣٨ ـ ١٤٦ ، وفي المائدة ٤١ ، ٥٢ ، ٥٣ .

الثاني : ظنه أنّ ابن أبيّ غير ابن سلول وأنهما رجلان ، وإنما هو رجل واحد فهو عبدالله بن أبيّ بن سلول ، زعيم المنافقين ورأسهم في المدينة .[1]

الثالث : قوله : «وبعد هذين الرجلين لا يجدون اسماً آخر» فهذا من جهله المركّب ، وعظيم جرأته على الكلام بدون علم ، ولا تثبت ، فلو رجع هذه المجازف في الكلام إلى أشهر كتاب متداول في السيرة ، وهو سيرة ابن هشام ، لوجد أنّ المؤلف سرد في الجزء الثاني من هذا الكتاب أسماء طائفة كبيرة من المنافقين في أكثر من عشر صفحات يذكرهم بأسمائهم وأسماء آبائهم ، مبيناً بعض ما نزل في كل واحد منهم من القرآن[2] ، هذا غير ما ذكره المؤرخون الآخرون ، والمفسرون في كتب التفسير .

ومن جهالات المؤلف الكبيرة قوله : «وأبدلت الصحابة المنقلبين على أعقابهم أمثال معاوية ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وأبي هريرة ، وعكرمة ، وكعب الأحبار وغيرهم من الصحابة بالشاكرين . . .»[3] وهذا الكلام مع ما فيه من زيغ وضلال بعيد ، سيأتي الرد عليه في موضعه ، فإنه متضمن لخطأ شنيع حيث عدّ كعب الأحبار من الصحابة وإنما هو من التابعين ، فقد أسلم بعد موت النبي ﷺ ، وقدم المدينة في عهد عمر ـ رضي الله عنه ـ[4] ، وهذا مشهور عند أهل العلم ، لكن المؤلف بجهله وقع في مثل هذا الخطأ الفادح الفاضح .

والحاصل فأخطاء المؤلف الدالة على جهله ، وقلة بضاعته في العلم كثيرة ، وإنما سقت هنا أمثلة يُستدل بها ، قبل تفصيل الرد عليه ، وسيأتي في أثناء الرد المزيد من ذلك إن شاء الله تعالى .

---

(١) انظر ترجمته وطرفاً من أخباره في سيرة ابن هشام ٢/ ٦٢٠ ، ٤٦٩ ، ٥٥٥ .

(٢) انظر : سيرة ابن هشام ٢/ ٥٤٨ ـ ٥٥٧ .

(٣) ثم اهتديت ١٥٨ .

(٤) انظر : سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٨٩ .

ثانياً : غروره وإعجابه بنفسه

اتسمت شخصية المؤلف بالغرور المفرط ، والإعجاب بالنفس ، يظهر ذلك من خلال حديثه عن نفسه ، وتزكيته لنفسه في مواطن كثيرة من كتبه ومن أمثلة ذلك :

قوله متحدثاً عن رحلته للحج : «لذلك ظننت أنَّ الله هو الذي ناداني وأحاطني بعنايته ، وأوصلني إلى ذلك المقام الذي تموت الأنفس دون الوصول إليه حسرة ورجاء» .(١)

ويقول أيضاً : «عناية ربانية أخرى ، جعلت كل من يراني من الوفود يحبني ، ويطلب عنواني للمراسلة»(٢) .

ويقول متحدثاً عن وضعه في بلده : «وتعدت شهرتي حدود مدينتي إلى مدن أخرى مجاورة ، فقد يمر المسافر فيصلي الجمعة ، ويحضر تلك الدروس ، ويتحدث بها في مجتمعه»(٣) .

ويقول : «بشّروني بأن صاحب الزمان ـ ويقصدون به الشيخ إسماعيل ـ قد اصطفاني من بين الناس لأكون من خاصة الخاصة ، وطار قلبي فرحاً بهذا الخبر ، وبكيت تأثراً بهذه العناية الربانية التي ما زالت ترفعني من مقام سام ، إلى ما هو أسمى ، ومن حسن إلى ما هو أحسن . . .»(٤) .

فهذه بعض أقوال المؤلف في حديثه عن نفسه ، وتزكيته لها ، وكفى بذلك قدحاً في الرجل ، ونقصاً في دينه وعلمه وعقله ، يقول الله جل وعلا : ﴿**فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى**﴾(٥) ، ويقول : ﴿**ألم تر إلى الذين يزكون**

---

(١) ثم اهتديت ص ١٤ .

(٢) ثم اهتديت ص ١٤ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٦ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٧ .

(٥) سورة النجم ٣٢ .

أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلاً * انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثماً مبيناً﴾(١) .

ثالثاً : كذبه وتدليسه

هناك أمثلة كثيرة تدل على كذب المؤلف ، وتدليسه ، وتزويره في كتبه ومن ذلك :

قوله في كتابه : (الشيعة هم أهل السنة) : «وكما قدمنا فيما سبق بأنَّ المتسمِّين بأهل السنة والجماعة هم القائلون بخلافة الخلفاء الراشدين الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، هذا ما يعرفه الناس اليوم ، ولكن الحقيقة المؤلمة هي أنّ علي بن أبي طالب لم يكن معدوداً عند أهل السنة من الخلفاء الراشدين ، لا ولم يعترفوا حتى بشرعية خلافته ، وإنما أُلحق علي بالخلفاء الثلاثة في زمن متأخر جداً ، وذلك في سنة ثلاثين ومائتين للهجرة ، في زمن أحمد بن حنبل . أما الصحابة من غير الشيعة ، والخلفاء والملوك والأمراء الذين حكموا المسلمين من عهد أبي بكر حتى عهد الخليفة العباسي محمد بن الرشيد المعتصم ، لم يكونوا يعترفون بخلافة علي ابن أبي طالب أبداً ، بل منهم من كان يلعنه ، ولا يعتبره حتى من المسلمين ، وإلا كيف يجوز لهم سبه ولعنه على المنابر» .(٢)

ويقول أيضاً : «ولكل ذلك قلنا بأن أهل السنة والجماعة ، لم يقبلوا بخلافة علي إلا بعد زمن أحمد بن حنبل بكثير ، صحيح أن أحمد بن حنبل هو أول من قال بها ، ولكنه لم يقنع بها أهل الحديث ، كما قدمنا ، لاقتدائهم بعبد الله بن عمر» .(٣)

فزعمه أن أهل السنة لم يعترفوا بخلافة علي ولا يرون شرعيتها إلا بعد زمن

---

(١) سورة النساء ٤٩ ـ ٥٠ .

(٢) الشيعة هم أهل السنة ص ٤٥ .

(٣) المرجع نفسه ٤٨ ـ ٤٩ .

أحمد بن حنبل بكثير ، وأن الصحابة على ذلك بل منهم من يكفِّر علياً ، افتراء عظيم وكذب مشين على أهل السنة والجماعة ، إذ أنّ محبة علي ـ رضي الله عنه ـ وموالاته ، واعتقاد صحة خلافته بعد الخلفاء الراشدين الثلاثة ، الذين هو رابعهم محل اتفاق بين أهل السنة على مختلف العصور والأمصار ، من عصر الصحابة إلى اليوم ، وقد بلغ من شهرة هذه المسألة وتواترها بين الخاصة والعامة من أهل السنة ما أصبحت به من الضروريات المسلّمات عندهم ، التي لا ينازع في تقريرهم لها إلا مفرط في الجهل أو مغرق في الإفك والكذب .

ولذا فإنّ دعوى التيجاني فيها من أظهر الأدلة وأقوى الشواهد على شدة كذبه ، وعظيم افترائه وإفكه .

ومن أمثلة كذبه وتدليسه أيضاً قوله في كتابه (ثم اهتديت) : «من الأحاديث التي أخذت بها فدفعتني للاقتداء بالإمام علي : تلك التي أخرجتها صحاح أهل السنة والجماعة ، وأكدت صحتها ، والشيعة عندهم أضعافها ولكن ـ وكالعادة ـ سوف لا أستدل ولا أعتمد إلا على الأحاديث المتفق عليها من الفريقين» .[1]

ثم ذكر عدة أحاديث منها :

ـ حديث : (أنا مدينة العلم وعلي بابها) .

ـ حديث : (إن هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا) .

ـ حديث : (من سره أن يحيا حياتي ، ويموت مماتي ، ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي ، وليوال وليه . . .» .[2]

وهذا كذب وتدليس ، فإن هذه الأحاديث المذكورة لم ترد في صحاح أهل السنة المعتمدة عندهم ، ولم يحكموا بصحتها ، بل حكموا ببطلانها ووضعها وسيأتي الكلام في الرد على المؤلف في ذلك ، وإنما أردت هنا بيان كذبه فيما ادعاه .

(١) ثم اهتديت ص ١٧٢ .

(٢) ثم اهتديت ص ١٧٢ ـ ١٧٦ ـ ١٩١ . .

ومن صور كذبه أيضاً ما زعمه من اعتداء الجنود في المدينة المنورة على الحجاج بالضرب يقول : «زرت البقيع وكنت واقفاً أترحم على أرواح أهل البيت ، وكان بالقرب مني شيخ طاعن في السن يبكي ، وعرفت من بكائه أنه شيعي ، واستقبل القبلة وبدأ يصلي ، وإذا بالجندي يأتي إليه بسرعة ، وكأنه كان يراقب حركاته وركله بحذائه ركلة وهو في حالة سجود ، فقلبه على ظهره وبقي المسكين فاقداً للوعي بضع دقائق ، وانهال عليه الجندي ضرباً وسباً وشتماً ، ورق قلبي لذلك الشيخ وظننت أنه مات ، ودفعني فضولي ، وأخذتني الحمية ، وقلت للجندي : حرام عليك لماذا تضربه وهو يصلي؟ فانتهرني قائلاً : اسكت أنت ولا تتدخل حتى لا أصنع بك مثله . . .» .(١)

فلا يخفى ما في كلامه هذا من الكذب والافتراء ، الذي يعلمه كل من زار هذه البلاد من المسلمين ، حجاجاً ، أو معتمرين ، أو غيرهم من أصحاب الأعمال والحاجات ، وما أكثرهم ، حيث يُقدّرون في كل سنة بالملايين ، وكلهم يشهد ويلمس ما يعيشه الحجاج والزائرون من أمن وأمان ، وراحة بدنية ونفسية ، عن طريق ما توفره الدولة السعودية السنية ، من مرافق ومنشآت ، ووسائل حديثة في مختلف المجالات ، لخدمة الحجاج والزائرين ، ثم تجنيد القوة البشرية في الدولة للسهر على تقديم كافة التسهيلات لهم ، مع حسن المعاملة والرفق بهم ، حتى أصبحت رحلة الحج والعمرة أشبه ما تكون بنزهة سياحية لما يلاقيه الحجاج والمعتمرون ، من راحة وطمأنينة ، بفضل الله ثم بما تقدمه تلك الدولة من خدمات .

وهذا أمر لا يخفى بحمد الله على كل مطلع على الأحداث ، ويعلمه على وجه الخصوص ملايين الحجاج والمعتمرين ، الذين يقصدون هذه البلاد في كل سنة .

رابعاً : تناقضه في كلامه

المؤلف متناقض في كلامه وأحكامه التي يقررها ، فما يكاد يذكر مسألة

---

(١) ثم اهتديت ص ٨٢ ـ ٨٣ .

ويقررها إلا وينقضها في موطن آخر ، حتى أصبح هذا الأمر سمة بارزة في كتبه ، ولا عجب فهذه من أبرز سمات أهل الأهواء والبدع ، لأن أقوالهم وأحكامهم إنما تبنى على آراء الرجال وأهوائهم ، يقول الله تعالى : ﴿**ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً**﴾[1] .

ومن هذه التناقضات :

١ ـ قوله في كتابه الشيعة هم أهل السنة : «يكفينا على ذلك دليل واحد يعطينا الحجة البالغة ، وكما قدمنا بأن أهل السنة والجماعة لم يُعرفوا إلا في القرن الثاني للهجرة كرد فعل على الشيعة الذين والوا أهل البيت وانقطعوا إليهم ، فإننا لا نجد شيئاً في فقههم وعباداتهم ، وكل معتقداتهم يرجعون فيه إلى السنة النبوية المروية عن أهل البيت» .[2]

يعارض هذا قوله في الكتاب نفسه : «وإذا شئنا التوسع في البحث لقلنا : بأن أهل السنة والجماعة هم الذين حاربوا أهل البيت النبوي ، بقيادة الحكام الأمويين والعباسيين ، ولذلك لو فتشت في عقائدهم وكتب الحديث عندهم فسوف لا تجد لفقه أهل البيت شيئاً عندهم يذكر ، وسوف تجد كل فقههم وأحاديثهم منسوبة لأعداء أهل البيت» .[3]

ففي النص الأول يدَّعي أن كل معتقدات أهل السنة وفقههم ترجع إلى أهل البيت ، وفي النص الثاني يناقض ذلك تماماً ، ويزعم أن أهل السنة أخذوا كل معتقداتهم وفقههم من أعداء أهل البيت وليس لفقه أهل البيت عندهم أي ذكر .

٢ ـ قوله : «أما الصحابة من غير الشيعة ، والخلفاء والملوك ، والأمراء ، الذين

---

(١) النساء : ٨٢ .

(٢) الشيعة هم أهل السنة ص ٣٠٠ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢٩٥ .

حكموا المسلمين من عهد أبي بكر ، وحتى عهد الخليفة العباسي محمد بن الرشيد المعتصم ، لم يكونوا يعترفون بخلافة علي بن أبي طالب أبداً ، بل منهم من كان يلعنه ، ولا يعتبره حتى من المسلمين» .(١)

وقوله : «ولكل ذلك قلنا بأن أهل السنة والجماعة لم يقبلوا بخلافة علي إلا بعد زمن أحمد بن حنبل بكثير» .(٢)

ونصوص أخرى كثيرة في هذا المعنى .(٣)

ثم يعارض هذا كله بقوله : «أما خلافة علي فكانت ببيعة المهاجرين والأنصار له ، بدون فرض ولا إكراه وكُتب ببيعته إلى الآفاق ، فأذعنوا كلهم إلا معاوية من الشام» .(٤)

وبقوله : «وهل من سائل يسأل ابن عمر ومن يقول بمقالته من أهل السنة والجماعة ، متى حصل الإجماع على خليفة في التاريخ كالذي حصل لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب» .(٥)

وكذلك قوله في حق ابن عمر رضي الله عنهما : «نراه يمتنع عن بيعة علي التي أجمع عليها المسلمون» .(٦)

ونحن لا نعلم أي أقواله نصدق : دعواه بأنّ أهل السنة لم يعترفوا بخلافة علي حتى زمن أحمد بن حنبل؟ ! أم القول بأنهم أجمعوا على خلافته وأذعنوا لها من أول يوم بدون فرض ولا إكراه؟ ! .

---

(١) الشيعة هم أهل السنة ص ٤٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ٤٨ .

(٣) انظر الشيعةهم أهل السنة ص ٢٤ ـ ٤٩ ـ ١٥٢ ـ ٢٢٩ ـ ٢٣٠ .

(٤) الشيعة هم أهل السنة ص ٢٣٢ .

(٥) المرجع نفسه ص ٢٣١ .

(٦) المرجع نفسه ص ٢٣٢ .

٣ ـ قوله : «وفي هذا الصدد سجل لنا التاريخ أن الإمام علياً هو أعلم الصحابة على الإطلاق ، وكانوا يرجعون إليه في أمهات المسائل ، ولم نعلم أنه رجع إلى واحد منهم قط . فهذا أبو بكر يقول : «لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن» ، وهذا عمر يقول : «لولا علي لهلك عمر»(١) .

وهذا يتعارض تماماً مع قوله : «إنهم أبعدوا علي بن أبي طالب فنبذوه وتركوه حبيس داره ، ولم يشركوه في شيء من أمرهم طيلة ربع قرن ليذلوه ويحقروه ، ويبعدوا الناس عنه . . . وفعلاً فقد بقي علي سلام الله عليه على تلك الحالة مدة خلافة أبي بكر وعمر وخلافة عثمان رهين البيت ، يعمل الجميع على تحقيره ، وإطفاء نوره ، وإخفاء فضائله ومناقبه» .(٢)

٤ ـ قوله : «وهذا لم يعجب قريشاً فثارت ثائرتها بعد وفاة محمد ﷺ وحاولت القضاء على عترته كلها ، فأحاطوا بيت فاطمة بالحطب ولولا استسلام علي وتضحيته بحقه في الخلافة ، ومسالمته لهم ، لقضى عليهم ، وانتهى أمر الإسلام من ذلك اليوم» .(٣)

وهذا الكلام يعارضه بالكلية وينقضه من أساسه في جواب سؤال زعم أنه ورد عليه وهو : هل رضي الإمام علي بالأمر الواقع ، وبايع الجماعة؟ فيجيب قائلاً : «لا لم يرض الإمام علي بالأمر الواقع ، ولم يسكت ، بل احتج عليهم بكل شيء ، ولم يقبل أن يبايعهم رغم التهديد والوعيد . . . فعلي لم يسكت ، وبقي طيلة حياته كلما وجد فرصة إلا وأثار مظلمته ، واغتصاب حقه ، ويكفي دليلاً على ذلك ما قاله في خطبته المعروفة بالشقشقية» .(٤)

---

(١) ثم اهتديت ص ١٧٣ .

(٢) فاسألوا أهل الذكر ص ٢٥٢ .

(٣) الشيعة هم أهل السنة ص ١١٠ ـ ١١١ .

(٤) فسألوا أهل الذكر ص ٢٥٠ ـ ٢٥١ .

٥ـ قوله : «وقد اتفق المسلمون بلا خلاف : على مودة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، واختلفوا في غيرهم» .(١)

يعارض هذا قوله ضمن حديثه عن أهل البيت : «ولذلك فإنك لا ترى لهم وجوداً عند أهل السنة والجماعة ، ولا يوجد في قائمة أئمتهم وخلفائهم الذين يقتدون بهم واحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام» .(٢)

٦ـ قوله : «أضف إلى ذلك أن الإمام علياً عندما تولى الخلافة بادر بإرجاع الناس إلى السنة النبوية ، وأول شيء فعله هو توزيع بيت المال . . .» .(٣)

وقوله : «ويكفي علي بن أبي طالب أن يعود بالناس إلى السنة النبوية ، حتى يثور عليه الصحابة ، الذين أعجبوا بما ابتدعه عمر» .(٤) .

وقوله : «إن أمير المؤمنين علياً لم يجبر الناس على البيعة بالقوة والإكراه ، كما فعل الخلفاء من قبله ، ولكنه تقيد ـ سلام الله عليه ـ بأحكام القرآن والسنة ولم يغير ولم يبدل» .(٥)

وهذا كله تعارضه أقوال له أخرى كقوله : «وإذا كان علي بن أبي طالب عليه السلام هو المعارض الوحيد ، الذي حاول جهوده في أيام خلافته ، إرجاع الناس للسنة النبوية بأقواله وأفعاله وقضائه ، ولكن بدون جدوى ، لأنهم شغلوه بالحروب الطاحنة . . .» .(٦)

وقوله : «وهذه كتبهم وصحاحهم تشهد على صدق ما ذهبنا إليه ، من أنه ـ

---

(١) فأسألوا أهل الذكر ص ١٦٤ .

(٢) الشيعة أهم أهل السنة ص ٢٣٨ .

(٣) الشيعة هم أهل السنة ص ١٨٩ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٩٠ .

(٥) المرجع نفسه ص ١٩٨ .

(٦) المرجع نفسه ص ٢٦٠ .

سلام الله عليه ـ قد حاول بكل جهوده إحياء السنة النبوية ، وإرجاع الناس إلى أحضانها ، ولكن لا رأي لمن لا يطاع . كما قال هو بنفسه» .(١)

وقوله أيضاً : «وقضى خلافته في حروب دامية ، فرضت عليه فرضاً ، من الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، ولم يخرج منها إلا باستشهاده سلام الله عليه وهو يتحسر على أمة محمد» .(٢)

فهذه أمثلة لما جاء في كتبه من تناقضات وتعارضات ، ولو أردت الاسترسال في ذكر ما وقع فيه المؤلف من هذه التناقضات لذكرت الكثير منها ، إذ أنَّ كتبه مليئة بذلك ، غير أني أكتفي بما تقدم ، حرصاً على عدم الإطالة ولتحقق المقصود بما ذكر حيث تبين من خلال هذا العرض تناقض الرجل واضطرابه ، وشكه وارتيابه ، مما يسقط الثقة بنقله ، أو الاعتداد بحكمه .

خامساً : اتباعه الهوى والظن في أحكامه

التيجاني لا يبني أحكامه وما يقرره من مسائل على منهج صحيح ، كالاستدلال بالنصوص ، والاستعانة بكلام أهل العلم في بحث المسائل وتحقيقها ، وإنما له طريقة غريبة في ذلك ، وهي تأصيل المسائل وتقريرها بمجرد الهوى والظن ، بل امتدت طريقته هذه لتشمل الأحاديث النبوية والروايات التاريخية التي ينفيها أو يقررها بغلبة الظن والهوى والرأي المجرد الذي لا يستند لمبرر معقول ، أو نقل مقبول ، وهذه الطريقة سائدة في كتبه ، وإنما أذكر لها أمثلة ، فمن ذلك :

قوله في كتابه فاسألوا أهل الذكر : «إنّ أولئك الذين حكموا المسلمين في عهد الدولة الأموية وعلى رأسهم معاوية بن أبي سفيان ، لم يعتقدوا يوماً من الأيام بأنّ محمد بن عبدالله هو مبعوث برسالة من عند الله ، وهو نبي الله حقاً ، وأغلب

---

(١) الشيعة هم أهل السنة ص ١٨٢ .

(٢) لأكون مع الصادقين ص ٨١ .

الظن أنهم كانوا يعتقدون بأنه كان ساحراً» .(١)

فهذا حكم خطير على حكام المسلمين الذين جاؤوا بعد عهد الخلفاء الراشدين واستغرق حكمهم جل قرن النبي ﷺ الذي هو خير القرون والثلث الأول من القرن المفضل الثاني وحصل في عهدهم من الفتوح وعز الإسلام والمسلمين ، والقيام بالسنة ونصرة أهلها ما دل على صدق إيمانهم وتدينهم ، واشتهر من أخبارهم في العدل والتقوى والصلاح بين الأمة خاصها وعامها ، على مر العصور ، وكرّ الدهور ما بلغ حد التواتر ، خصوصاً ما ثبت من ذلك في حق الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان والتابعي الكبير عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنهما ـ حتى إذا ما جاء هذا الرجل في هذا العصر المتأخر ، أطلق هذا الحكم الجريء ، بأن هؤلاء الحكام لم يصدقوا يوماً ببعثة النبي ﷺ ولم يعتقدوا صدق رسالته ، حكماً مجرداً من أي دليل ولا يعتضد لأي نقل وإن كان زوراً وبهتاناً ، بل لم يكتف بهذا حتى أعقب هذا الحكم بحكم آخر مصرحاً أن مستنده فيه غلبه الظن حيث يقول : وأغلب الظن أنهم يعتقدون أن النبي ﷺ كان ساحراً . . . هكذا يصدر الأحكام في حق خيار الأمة ، ومستنده فيها غلبة الظن عنده عامله الله بما يستحق .

ونظير هذا قوله : «وأغلب الظن أنّ القائلين بمبدأ الشورى في الخلافة ، ومؤسسي هذه النظرية ، هم الذين صرفوا نزولها عن حقيقتها يوم غدير خم» .(٢)

وقوله عن عبدالرحمن بن عوف : «وأغلب الظن أنه اشترط على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بأن يحكم فيهم بكتاب الله وسنة الشيخين فرفض علي هذا العرض . . .» .(٣)

---

(١) فاسألوا أهل الذكر ص ٤١ .

(٢) لأكون مع الصادقين ص ٧١ .

(٣) الشيعة هم أهل السنة ص ١٧٩ .

وقوله أيضاً : «ولذلك أعتقد شخصياً بأنّ بعض الصحابة نسب النهي عن المتعة وتحريمها إلى النبي ﷺ لتبرير موقف عمر بن الخطاب وتصويب رأيه» .(١)

وفي مقابل هذا الطعن والتهم الباطلة في حق أصحاب النبي ﷺ وخيار سلف الأمة من أئمة المسلمين وعلمائهم ، القائمة على الهوى والظن ، والمجردة من أي دليل ، تجده في الوقت نفسه يمجد الشيعة الاثنى عشرية ، ويعظمهم ويثني على دينهم .

فيقول ضمن حديثه عن زيارته للعراق ، ورؤيته للشيعة الاثنى عشرية وهم يطوفون بالقبور ويتمسحون بها : «كنت أنظر إلى الشيوخ الطاعنين في السن ، وعلى رؤوسهم عمائم بيض وسود ، وفي جباههم آثار السجود ، وزاد في هيبتهم تلك اللحى التي أعفوها ، وتنطلق منها روائح طيبة ، ولهم نظرات حادة مهيبة ، وما أن يدخل الواحد منهم حتى يجهش بالبكاء ، وتساءلت في داخلي أيمكن أن تكون هذه الدموع كاذبة؟؟ أيمكن أن يكون هؤلاء الطاعنون في السن مخطئين؟؟» .(٢)

ويقول في موطن آخر : «بل قد استهوتني عباداتهم ، وصلاتهم ودعاؤهم وأخلاقهم واحترامهم لعلمائهم ، حتى تمنيت أن أكون مثلهم» .(٣)

أما طريقته في الحكم على الأحاديث من حيث الصحة والضعف ، فله في ذلك طريقة غريبة لا أظن أنّ أحداً سبقه إليها ، حتى من أصحاب المنهج العقلي الذين يخضعون الأحاديث لعقولهم فما وافقها أخذوا به ، وما خالفها ضعفوه وتركوه ، وأما هذا الرجل فإنه يخضع الأحاديث لهواه ، فتراه يصحح ويضعِّف ويحذف ويزيد في الأحاديث بل قد يصحح جزءاً من الحديث ، ويضعف الجزء الآخر ، كل ذلك بمجرد الهوى والظن غير مستدل لكلامه ولا موثق لأحكامه ، ومن ذلك :

---

(١) لأكون مع الصادقين ص ١٩٥ .

(٢) ثم اهتديت ص ٣٦ ـ ٣٧ .

(٣) المرجع نفسه ص ٤٣ .

إيراده الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابن عمر قال : خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فقال : «رأس الكفر من هنا من حيث يطلع قرن الشيطان ، يعني المشرق» .[1]

قال بعد إيراده هذا الحديث وقد حذف منه العبارة الأخيرة - يعني المشرق - : «ولا عبرة بالزيادة التي أضافوها بقولهم : يعني المشرق ، فهي واضحة الوضع ليخففوا بها عن أم المؤمنين ، ويبعدوا هذه التهمة عنها» .[2] فلِمَ رووه أصلاً .

ومن الأحاديث التي طعن فيها ، الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : (حججنا مع النبي ﷺ فأفضنا يوم النحر ، فحاضت صفية فأراد النبي ﷺ منها ما يريد الرجل من أهله فقلت يا رسول الله إنها حائض) .[3]

قال التيجاني : «عجباً لهذا النبي الذي يحب مجامعة زوجه ، على مشهد وعلم من زوجته الأخرى ، فتعلمه بأنها حائض ، بينما لا تعلم المعنية بالأمر من ذاك شيئاً» .[4]

سادساً : مخالفة التيجاني لأصول التأليف التي درج عليها أهله

لم يلتزم التيجاني في كتبه بالمنهج العلمي المتعارف عليه بين الباحثين والمؤلفين ، لا من حيث الطريقة في عرض المسائل وترتيبها ، ولا من حيث توثيق المعلومات من مصادرها . كما أنه لم يتلزم بالتحقيق العلمي الصحيح المبني على الاستدلال لما يعرضه من مسائل وموضوعات ، بل جاءت كتبه خالية من كل ذلك .

---

(١) رواه مسلم (كتاب الفتن . . . باب الفتنة من المشرق . . .) ٤/ ٢٢٢٨ ، ح٢٩٠٥ .

(٢) فاسألوا أهل الذكر ص ١٠٥ .

(٣) رواه البخاري في كتاب الحج (باب الزيادة يوم النحر) ٣/ ٥٦٧ ، ح ١٧٣٣ .

(٤) فاسألوا أهل الذكر ص ٢٦٦ .

أما طريقته في عرض المسائل فإنه لم يلتزم منهجاً واضحاً في عرضها ، كتقسيم مسائل البحث على مباحث تجمعها فصول أو أبواب متناسبة ـ كما هو معروف في مناهج البحث الحديثة ـ[1] أو الأخذ بطريقة المتقدمين القائمة على عرض المسائل تحت فصول أو أبواب مستقلة مع الدقة في العرض والترتيب ، بل كانت طريقته قائمة على وضعه عناوين لا ارتباط لها بما قبلها أو بعدها من عناوين أخرى ، هذا مع تكراره للعناوين في الموضوع الواحد في أكثر من موطن في كتاب واحد ، مما جعل كتبه أشبه ما تكون بمقالات صُحُفية جمعت من غير تهذيب ولا ترتيب .

فمن الأمثلة لعدم ترابط الموضوعات وترتيبها ترتيباً موضوعياً حديثه في كتابه (لأكون مع الصادقين) عن مسألة الشورى تحت عنوان : (تعليق على الشورى) وهذا العنوان يشعر بأنه سبق أن بحث المسألة ، وإنما جاء دور التعليق عليها ، في حين أنَّ هذا لم يحصل ، وإنما جاء هذا العنوان بعد مبحث بعنوان : (شواهد أخرى على ولاية علي) ثم ما يلبث أن يضع عنواناً آخر بعد التعليق على الشورى فيقول : (الاختلاف في الثقلين) .

وبعد هذا بمبحث يعقد عنواناً جديداً بعنوان : (اختلاف المذاهب السنية في السنة النبوية) ، ثم ينتقل لموضوع جديد بعد هذا بمبحث فيقول : (القضاء والقدر عند أهل السنة) وبعده بمبحثين ـ يبحث مسألة الخمس ثم التقليد[2] ، وهكذا فالمؤلف لا يسير في بحثه على منهج علمي ، وإنما يعقد عناوين مختلفة في موضوعاتها ، ثم يتحدث تحتها بما لا يتجاوز ثلاث إلى أربع صفحات في الغالب كلاماً مجرداً من أي تحقيق علمي ، ثم ما يلبث أن ينتقل إلى موضوع آخر بالطريقة نفسها .

---

(١) يستثنى من هذا طريقته في كتابه فاسألوا أهل الذكر ، حيث قسمه إلى فصول وإن كان لم يلتزم منهجاً علمياً في عرض المسائل تحتها كعادته في سائر كتبه .

(٢) انظر : هذه المباحث من ص ١١١ إلى ص ١٥٤ من كتابه لأكون مع الصادقين .

وزيادة في التمثيل على ما تقدم ، أنقل جملة من بعض عناوين كتابه : (الشيعة هم أهل السنة) التي جاءت متتابعة مع اختلاف موضوعاتها .

وهي بحسب ترتيبها : (التقليد والمرجعية عند أهل السنة) ، (الخلفاء الراشدون عند الشيعة) ، (الخلفاء الراشدون عند أهل السنة) ، (النبي ﷺ لا يقبل تشريع أهل السنة والجماعة) ، (تنبيه لابد منه) ، (عداوة أهل السنة لأهل البيت تكشف عن هويتهم) .

وهذه العناوين تحدث عنها كلها في ثلاث عشرة صفحة فقط دون ربط لموضوعاتها .[١]

ومن الأمثلة أيضاً لذلك عقده هذه العناوين بهذا الترتيب (فصل الخطاب في تقييم الأصحاب) ، (مخالفة أهل السنة والجماعة للسنن النبوية) ، (نظام الحكم في الإسلام) ، (القول بعدالةالصحابة يخالف صريح السنة) .[٢]

ومع هذا الاضطراب الكبير في عرض المسائل ، فليت أنّ المؤلف اقتصر في بحث كل مسألة على موطن واحد ، بل نجد أنه يعرض المسألة في أكثر من موطن ، من كل كتاب من كتبه في تكرار ممل وحشو للكلام بما لا طائل تحته .

مثل بحثه لمسألة موقف أهل السنة من السنة النبوية ودعواه مخالفتهم لها بحثها في أكثر من موضع من كتابه : (الشيعة هم أهل السنة) .

الأول :في ص٢٩ تحت عنوان : (في مخالفتهم للسنة) .

الثاني : في ص٤٥ تحت عنوان : (أهل السنة لا يعرفون السنة النبوية) .

الثالث : في ص٥٢ تحت عنوان : (أهل السنة ومحق السنة) .

---

(١) انظر : الشيعة هم أهل السنة ص ١٤٦ ـ ١٥٩ .

(٢) انظر : المرجع السابق ص ٢٨٠ ـ ٢٩٢ .

الرابع : ص٢٨٧ تحت عنوان : (مخالفة أهل السنة والجماعة للسنن النبوية) .

الخامس : في ص٢٩٥ تحت عنوان : (النبي ﷺ يأمر المسلمين بالاقتداء بعترته وأهل السنة يخالفونه) .

ومثل مسألة التعريف بأهل السنة ، بحثها في مواطنين من كتاب (الشيعة هم أهل السنة) :

الأول : في ص٧٥ تحت عنوان : (التعريف بأئمة أهل السنة) .

الثاني : في ص١٧٠ تحت عنوان : (أئمة أهل السنة وأقطابهم) .

وكذلك مسألة موقف أهل السنة من الصلاة على النبي ﷺ بحثها في موطنين متباعدين من الكتاب نفسه :

الأول : ص١٦٤ تحت عنوان : (تحريف أهل السنة والجماعة كيفية الصلاة على محمد وآله) .

والثاني : ص٣٠٣ تحت عنوان : (أهل السنة والصلاة البتراء) .

وهذه أمثلة من كتاب واحد فقط ، وأما بالنظر إلى مجموع كتبه فحدِّث ولا حرج .

وأما عدم توثيقه للمعلومات من مصادرها ، فهذا ظاهر لكل من اطلع على كتبه ، بل هو الغالب عليها وسأكتفي هنا بذكر أمثلة فقط .

فمن ذلك إيراده بعض الأحاديث المنكرة والموضوعة ، وادعائه صحتها مع عدم عزوه إلى مصادرها من كتب السنة مثل :

حديث : (كم قارئ للقرآن والقرآن يلعنه) .[1]

حديث : (اختلاف أمتي رحمة) .[2]

---

(١) ثم اهتديت ص ١٨٠ .

(٢) لأكون مع اصادقين ص ٢٠ ، ١٢٦ .

حديث : (علي قائد البررة وقاتل الكفرة) .[1]

حديث : (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) .[2]

حديث : (علي مني بمنزلتي من ربي) .[3]

حديث : (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة) .[4]

حديث : (الغيرة للرجل إيمان وللمرأة كفر) .[5]

وكذلك نسبته بعض الأقوال والأفعال للصحابة بما لا تليق بمكانتهم من غير الإحالة على مصدر ، كنسبته لعائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها منعت من دفن فاطمة ـ رضي الله عنها ـ بجوار أبيها ، ومنعت الحسين بعد ذلك من دفن الحسن بجوار جده ﷺ ، وأنها ركبت بغلة وخرجت تنادي وتقول : (لا تدفنوا في بيتي من لا أحب) .[6]

وزعمه أنّ الحسين ـ رضي الله عنه ـ طاف بأخيه الحسن ـ رضي الله عنه ـ بعد موته على قبر جده .[7] وكذلك رميه عموم الصحابة بالتهم العظيمة والجرائم الشنيعة حيث يقول : «ويذكر المؤرخون أشياء عجيبة وغريبة ، وقعت في تلك الأيام ، من أولئك الصحابة الذين أصبحوا فيما بعد خلفاء الرسول ﷺ وأمراء المؤمنين .

كحملهم الناس على البيعة ، بالضرب ، والتهديد بالقوة .

وكالهجوم على بيت فاطمة ، وكشف وعصر بطنها بالباب الذي كانت وراءه ، حتى أسقطت جنينها .

---

(١) المرجع نفسه ص ٤٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٦ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٦٢ .

(٤) المرجع نفسه ص ١٩٣ .

(٥) فاسألوا أهل الذكر ص ٨٠ .

(٦) ثم اهتديت ص ١٦٥ .

(٧) المرجع نفسه ص ١٦٦ .

وإخراج علي مكتفاً ، وتهديده بالقتل إن رفض البيعة .

وغصب الزهراء حقوقها ، من النحلة ، والإرث ، وسهم ذوي القربى ، حتى ماتت غاضبة عليهم ، وهي تدعو عليهم في كل صلاة .

وكهتكهم للمحارم ، وتعدي حدود الله في قتل الأبرياء من المسلمين ، والدخول بنسائهم من غير احترام للعدة .

وكتغييرهم أحكام الله ورسوله المبينة في الكتاب والسنة ، وإبدالها بأحكام اجتهادية تخدم مصالحهم الشخصية .

وكنفي أبي ذر وطرده من مدينة رسول الله ﷺ .

وكـ«سب ولعن أهل البيت» ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . . .» .(١)

إلى غير ذلك من التهم الملفقة ، التي لم يقدّم عليها دليلاً ، أو يسندها لمصدر موثوق .

وأما عدم تحقيقه للمسائل تحقيقاً علمياً صحيحاً ، وإنما بناؤه الأحكام على آرائه الشخصية المجردة من كل دليل ، فهذا كثير في كتبه ومن أمثلة ذلك :

قوله في كتاب (ثم اهتديت) : «ولما استشهد الإمام علي ، واستولى معاوية على الحكم بعد الصلح الذي أبرمه مع الإمام الحسن ، وأصبح معاوية هو أمير المؤمنين ، سمى ذلك العام (عام الجماعة) ؛ إذاً فتسمية أهل السنة والجماعة ، دالة على اتباع سنة معاوية والاجتماع عليه ، وليست تعني اتباع سنة رسول الله ﷺ» .(٢)

وقوله : «وبمجرد اطلاعك على عقيدة الشيعة الإمامية في هذا الصدد يرتاح

---

(١) فاسألوا أهل الذكر ١٥٩ ـ ١٦٠ . (٢) ثم اهتديت ص ٢٠٣ .

ضميرك ، ويسلم عقلك بقبول تأويل الآيات القرآنية ، التي فيها تجسيم أو تشبيه لله تعالى ، وحملها على المجاز والاستعارة ، لا على الحقيقة ولا على ظواهر الألفاظ كما توهمه البعض» .[١]

ويقول : «والمهم أن تعرف لماذا غيَّر عمر رأيه في البيعة؟ أكاد أعتقد بأنه سمع بأنَّ بعض الصحابة يريد بيعة علي بن أبي طالب بعد موت عمر ، وهذا ما لا يرضاه عمر أبداً» .[٢]

ويقول منتقداً مقدار ما يُخرج من المال للزكاة في الشرع ، وأخذ الجزية من الكفار راداً بذلك على الله في حكمه وشرعه : «فلا يمكن لدولة الإسلام أن تعتمد على ما يخرجه أهل السنة والجماعة من الزكاة ، وهي تمثل في أحسن الأحوال اثنين ونصف بالمائة ، وهي نسبة ضعيفة لا تقوم بحاجة الدولة من إعداد القوة ، ومن بناء المدارس والمستشفيات ، وتعبيد الطرقات ، فضلاً عن أن تضمن لكل فرد دخلاً يكفي معاشه ويضمن حياته ، كما لا يمكن لدولة الإسلام أن تعتمد على الحروب الدامية ، وقتال الناس لتضمن بقاءها وتطور مؤسساتها على حساب المقتولين الذين لم يرغبوا في الإسلام» .[٣]

فهذه نماذج لبعض المسائل والأحكام ، التي يقررها المؤلف من غير تحقيق علمي يستند لدليل شرعي ، أو لقول أحد من العلماء ، وإنما يبني تلك الأحكام على اعتقاداته الشخصية ، وآرائه المنحرفة ، فيكذب بالنصوص ، ويرد أحكام الله ، ويقرر أحداثاً تاريخية بظنون كاذبة ، وهوى دفين في النفس ، يحمله على كل ذلك حقده العظيم على سلف الأمة وخيارها وحبه وانتصاره للشيعة وعقيدتها ، فعليه من الله ما يستحق .

---

(١) لأكون مع الصادقين ص ٢٧ .
(٢) المرجع نفسه ص ٨٨ .
(٣) المرجع نفسه ص ١٥٢ .

سابعاً : مخالفة التيجاني للمنهج الذي ألزم به نفسه

التيجاني لم يخالف أصول التأليف وقواعده المتعارف عليها عند أهل العلم فحسب ، بل خالف حتى المنهج الذي ألزم به نفسه في كتبه . وسأبين فيما يلي بعض القواعد والأصول التي وعد التيجاني أن يلتزمها في كتبه وبحثه للمسائل ، ثم مخالفته لها بعد ذلك ، مستدلاً على ذلك بنماذج من كلامه :

١ ـ وعده بتجرده من العاطفة والهوى ، والتعصب ، والتزامه الإنصاف والتجرد والعدل .

يقول في كتابه ثم اهتديت : «وقد عاهدت ربي ـ إن هداني ـ أن أتجرد من العاطفة لأكون حيادياً موضوعياً ولأسمع القول من الطرفين فأتبع أحسنه» .(١)

ويقول في الكتاب نفسه : «وقد عاهدت ربي أن أكون منصفاً فلا أتعصب لمذهبي ، ولا أقيم وزناً لغير الحق» .(٢)

ويقول في كتابه فاسألوا أهل الذكر : «فعلى الباحث هنا أن يتقي الله في بحثه ، ولا تأخذه العاطفة فيميل عن الحق ، ويتبع الهوى ، فيضل عن سبيل الله ، إنما واجبه أن يخضع للحق ، ولو كان الحق مع غيره ، ويحرر نفسه من الرواسب ، والعواطف ، والأنانية» .(٣)

هذا ما ذكره التيجاني عن منهجه في البحث ، فهل التزم به؟ .

إليك أيها القارئ الإجابة على هذا من كلامه :

يقول مثنياً على الشيعة : «بل قد استهوتني عباداتهم وصلاتهم ودعاؤهم ، وأخلاقهم ، واحترامهم لعلمائهم ، حتى تمنيت أن أكون منهم» .(٤)

ويقول : : «ثم قرأت كتاب المراجعات للسيد شرف الدين الموسوي ، وما إن

---

(١) ثم اهتديت ص ٩٢ .

(٢) المرجع نفسه ص ١٠١ .

(٣) فاسألوا أهل الذكر ص ٣٦ .

(٤) ثم اهتديت ص ٤٣ .

قرأت فيه بضع صفحات ، حتى استهواني الكتاب ، وشدني إليه شداً ، فكنت لا أتركه إلا غصباً وكنت أحمله في بعض الأحيان إلى المعهد» .(١)

ويقول : «ولست أدري كيف أقنع نفسي ، أو غيري ، بآراء أهل السنة التي اعتمدت على ما أظن : أقوال الحكام من بني أمية» .(٢)

ويقول : ولذلك اعتقد شخصياً : بأنَّ بعض الصحابة نسب النهي عن المتعة وتحريمها إلى النبي ﷺ لتبرير موقف عمر بن الخطاب وتصويب رأيه» .(٣)

ويقول : «ويدفعني هذا الاحتمال : بأن عمر بن الخطاب هو الذي أثار بقية الحاضرين ، ودفعهم إلى التردد والتخلف عن أمر الرسول ﷺ» .(٤)

فهذه أمثلة لما جاء في كلام التيجاني من اتباعه الهوى في أحكامه .

ولك أن تتأمل أيها القارئ عباراته المتقدمة التي صدَّر بها أحكامه كقوله : (استهوتني) و(استهواني) (على ما أظن) (اعتقد شخصياً) (دفعني الاحتمال) . . . لتعلم مدى التزامه بما وعد به من التجرد من العاطفة والهوى .

وأما ما وعد به من نبذ التعصب والتزامه الإنصاف والحيادية ، فيكذّب ذلك تعصبه الشديد للشيعة ولعقيدتهم ، وثناؤه عليهم ، وعلى عقيدتهم ، في مقابل طعنه في أهل السنة وعقيدتهم وأئمتهم .

يقول معبراً عن رأيه في الخلافة عند أهل السنة : «أما الخلافة عند أهل السنة والجماعة ، فهي بالاختيار والشورى ، وبذلك فتحوا الباب الذي لا يمكن غلقه على أي واحد من الأمة ، وأطمعوا فيها كل قاص ودان ، وكل غث وسمين ، وحتى تحولت من قريش إلى الموالي والعبيد ، وإلى الفرس والمماليك ، وإلى الأتراك والمغول» .(٥)

---

(١) المرجع نفسه ص ٨٧ .

(٢) لأكون مع الصادقين ص ١٥٠ .

(٣) المرجع نفسه ص ١٩٥ .

(٤) ثم اهتديت ص ٩٥ .

(٥) لأكون مع الصادقين ص ١١٢ .

ويقول عن عقيدة الشيعة في الخلافة : «فما أعظم عقيدة الشيعة في القول بأن الخلافة أصل من أصول الدين ، وما أعظم قولهم بأن هذا منصب هو باختيار الله سبحانه ، فهو قول سديد ورأي رشيد ، يقبله العقل ويرتاح إليه الضمير وتؤيده النصوص من القرآن والسنة ، ويرغم أنوف الجبابرة المتسلطين ، والملوك والسلاطين ، ويفيض على المجتمع السكينة والاستقرار» .(١)

ويقول ضمن حديثه عن عقيدة تحريف القرآن عند الشيعة : «وما ينسب إلى الشيعة من القول بالتحريف ، هو مجرد تشنيع وتهويل ، وليس له في معتقدات الشيعة وجود ، وإذا ما قرأنا عقيدة الشيعة في القرآن الكريم ، فسوف نجد إجماعهم على تنزيه كتاب الله من كل تحريف .

[إلى أن قال] : . . . إن هذه التهمة (نقص القرآن والزيادة فيه) هي أقرب لأهل السنة منها إلى الشيعة ، وذلك من الدواعي التي دعتني إلى أن أراجع كل معتقداتي ، لأني كلما حاولت انتقاد الشيعة في شيء ، والاستنكار عليهم ، إلا وأثبتوا براءتهم منه وإلصاقه بي ، وعرفت أنهم يقولون صدقاً . وعلى مر الأيام ، ومن خلال البحث اقتنعت والحمد لله» .(٢)

ويقول مثنياً على عقيدة الشيعة ، ومصرحاً باعتناقه لها مع تبرئه من الصحابة وولايتهم واتهامه لهم بالردة : «وقرأت الكثير حتى اقتنعت بأن الشيعة الإمامية على حق ، فتشيعت وركبت على بركة الله سفينة أهل البيت ، وتمسكت بحبل ولائهم ، لأني وجدت بحمد الله البديل عن بعض الصحابة ، الذين ثبت عندي أنهم ارتدوا على أعقابهم ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وأبدلتهم بأئمة أهل البيت النبوي ، الذين أذهب الله عنهم الرجس ، وطهّرهم تطهيراً . . .» .(٣)

---

(١) المرجع نفسه ص ١١٤ .

(٢) المرجع نفسه ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢ .

(٣) ثم اهتديت ص ١٥٦ .

هذه نماذج من أقوال التيجاني ، الدالة على بعده عن العدل والإنصاف في أحكامه ، بل ظلمه وكذبه في أقواله . وذلك بثنائه على بعض عقائد الشيعة وتصحيحها ، وتخطئة أهل السنة فيما عندهم من الحق ، كحديثه عن الخلافة وموقف الفريقين منها . وإنكاره أن تكون بعض عقائد الشيعة الشنيعة من عقائدهم ، كزعمه براءتهم من عقيدة التحريف ، المشتهرة في كتبهم ، والمجمع عليها بين علمائهم القدماء ، ونسبة تلك العقيدة لأهل السنة ، ظلماً ، وزوراً ، وبهتاناً .

ثم تصريحه باعتناقه عقيدة الشيعة وبراءته من عقيدة أهل السنة ، ومن الصحابة ، ورميه لهم بالردة ، مدعياً أنه توصل لذلك ، بعد بحث ودراسة ، ليلبس بذلك على أهل الجهل والغفلة . مما يدل على عدم حياديته وإنصافه كما زعم .

٢ ـ زعمه أنَّ ما في كتبه لا يخرج عن الحق ، وأنه لا يذكر من المسائل إلا ما اتفق عليه السنة والشيعة .

يقول : «فكتابي الأول والثاني يحملان عناوين من القرآن الكريم ، وهو أصدق الكلام وأحسنه ، وكل ما جمعته في الكتابين إن لم يكن الحق ، فهو أقرب ما يكون إليه ، لأنه مما اتفق عليه المسلمون : سنة ، وشيعة ، وما ثبت عند الفريقين أنه صحيح» .(١)

ويقول : «ولكن ما اتفق عليه أهل السنة والشيعة فهو صحيح ، لأنه ثبت صحته عند الطرفين ، ونلزمهم به كما ألزموا أنفسهم ، وما اختلفوا فيه حتى لو كان صحيحاً عند أحدهم فلا يلزم الطرف الثاني بقبوله ، كما لا يلزم الباحث الحيادي قبوله والاحتجاج به» .(٢)

---

(١) لأكون مع الصادقين ص ٧ ـ ٨ .

(٢) فاسألوا أهل الذكر ص ٣٥ .

فدعواه أنّ ما في كتبه إن لم يكن الحق فهو أقرب ما يكون إليه ، دعوى باطلة مجردة من أي دليل ، وما من مبتدع إلا وهو يدعي هذا ، والحق الذي لامرية فيه ، أن كتبه أبعد ما تكون عن الحق ، ويكفيه على ذلك دليلاً أنه إنما ألفها للانتصار والدعوة لعقيدة الشيعة التي هي أغرق عقائد الفرق في الكفر والضلال ، وأبعدها عن حقائق الإيمان . . . هذا من حيث الإجمال وسيأتي بيان ذلك مفصلاً عند الرد عليه إن شاء الله تعالى .

وأما زعمه أنه لا يذكر من المسائل إلا ما اتفق عليه السنة والشيعة ويلزمهم بذلك : فهذا كذب محض ، وها هي ذي أمثلة من أقواله تدل على نقيض ادعائه ، يقول : «والمعروف عند العلماء قديماً بأنّ علي بن أبي طالب هو المرشح للخلافة من قبل الرسول ﷺ» .[1]

وضمن أجوبته عن بعض الأسئلة التي زعم أنها وجهت إليه :

لماذا لم يعين الرسول ﷺ له خليفة؟ قال : «لقد عين صلى الله عليه وآله وسلم خليفة له بعد حجة الوداع ، وهو علي بن أبي طالب ، وأشهد على ذلك صحابته الذين حجوا معه ، وكان يعلم بأن الأمة ستغدر به وتنقلب على أعقابها» .[2]

وإجابة عن سؤال : هل كان النبي ﷺ يعلم بموعد موته؟ قال : «لاشك بأنه كان يعلم مسبقاً بموعد وفاته ، في الوقت المعلوم ، وقد علم بذلك قبل خروجه لحجة الوداع ، ومن أجل ذلك سماها حجة الوداع ، وبذلك علم أكثر الصحابة دنو أجله» .[3]

وجواباً عن سؤال : هل عيَّن الرسول ﷺ أبا بكر ليصلي بالناس؟

---

(١) المرجع نفسه ص ٣١٨ .

(٢) فاسألوا أهل الذكر ص ٢٤٢ .

(٣) المرجع نفسه ص ٢٤٣ .

يقول : «من خلال الروايات المتناقضة نفهم أن رسول الله ﷺ لم يعين أبا بكر ليصلي بالناس ، اللهم إلا إذا اعتقدنا ما قاله عمر بن الخطاب في هجرانه ، ومن اعتقد بذلك فقد كفر» .(١)

ويقول مجيباً عن سؤال : لماذا حاربوا مانعي الزكاة ، رغم تحريم النبي ﷺ ذلك؟ قال : «لأنّ بعض الصحابة الذين حضروا بيعة الإمام علي في غدير خم وهم راجعون من حجة الوداع وصحابة النبي ﷺ امتنعوا عن أداء الزكاة لأبي بكر . . . ولا شك بأن بعض الأخبار وصلت إليهم بأن فاطمة تخاصمت معهم ، وغضبت عليهم ، وبأنَّ علياً امتنع عن بيعتهم ، لكل ذلك رفضوا إعطاء الزكاة لأبي بكر حتى يتبينوا الأمر» .(٢)

وأمثلة كثيرة من هذا الهراء في كتبه ـ أعرضت عنها اختصاراً ـ وفيما تقدم دليل صدق على كذبه فيما ادعاه . وأن ما يقرره في كتبه لا يخرج في الحقيقة عن ما هو موجود عند الشيعة ، ولا يعدو أن يكون تكراراً لشبههم وأقوالهم . وإلا فأين ما ذكره في أجوبته السابقة من عقيدة أهل السنة ! بل من قال به من أهل السنة ! .

٣ ـ زعمه أنه لا يستدل من الأحاديث إلا بما صح عند أهل السنة .

يقول : «ولما آليت على نفسي ، فإني لا أستدل إلا بما يحتج به الشيعة من صحاح أهل السنة والجماعة ، فإني اقتصرت على ذلك» .(٣)

ويقول : «وأنا بدوري وكالعادة ، حسبما تعهدت به في كل أبحاث الكتاب لا أستدل إلا بما هو ثابت ، وصحيح عند أهل السنة والجماعة» .(٤)

ويقول أيضاً : «وأخذت على نفسي عهداً وأنا أدخل هذا البحث الطويل العسير أن أعتمد الأحاديث الصحيحة ، التي اتفق عليها أهل السنة والشيعة» .(٥)

---

(١) المرجع نفسه ص ٢٤٥ .

(٢) المرجع نفسه ص ٢٥٢ .

(٣) لأكون مع الصادقين ص ١٧ .

(٤) لأكون مع الصادقين ص ٢٣٢ .

(٥) ثم اهتديت ص ٨٨ .

وهذه أيضاً دعوى كاذبة يشهد لبطلانها ما امتلأت به كتبه من الأحاديث المنكرة والموضوعة كما سبق أن تقدم لها أمثلة فيما مضى مما يغني عن إعادتها هنا .

وبعد هذا النقد العام للتيجاني ومنهجه في كتبه ، الذي ظهر من خلاله : جهله ، وقلة علمه ، مع اتباعه للهوى والظنون ، وبعده عن التحقيق العلمي القائم على الصدق في النقل ، والعدل في الحكم : انتقل من الإجمال إلى التفصيل وذلك بالرد على ما أبرز ما ذكره في كتبه الأربعة .



والصدق يألفه الكريم المرتجى   والكذب يألفه الدنيء الأخيب

الرد على كتاب

((ثم اهتديت))

مؤسسة الفجر. لندن

شمس المشرق. بيروت

الطبعة الثانية

١٣ جمادى الثاني ١٤١١هـ

١٩٩٠/١٢/٣١م

١ - قال التيجاني ص٢٤

(وكان شيوخ من الأزهر يحضرون تللك الجلسات ويعجبون لما أحفظ من أحاديث وآيات وما أملكه من حجج دامغة فكانوا يسألونني عن الجامعة التي تخرجت منها فأفخر بأني من خريجي جامعة الزيتونة). اهـ.

٢ - وقال التيجاني ص٢٤ أيضا:-

(ومن علماء الأزهر من قال لي يجب أن يكون مكانك هنا في الأزهر.... وجلست في منصة الشرف بين العالم الأزهري والأب شنودة وطلبوا مني إلقاء كلمة في الحاضرين ففعلت بكل سهولة). اهـ.

٣ - وبعد هذا كله يقول التيجاني ص ٥٤ :

(وعجبت لهذا الصبي[١] الذكي يحفظ ما يقول مثل ما يحفظ أحدنا سورة من القرآن.... وقد استرسل معي في الحديث وكأنه أستاذ يعلم تلميذه، وشعرت بالضعف أمامه وتمنيت لو أني خرجت مع صديقي ولم أبق مع الصبيان، فما سألني أحدهم عن شيء يخص الفقه أو التاريخ إلا وعجزت عن الجواب) اهـ.

قلت : مع شيوخ الأزهر يَفْخَر ويُسأل ، ومع صبية النجف يَعْجَز ويَهْرُب ، وكل هذا من التيجاني حتى يبين لنا أنَّ صبية النجف أعلم من علماء الأزهر . وهو هنا لم يذكر لنا من هم علماء الأزهر الذين جلس معهم ولا تاريخ تلك الجلسة ومكانها ، ولا ذكر لنا من هم علماء الأزهر الذين قالوا له يجب أن يكون مكانك هنا في الأزهر .

وهذا كلام لايقوله من يحترم قراءَه ، ويحترم نفسه .

وهذا التيجاني نفسُه لـمَّـا تعلم من علماء النجف ، ومن صبيتها ، صار ماذا؟ صار كذاباً ، يُلقي التُهم ، ويُلَفِّقُ القضايا ، ويخترعَ القصص ، ويَستغفلُ القارىءَ .

---

(١) يعني صبياً في الحوزة العلمية في النجف .

ومـا أوردناه لك أيهـا القـارئ الكريم في صـفـحـات هذا الكتـاب ومـا سنورده ، سيُظهر لك مـدى كـذب هذا الرجل ، وتـدليسـه ، وظلمـه ، وتعـديه ، وانحـرافـه عن الأسلوب العلمي في طرحـه لقضايـاه ، كاشفـا عن جهله ، وقبح سريرته ، فمثله يجب أن يقف عند عـتبـة البـاب ، عند نعـال القـوم ، يترقب الأمـر من بعـيد ، وإن غـدا لناظره قريب .

٢ - قال التيجاني ص ٢٥

(ألم يقل في حديث قدسي: عبدي أطعني تكن مثلي تقل للشيء كن فيكون) .

قلت : هذا الحديث القدسي - كـما يزعم التيجاني - لـم أجده في مظانه من كتب الموضوعات ، وهذا من ترهات الصوفية التى نشأ عليها التيجاني .

فمن وجد هذا الحديث فليدلنا عليه ، وله منا جزيل الشكر .

٣ - قال التيجاني ص ٢٨

(قلت لمنعم: لو كنت أعلم أنك شيعي لما تكلمت معك. قال: لماذا؟

قلت: لأنكم غيـر مـسلمـين فـأنتم تعـبـدون علي بن أبي طالـب، والمعـتـدلون يعـبـدون الله ولكنهم لايؤمنون برسـالة النبـي مـحـمـد ويشـتـمـون جبـريل ويقـولون بأنه خان الأمانة).اهـ

(ثم قـال التـيـجـاني إنه أخـذ هذه المـعلومـات من كـتب التـاريخ مـثل فـجـر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام لأحمد أمين) .

قلت : هذا كذب صراح ، فلم يذكر أحمد أمين هذا الكلام .

وأقول : نعم نحن نعتقد أن بعض الشيعة يقولون بألوهية علي وهم السبئية .

ولكن أحـمـد أمين ذكـر في كـتبـه الشيـعـة الاثني عـشرية ، ولم ينسب لهم القـول بألوهية علي ، ولا عدم الايمان برسالة محمد ، ولا شتم جبريل .

ولكن نسب لهم غيرها من الكفريات التي يتبجحون بها ، مثل القول بالرجعة[1] ، وأن أئمتهم يعلمون الغيب[2] ويحيون الموتى[3] ، وأن القرآن محرف[4] ، وأن الصحابة كلهم ارتدوا إلا ثلاثة[5] ، وغيرها من الكفر الصريح .

٤ - قال التيجاني ص٢٩

(إن الشيعي منعم قال: إن أحمد أمين نفسه زار العراق وكنت من بين الأساتذة الذين التقوا به في النجف، وعندما عاتبناه على كتاباته عن الشيعة اعتذر قائلا: إني لا أعلم عنكم أي شيء وإني لم أتصل بالشيعة من قبل وهذه أول مرة ألتقي فيها بالشيعة).

قلت : هذا كذب على أحمد أمين ، ولو كان هذا الكلام صحيحا فلم لم يتراجع عن ذلك في كتبه ، ثم إن كلامه عن الشيعة نقله من كتبهم المعتمدة ، فكيف يقول إنه لا يعرف شيئا عن الشيعة؟ ! .

قال أحمد أمين بعد أن ذكر أهم معتقداتهم : هذه خلاصة نظر الشيعة إلى الامام مستمدة من أوثق كتبهم ومعتمدة على ما روي من أقوال الأئمة أنفسهم مجردة عن الشروح والحواشي[6] .

ولم لم يقل هذا الكلام في حياة أحمد أمين فيُسأل؟ ! .

ثم إن كتب أحمد أمين موجودة ، ومتداولة ، وهو ينقل عن كتب الشيعة ، فتراه ينقل كلام الكليني من الكافي ، ويرجع إلى نهج البلاغة ، وكتاب وسائل الشيعة ، وكتاب بحار الأنوار للمجلسي ، وكتاب وقفة الزائرين للمجلسي أيضا ، وغيرها من كتب الشيعة ، فهل من قرأ هذه الكتب ، وعزا إليها ، يقول إني لا أعلم عن الشيعة شيئا؟ ! .

---

(١) ضحى الإسلام ٣/ ٢١٢ .

(٢) ظهر الإسلام ٤/ ١١٣ .

(٣) ضحى الإسلام ٣/ ٢١٩ .

(٤) ضحى الإسلام ٣/ ٢١٧ .

(٥) ضحى الإسلام ٣/ ٢١٠ .

(٦) ضحى الإسلام ٣/ ٢٢٠ .

٥ - قال التيجاني ص٣٠

(استحسنت رأيه وصاحبته إلى مكان خال من الناس حيث توضأت وقدمته ليصلي إماما قصد اختباره كيف يصلى على أن أعيد صلاتي فيما بعد).

قلت : إن صح هذا من التيجاني ، فهو يدل على خبث طوية ، واستهانة بأمر الصلاة ، وخبرة لا يستهان بها في التقية .

وهذا الفعل لايجرؤ على مثله مؤمن ، يتقي الله ، ويخافه ، يصلي صلاة يعتقد بطلانها !

وقد قال التيجاني ص ٣١ أنه صلى المغرب مع أخيه منعم ثم قال ، (اتجهنا إلى المطعم . . . . وصلى بنا العشاء) .

قلت : الشيعة عندهم أن أوقات الصلاة ثلاثة ، وهم يجمعون المغرب مع العشاء ، فإما أن يكون التيجاني كذابا ، وإما أن أخاه منعما استخدم معه التقية ، فوافق شن طبقة .

٦ - قال التيجاني ص٣٤

(كما أن محمدا رسول الله هو سيد الأنبياء فعبد القادر هو سيد الأولياء، وقدمه على رقبة كل الأولياء وهو القائل.. كل الناس يطوف بالبيت سبعا وأنا البيت طائف بخيامي، وحاولت إقناعه (يعني منعما) بأن الشيخ عبدالقادر يأتي إلى بعض مريديه ومحبيه جهرة ويعالج أمراضهم ويفرج كربتهم).

قلت : هذا يظهر انحرافا شديدا عند التيجاني قبل تشيعه ، (إن كان صادقا في كتابه) ويؤكد لنا الصلة القوية بين التشيع والتصوف[١] وأنهما وجهان لعملة واحدة .

وعند أهل السنة أن من يعتقد أن الجيلاني أو غيره من الأموات يأتي إلى بعض مريديه ومحبيه جهرة ويعالج أمراضهم ويفرج كربتهم فإنه كافر خارج من ملة الإسلام .

---

(١) كتاب العلاقة بين الشيعة والتصوف للدكتور فلاح إسماعيل .

قال تعالى : ﴿**له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا في ضلال**﴾[١] .

وقال تعالى : ﴿**قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ومالهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له**﴾[٢] .

قال الآلوسي : قوله تعالى : ﴿ **إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً**﴾[٣] .

إشارةَ إلى ذم الغالين في أولياء الله – تعالى – حيث يستغيثون بهم في الشدة – أي الأولياء – غافلين عن الله تعالى وينذرون لهم النذور والعقلاء منهم يقولون إنهم وسائلنا إلى الله وإنما ننذر لله ونجعل ثوابه للولي ولا يخفى أنهم في دعواهم الأولى أشبه الناس بعبدة الأصنام القائلين : ﴿**ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى**﴾[٤]،[٥] .

قال أبو بكر الحنبلي : الشرك الأكبر ستة أنواع : دعاء غير الله من الأنبياء والأولياء لطلب الرزق أو شفاء مرض أو غير ذلك لقوله تعالى : ﴿**ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين**﴾[٦]،[٧] .

وكذا مقولته الأولى : «كل الناس يطوف بالبيت سبعا وأنا البيت طائف بخيامي» كفرية ، وهي لا تثبت عن عبدالقادر الجيلاني .

---

(١) الرعد :١٤ . (٢) سبأ :٢٢ .
(٣) الحج :٧٣ . (٤) الزمر :٣ .
(٥) بيان الشرك ووسائله عند أئمة الحنفية ص ٣٢ . (٦) يونس :١٠٦ .
(٧) بيان الشرك ووسائله عند علماء الحنابلة : د . محمد الخميس ص ١٤ .

٧ - قال التيجاني ص ٣٧ .

(وفي الحقيقة ما عرفت من التاريخ الإسلامي قليلا ولا كثيرا لأن أساتذتنا ومعلمينا كانوا يمنعوننا من ذلك مدعين بأنه تاريخ أسود مظلم لا فائدة من قراءته).

قلت : ما أقصر حبل الكذب ، فإن التيجاني قال ص٢٣ : **(وكانو يعجبون لحماسي، وصراحتي، وكثرة اطلاعي)** ، وذكر أنه قرأ كتب أحمد أمين في فقرة رقم ٥ .

وَوَصْمُ التاريخ الإسلامي بأنه تاريخ أسود فرية شيعية لا يقولها أحد غير الشيعة بل حتى المستشرقين يقرون بأن التاريخ الإسلامي فيه عصور ذهبية زاهرة لاسيما عهد الخلفاء الراشدين .

وإذا كان أساتذة التيجاني يقولون عن تاريخ المسلمين الناصع ، إنه تاريخ أسود ، مظلم ، فإن أساتذتنا ، وشيوخنا ، يقولون لنا غير ذلك ، وهذه كتب علمائنا ، تسطر تاريخ سلفنا الصالح ، وإن أراد التيجاني تاريخاً أسود ، فلا مثل تاريخ الشيعة ، فهم لم ينصروا الإسلام يوما ما ، ولا فتحوا بلاداً ، ولا دفعوا عدوا ، بل العكس هو الصحيح ، فجهادهم دائما ضد أهل السنة ، في القديم والحديث .

أمَّا القديم : فلا نعرف لهم جهاداً ، ولاغَنَاءً في الإسلام ، والذي نعرفه لهم هو ما يأتي :-

١- مساندتهم للتتار عندما دخلوا بغداد ، وعاثوا فيها فساداً ، عن طريق ابن العلقمي ، والنصير الطوسى(١) .

قال الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الأصبهاني في ترجمة نصير الدين الطوسي ما نصه:

«هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل . . . ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكو

---

(١) انظر البداية والنهاية ١٣/ ٢١٣ـ٢١٧ ، ٢٨٣ .

خان بن تولي خان بن جنكيز خان من عظماء سلاطين التاتارية وأتراك المغول ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد وإخماد دائرة الجور والإلباس بإبداد دارة ملك بني العباس وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغاة إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار ، فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار» .(١)

والخميني أيضاً يبارك عمل الطوسي ويعتبره نصراً للإسلام :

قال الخميني : «وإذا كانت ظروف التقية تلزم أحد منَّا بالدخول في ركب السلاطين ، فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى الامتناع إلى قتله إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين مثل دخول علي بن يقطين ونصير الدين الطوسي رحمهما الله» .(٢)

وقد علمنا ما فعل نصير الدين الطوسي، ولكن ماذا فعل علي بن يقطين؟

قال نعمة الله الجزائري : «وفي الروايات أن علي بن يقطين وهو وزير الرشيد قد اجتمع في حبسه جماعة من المخالفين وكان من خواص الشيعة ، فأمر غلمانه وهدوا سقف الحبس على المحبوسين فماتوا كلهم وكانوا خمسمائة رجل تقريباً فأراد الخلاص من تبعات دمائهم ، فأرسل إلى الإمام مولانا الكاظم فكتب - عليه السلام - إليه جواب كتابه بأنك لو كنت تقدَّمت إليَّ قبل قتلهم لما كان عليك شيء من دمائهم ، وحيث إنك لم تتقدم إليَّ فكفِّر عن كل رجل قتلته منهم بتيس والتيس خير منه ، فانظر إلى هذه الدية الجزيلة التي لم تعادل دية أخيهم الأصغر وهو كلب الصيد فإن ديته عشرون درهماً ، ولا دية أخيهم الأكبر اليهودي أو المجوسي فإنهما ثمانمائة درهم وحالهم في الآخرة أخس وأبخس» .(٣)

---

(١) روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ١/ ٣٠٠ - ٣٠١

(٢) الحكومة الإسلامية ص ١٤٢ . (٣) الأنوار النعمانية ٢/ ٣٠٨ .

٢ – مساندتهم للنصارى في الحروب الصليبية ، وفتحهم الثغورَ لهم[١] .

٣– إقامة الاحتفالات ، عندما هزم جيش العثمانيين على يد الروس وقتالهم المستمر للعثمانيين[٢] .

٤ – قتلهم الحجاج ، وقلع الحجر الأسود ، ونهبه إلى الإحساء[٣] .

وأما في الحديث :

١– قول الخميني الطريق إلى القدس يمر عبر العراق . وثناؤه على النصير الطوسي الذى تسبب في مذبحة بغداد أيام التتار[٤] .

٢– قتل دعاة أهل السنة في إيران مثل أحمد مفتي زادة ، أحمد الكسروي – البقاعي – مظفريان وغيرهم كثير[٥] .

٣– مذبحة صبرا وشاتيلا على يد حركة أمل الشيعية[٦] .

٤ – رواياتهم وأقاويلهم عن تحرير البيت الحرام والمسجد النبوي[٧] . تفجيرات الحرم[٨] .

وغير هذا كثير ويكفيك من هذا ما قاله الأحقاقي الحائري عن الفتوحات الإسلامية لبلاد فارس

قال الأحقاقي : إن الصدمات التي واجهها كل من شعبي إيران ، والروم ، الكبيرين ، نتيجة لحملات المسلمين ، والمعاملة التي تلقوها من الأعراب البدائيين ،

---

(١) انظر كتاب الخمينية وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة ص ٧٣ .

(٢) انظر كتاب الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية ص ١٦٠ .

(٣) بروتوكولات آيات قم ص ٦٣ .

(٤) ظهر الإسلام ٤/ ١٢٠ ـ ١٢١ .

(٥) وجاء دور المجوس ١/ ٤٧٨

(٦) أمل والمخيمات الفلسطينية ص ٥٣ وما بعدها .

(٧) بروتوكولات آيات قم ٦٣ وما بعدها .

(٨) ١٩٨٧م .

الذين لاعلم لهم بروح الإسلام العظيمة ، أورثت في نفوسهم نزعة صدود عن العرب ، وشريعة العرب فطبيعة سكان البادية الأوباش الخشنة ، وذلك الخراب والدمار اللذين ألحقوهما بالمدن الجميلة ، والأراضي العامرة ، في الشرق والغرب ، وغارات عباد الشهوات ، العطاشى إلى عفة وناموس الدولتين الملكية والامبراطورية . . الخ[١] .

هلا تمعنت أخي القارىء في كلام هذا الإحقاقي المعاصر والذى يصف لنا الصحابة الفاتحين لبلاد فارس - التي يحن إليها قلبه لأنه شعوبى - بأنهم أعراب بدائيون ، وأنهم أوباش ، وأنهم عباد شهوات ، وعطاشى إلى عفة الفارسيات ، ولا أدري أي عفة للفرس ـ آنذاك ـ يبكى عليها وهم يبيحون نكاح المحارم .

أيقول هذا الكلام مسلم؟ وهذا هو السبب الرئيسي لبغض الشيعة لعمر ، وهو تحطيمه دولة فارس ، ونجد السبب نفسه في تعظيمهم لأولاد الحسين دون أولاد الحسن ، لأن أولاد الحسين أخوالهم الفرس من زوجته شهربانو بنت يزدجرد[٢] . وكذا تعظيمهم لسلمان الفارسى من دون الصحابة حتى قالوا أنه يوحى إليه[٣] . لا لشيء إلا أنه فارسي .

ولهذا يروون في كتبهم عن علي بن أبى طالب أنه قال عن كسرى : إن الله خلصه من عذاب النار ، والنار محرمة عليه[٤] .

٨ - قال التيجاني ص٤٠

(وثارت في رأسي حمية الوهابية فقلت للدكتور: إذا أنت وهابي الفكر ياحضرة الدكتور فهم يقولون كما تقول ليس هناك أولياء).

قلت : أولاً : تسميته لأهل السنة بالوهابية من باب اللمز ، فهم لم يتسموا

(١) رسالة الإيمان ص ٣٢٣ .
(٢) بحار الأنوار ٤٥/ ٣٢٩ .
(٣) رجال الكشي ٢١ .
(٤) بحار الأنوار ٤١/ ١٤ .

بهـذا الاسم ، وإن كـان الاسم في - حـد ذاته - شـرفـا لهم ، فـهم مـتـبعـون ، لا مبتدعون[1] .

ثانيا : قوله : (فهم يقولون ليس هناك أولياء) ، كذب صريح ، ولله الحمد كتبهم في كل مكان تنادي بكذب هذا الادعاء .

قال الإمام محمد عبد الوهاب بن سليمان التميمي في كتابه كشف الشبهات :

الواجب عليك حب الأولياء ، واتباعهم ، والإقرار بكرامتهم ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والضلال ، ودين الله وسط بين طرفين[2] .

ويا ليت التيجاني ذكر لنا كتابا واحدا من كتب من يسميهم الوهابية ذكروا فيه هذا الادعاء

والذي ينكره علماء أهل السنة هو هذيان التيجاني الذي قاله في عبدالقادر الجيلاني في الرد رقم ٦ .

ألم تَرَ أنَّ الحقَّ تلقاهُ أَبْلجا وأنَّك تلقىٰ باطلَ القولِ لَجْلَجا

٩ - قال التيجاني ص٤٤

(نقول نحن أهل السنة والجماعة بأنه (يعني رسول الله) معصوم في تبليغ القرآن فقط).

---

(١) الوهابية نسبة إلى محمد بن عبدالوهاب ، ولد في العيينة سنة ١١١٥هـ ، ورحل في طلب العلم إلى الحجاز والشام والبصرة ، وكانت دعوته إلى التوحيد ونبذ الشرك والبدع ، وشمَّر عن ساعد الجد يجادل ويقارع بالحجة ويتبع الدليل ، فصار له أتباع آزروه ونشروا دعوته ، واتهمه أعداؤه بالتكفير واستحلال المحارم وغيرها من الأمور الشنيعة ، وعلى المنصف أن يقرأ كتبه ومصنفاته حتى يعرف منهجه ودعوته ، ومن أشهر كتبه كتاب «التوحيد» و«كشف الشبهات» و«مختصر السيرة» وغيرها كثير ، ومن سار على منهجه في الدعوة إلى الدين الصحيح ، قيل له وهابي ، ولكن ليس هناك في الوجود قوم يتبعون سيرته ويقولون عن أنفسهم إنهم وهابيون ، وتوفي رحمه الله سنة ١٢٠٦هـ .

(٢) كتاب كشف الشبهات ـ الفصل العاشر ص ١١١ ـ ضمن كتاب الطريق إلى الجنة .

قلت : من جعلك مندوبا عن أهل السنة والجماعة ، فتتكلم بلسانهم ، فلا والله لست منهم لا قبل تشيعك ، ولا بعده[1]

ولنا أن نطلب من التيجاني أن يذكر لنا المرجع الذي استقى منه هذا الكلام ، وهو أن أهل السنة ، لا يقولون بعصمة النبي إلا في تبليغ القرآن .

ومعتقد أهل السنة والجماعة في العصمة ، هو أن أنبياء الله معصومون ، في التبليغ ، سواء كان ذلك في الكتب ، أو أى شيء آخر ، فرسول الله محمد مثلا ، معصوم في تبليغ القرآن ، والسنة ، **﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾**[2]

فالقرآن وحي ، والسنة وحي ، والفرق بينهما ، أن القرآن كلام الله ، والسنة كلام رسوله ، وهناك فروقات أخرى ، ليس هذا مجال ذكرها .

فأهل السنة إذا يقولون بعصمة النبي ، في التبليغ ، سواء كان قرآنا أو سنة .

ويقولون أيضا بعصمته وغيره من الأنبياء ، من الكبائر ، ومن خوارم المروءة ، واختلفوا في عصمته من الصغائر ، والصحيح أن النبي تقع منه الصغائر ، ولكن لا يُقر عليها للأدلة الآتية :

١- قال تعالى : **﴿وعصى آدمُ ربَّه فغوى﴾** طه ١٢١

٢- قال تعالى **﴿يا أيها النبيُّ لِمَ تُحَرِّم ما أحلَّ اللهُ لك﴾** التحريم ١

٣- قال تعالى **﴿عَبَسَ وتولّى أَنْ جاءَه الأَعمى﴾** عبس ١

٤- قال تعالى **﴿وأَلقَى الأَلواحَ وأَخَذَ برأسِ أَخيهِ يَجُرُّهُ إليه﴾** الأعراف ١٥٠

٥- قال تعالى **﴿ما كان لنبيٍّ أَن يكونَ له أَسْرى﴾** الأنفال ٦٧

---

(١) كما ادعاه في كتابه الشيعة هم أهل السنة وسيأتي الرد عليه في طيات هذا الكتاب .

(٢) النجم : ٣ـ ٤ .

٦- قال تعالى ﴿**وتَخْشى الناسَ واللهُ أحَقُّ أنْ تخشاه**﴾ الأحزاب ٣٧

٧- قال تعالى ﴿**و لولا أنَّهُ كانَ مِنَ المُسَبِّحين للَبِثَ في بطنه إلى يوم يبعثون**﴾ الصافات ١٤٤

٨- قال تعالى ﴿**وظَنَّ داودُ أنما فَتَنَّاهُ فاستَغْفَر ربَّهُ وخرَّ راكعاً وأناب**﴾ ص ٢٤

٩- قال تعالى ﴿**عفا اللهُ عنك لِمَ أذِنْتَ لهم**﴾ التوبة٤٣

١٠- قال تعالى ﴿**قال يا نوح إنَّه ليس من أهلكَ إنَّه عَمَلٌ غَيرُ صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعِظُكَ أنْ تكون من الجاهلين**﴾ هود ٤٦

قال القاضي عياض : أمَّا ما يتعلق بالجوارح من الأعمال ، فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء ، من الفواحش ، والكبائر الموبقات ، وكذلك لا خلاف أنهم معصومون من كتمان الرسالة ، والتقصير في التبليغ .

أما الصغائر ، فجوزها جماعة من السلف ، وغيرهم على الأنبياء ، وذهبت طائفة أخرى من المحققين ، والمتكلمين ، إلى عصمتهم من الصغائر ، كعصمتهم من الكبائر .

وقال بعض أئمتنا : ولايجب على القولين أن يُختلف أنهم معصومون ، عن تكرار الصغائر ، وكثرتها ، ولا في صغيرة ، أدت إلى إزالة الحشمة ، وأسقطت المروءة ، وأوجبت الإزراء ، والخساسة ، فهذا أيضا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعا . اهـ[١] .

وقال أيضا : قد استبان لك أيها الناظر بما قررناه ، ما هو الحق ، من عصمته صلى الله عليه وآله وسلم ، عن الجهل بالله ، وبصفات الله ، وكونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة ، بعد النبوة عقلا وإجماعا ، وقبلها سمعا ونقلاً ، ولا بشيء مما قرره من أمور الشرع ، وأداه عن ربه من الوحي قطعا ، عقلا وشرعا ، وعصمته من الكذب ، وخلف القول ، منذ أرسله الله ونبأه ، قصدا أو غير قصد ، واستحالة ذلك

(١) مختصراً من كتاب الشفا : ٢/ ٧٨٤ .

عليه شرعا ، وإجماعا ، ونظرا ، وبرهانا ، وتنزيهه عنه قبل النبوة ، قطعا ، وتنزيهه عن الكبائر إجماعا ، وعن الصغائر تحقيقا ، وعن استدامة السهو ، والغفلة ، واستمرار الغلط ، والنسيان ، عليه فيما شرعه للأمة ، وعصمته في كل حالاته ، من رضا ، وغضب ، وجد ، ومزح[1] .

١٠ - قال التيجاني ص٤٥

(قال لي منعم: هل قرأت تفسير الآيه الكريمة «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما»؟.

فقد أجمع المفسرون سنة وشيعة على أن الصحابة الذين نزلت فيهم هذه الآية جاؤوا إلى رسول الله فقالوا: يا رسول الله عرفنا كيف نسلم عليك، ولم نعرف كيف نصلي عليك.

فقال : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، ولاتصلوا على الصلاة البتراء

قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟.

قال: أن تقولوا اللهم صل على محمد وتصمتوا وإن الله كامل ولا يقبل إلا الكامل).

قلت : صدق رسول الله ﷺ « إذا لم تستح ، فاصنع ماشئت » رواه البخارى[2] .

الله أكبر ، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ، أأجمع المفسرون السنة على هذا الحديث المكذوب على رسول الله ﷺ ؟ والغريب أن التيجاني في الحاشية ، عزا إلى تفسير ابن الأثير ! وما سمعنا عنه ، ولم يذكر أهل العلم الذين ترجموا لابن الأثير كتابا له بالتفسير ، فليت شعري ! ما أجرء التيجاني على الكذب ،

---

(١) الشفا ٢/ ٨٤٨ .

(٢) فتح الباري ـ كتاب أحاديث الأنبياء باب بينما امرأة ترضع ابنها رقم ٣٤٨٣ .

وقد رجعت الىٰ كتب التفسير ، فلم أجد أحداً ذكر هذا الحديث ، بهذه الصيغة التي ذكرها التيجاني ، والحديث الصحيح ، يبدأ من قول الصحابة : عرفنا كيف نسلم عليك ، وينتهي عند قوله : إنك حميد مجيد .

أمَّا الصلاة البتراء ، فهي من كذبات التيجاني ، ولم يذكرها أحد من المفسرين الذين رجعت إلى كتبهم ، وهم الطبري - ابن كثير - ابن العربي - القرطبي - النسفي - الشوكاني - ابن الجوزي - ابن تيمية[1] - ابن عطية - النسائي - السيوطي .

فكيف أجاز التيجاني لنفسه أن يقول : أجمع المفسرون سنة وشيعة؟ ! .

قال السخاوي : ويروى عنه ﷺ مِمَّا لَمْ أقِفْ على إسناده : لا تصلوا عليَّ الصلاة البتراء .

قالوا : وما الصلاة البتراء؟ قال : تقولون اللهم صل على محمد وتسكتون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد . أخرجه أبو سعد في شرف المصطفى[2] .

فهذا كما يقول السخاوي ليس له سند ، ثم يجرؤ هذا الأفَّاك ويقول أجمع المفسرون ، فهل من كذب أشد من هذا ؟ !

فإن قال قائل : هذا كلام منعم وليس كلام التيجاني . قلت : التيجاني أقَرَّه على كذبه ، بل ونقله في كتابه ، مستشهدا به ، وفي شريط له عزا الحديث إلى الصحيحين ، ثم يُقال : هل الشيعة يصلون الآن الصلاة الكاملة أو البتراء؟ إنهم أبداً لا يذكرون سيدنا إبراهيم عليه السلام .

١١ - قال التيجاني ص ٥٤ .

(نحن لا نعرف غير المذاهب الأربعة وما عداها فليس من الإسلام في شيء).

قلت : قوله هذا لا يقوله إلا أحد رجلين ، كذاب ، أو جاهل .

---

(١) له كتاب دقائق التفسير .

(٢) القول البديع للسخاوي ص ٤٦ .

وأحلاهما مر .

ولم يقل أحد من علماء المسلمين ، إنه ليس في الإسلام إلاَّ المذاهب الأربعة .

وكل ما في الأمر ، أن هؤلاء الأئمة صار لهم أتباع ، نشروا مذاهبهم ، وآراءهم ، ولم يأمر أحد من الأئمة الأربعة ، الناس باتباعه ، ولا قال إن : الحق معه هو فقط ، بل أمروا الناس باتباع الحق ، أينما كان ومنعوا من تقليدهم بدون علم .

قال الإمام أبو حنيفة : لا يحلُّ لأحد أن يقول بقولنا ، ما لم يعرف من أين أخذناه .

قال الإمام الشافعي : إذا صح الحديث فهو مذهبي .

وكذا هذا القول ومثله مشهور عن مالك وأحمد(١) .

وهناك مذاهب أخرى ، كمذهب الثوري ، ومذهب الأوزاعي ، ومذهب أبي ثور ، ومذهب الظاهرية ، وغيرها كثير .

ولنا أن نسأل هذا التيجاني ماذا كان مذهب أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وغيرهم من الصحابة ، قبل ظهور هذه المذاهب؟

والحق أنه لا يقول هذا الهراء الذي تفوه به التيجاني إلا الجهال أمثاله ، لما كان دعياً في السنة ، أو الكذابون أمثاله ، لما صار شيعياً .

١٢ - قال التيجاني ص ٥٤ .

(قال الأخ منعم : أبو حنيفة تتلمذ على يد الإمام جعفر الصادق، وفي ذلك يقول أبوحنيفة:

لولا السنتان لهلك النعمان .... وأخذ مالك عن أبي حنيفة) .

قلت : هذا من أكاذيب الشيعة ، التي لا تنتهي .

فأبو حنيفة ليس من تلاميذ جعفر ، ولا مالك من تلاميذ أبي حنيفة .

---

(١) انظر صفة صلاة النبي للألباني من ٤٥ ـ ٥٥

وقد أخذ التيجاني هذا الكلام من كتب الشيعة .

فقد قال الأنطاكي هذا الكلام نفسه[1] .

وأبو حنيفة درس على حماد بن أبي سليمان ، ولم يثبت أنه درس على جعفر بل كان من أقرانه وقد ولدا سنة ٨٠هـ .

وأبو حنيفة روى عن جعفر مجرد رواية ، حديثا أو حديثين .

وأمَّا قوله : إن مالكاً أخذ عن أبي حنيفة ، وقال الأنطاكي أخذ علم جعفر عن أبي حنيفة ، فأقول إن جعفر بن محمد لم يكن بذلك الثقة عند مالك ، بل إن مالكاً ما كان يروي عنه ، حتى يضم إليه غيره[2] .

١٣ - قال التيجاني ص ٥٦ .

(قال منعم : هل تعرف أن كل الفرق الاسلامية على اختلاف مذاهبها متفقة على القرآن الكريم).

قلت : صدقت إن كنت تعني بالفرق الاسلامية ، التي ما زالت على الإسلام .

أمَّا الفرق التي تنتسب إلى الاسلام ، والإسلام منها براء ، فهي غير متفقة معنا على القرآن الكريم .

والفرقة الشيعية الاثنا عشرية ، التي ينتمي اليها منعم ، والتيجاني ، وغيرهما ، لا تقول بصيانة القرآن ، بل نقل غير واحد من علماء الشيعة الاثني عشرية إجماع الشيعة الاثني عشرية على أن القرآن محرف ، وهذا بحث طويل ، وليس هذا مجاله ، ولكن لا بأس من ذكر بعض علماء الشيعة ، الذين يقولون بتحريف القرآن .

١ - قال أبو الحسن الفتوني : اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها ، أن هذا القرآن ، قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من

---

(١) لماذا اخترت مذهب الشيعة للأنطاكي ص ٢ .

(٢) هذا هو الثابت في كتب الرجال في ترجمة جعفر الصادق كالتهذيب والجرح والتعديل والميزان .

التغييرات ، وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات ، والآيات ، ويمكن القول بكونه من ضروريات مذهب التشيع[١] .

٢ - قال عدنان البحراني : القول بالتحريف والتغيير من المسلمات ، وهو إجماع الفرقة المحقة ، وكونه من ضروريات مذهبهم[٢] .

٣ - قال علي الكوفي أبو القاسم : أجمع أهل النقل والآثار من الخاص والعام ، أن هذا الذي في أيدي الناس من القرآن ليس هذا القرآن كله[٣] .

٤ - قال المفيد : إن الأخبار جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى ، من آل محمد ، باختلاف القرآن ، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان[٤] .

٥ ـ قال أبو منصور الطبرسي : ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرِّف وبُدِّل وما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ، ومثالب الأعداء .[٥]

٦ ـ قال يوسف البحراني : لا يخفى ما في هذه الأخبار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما اخترناه ووضوح ما قلناه ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخبار على كثرتها وانتشارها لأمكن الطعن إلى الأخبار كلها كما لا يخفى إذ الأصول واحدة وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقلة ولعمري إن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج عن حسن الظن بأئمة الجور وإنهم لم يخونوا في الأمانة الكبرى مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشد ضرراً على الدين .[٦]

فهل مازال التيجاني ومنعم يقولان : إن الفرق الإسلامية متفقة على القرآن؟

اللهم إلا أن يُكَفِّر طائفته الاثني عشرية .

على أي حال ، لست أدعي إجماع الشيعة الإثنى عشرية على القول بتحريف القرآن بل علماء الاثني عشرية هم الذين يدعون ذلك كما مرَّ بك عزيزي القارئ ! !

ومن فمك أدينك . . .

---

(١) مرآة الأنوار ـ المقدمة الثانية ٣٦ . (٢) مشارق الشموس الدرية ١٢٦ . (٣) فصل الخطاب ٢٧ .
(٤) أوائل المقالات ٩٨ . (٥) الاحتجاج ج ١ ص ١٥٥ . (٦) الدرر النجفية ص ٢٩٨ .

١٤ - قال التيجاني ص ٥٧ .

(قال الخوئي : المسلمون إخوة سواء كانوا شيعة أم سنة فهم يعبدون الله وحده ولا يشركون به شيئا وقرآنهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة.

ولا يختلف الشيعة عن السنة إلا في الأمور الفقهية).

قلت : قال نعمة الله الجزائري : إنا لا نلتقي مع السنة على إله ولا نبي ولا إمام فإن الرب الذي نبيه محمد وخليفته أبو بكر ليس بربنا ولا ذلك النبي نبينا [١] .

قال الكاشاني : من جحد إمامة أحدهم [الأئمة الاثني عشر] فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء عليهم السلام[٢] .

قال المامقاني : وغاية ما يستفاد من الأخبار جريان حكم الكافر والمشرك في الآخرة على كل من لم يكن اثني عشري[٣] .

بل التيجاني نفسه قال في محاضرة له في لندن والأشرطة موجودة : إن الله الذي يرضى أن يكون الخليفة بعد نبيه أبو بكر ما نريد هذا الرب . فمن نصدق .

ومن أراد أن يعرف المزيد ، فليرجع الى كتاب حقيقة الشيعة ، لعبد الله الموصلي - رحمه الله - .

١٥ - قال التيجاني ص ٦٦

(وسألته (يعني باقر الصدر) عن التربة التي يسجدون عليها .

فأجاب قائلا : يجب أن يُعرف قبل كل شيء أننا نسجد على التراب، ولا نسجد للتراب. والثابت عندنا وعند أهل السنة أيضا أن أفضل السجود على الأرض. أو ما أنبتت الأرض من غير المأكول ، ولا يصح السجود على غير ذلك) .

قلت : هذا كذب على أهل السنة .

قال الإمام ابن قدامة[٤] : ولا تجب مباشرة المصلى بشيء من هذه الأعضاء [يعني أعضاء السجود] .

---

(١) الأنوار النعمانية .
(٢) منهاج النجاة ٤٨ .
(٣) تنقيح المقال ١/ ٢٠٨ .
(٤) المغني ١/ ٣٠٥ .

قال القاضي : إذا سجد على كور عمامته ، أو كمه ، أو ذيله ، فالصلاة صحيحة رواية واحدة وهذا مذهب مالك وأبي حنيفة .ا .هـ .

ونحن ننكر على الشيعة تعظيمهم لهذه التربة ، حتى رووا فيها الأحاديث المكذوبة ، على أئمة أهل البيت ، ورسول الله ﷺ وعلي والحسن أفضل من الحسين عند السنة والشيعة ومع هذا لا يعظم ترابهم كما يعظم تراب الحسين .

وليت الأمر توقف عند السجود على التراب ، كما يقول الصدر ، بل الأمر تعدى هذا إلى تقديس هذا التراب .

قال موسى الموسوي : كثير من الذين يسجدون على التربة ، يقبلونها ، ويتبركون بها ، وفي بعض الأحيان يأكلون قليلا من تربة كربلاء للشفاء !! ولست أدري متى دخلت هذه البدعة في صفوف الشيعة ، فالرسول الكريم ﷺ ما سجد قط على تربة كربلاء ، ولا الإمام علي ، ولا الأئمة من بعده سجدوا على شيء اسمه تربة كربلاء[1] . وهذه شهادة من عالم شيعي على واقع الشيعة .

إن من اعتقادات الشيعة أن تربة الحسين هي الكفيلة لشفاء الأدواء والأسقام بشتى أنواعها وأشكالها . . مخالفين بذلك قول الله :

﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو﴾[2] .

وقوله : **﴿ أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾**[3] .

وقوله : **﴿ وإذا مرضت فهو يشفين ﴾**[4] .

فهم باعتقادهم بهذا التراب الدواء والشفاء قد شابهوا المشركين في اعتقادهم بأحجارهم النفع والضر .

ومن رواياتهم في التربة :

---

(١) الشيعة والتصحيح ١٥ .

(٢) يونس : ١٠٧ .

(٣) النمل : ٦٢ .

(٤) الشعراء : ٨٠ .

١ - ينسبون إلى جعفر الصادق أنه قال : طينة قبر الحسين شفاء من كل داء وإذا أكلته تقول : بسم الله وبالله اللهم اجعله رزقا واسعاً وعلماً نافعاً وشفاء من كل داء»[١] .

٢ - ينسبون إلى محمد الباقر أنه قال : طينة قبر الحسين شفاء من كل داء وأمان من كل خوف وهو لما أخذ له[٢] .

وهناك روايات أخرى كثيرة بَّوب لها المجلسي باباً كاملاً في كتابه بحار الأنوار[٣] .

١٦ - قال التيجاني ص٦٨ .

(قال باقر الصدر : المسلمون يدعون الأولياء والأئمة ليكونوا وسيلتهم إليه سبحانه وهذا ليس بشرك والمسلمون سنة وشيعة متفقون على ذلك من زمن النبي الى يومنا هذا عدا الوهابية وهم علماء السعودية الذين ذكرت والذين خالفوا إجماع المسلمين بهذا الاعتقاد وكفروهم وأباحوا دماءهم).

قال ابن تيمية : إن الذين يدعون الأنبياء والصالحين بعد موتهم ، عند قبورهم ، وغير قبورهم ، من المشركين الذين يدعون غير الله ، كالذين يدعون الكواكب ، والذين اتخذوا الملائكة والنبيين أربابا ، قال تعالى : **﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون﴾**[٤] .

وقال تعالى : **﴿ قل ادعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا. * أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذورا﴾**[٥] .

وقال تعالى : **﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى**

---

(١) بحار الأنوار ٩٨/ ١٢٩ . (٢) بحار الأنوار ٩٨/ ١٣١ .
(٣) بحار الأنوار ٩٨/ ١١٨ . (٤) آل عمران : ٧٩ ، ٨٠ . (٥) الإسراء :٥٦ .

الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار﴾[1] .

وقال تعالى : **﴿ قل ادعو الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾**[2] .

وقال تعالى : **﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون﴾**[3] .

والسؤال ما الفرق بين صنيعهم وصنيع المشركين؟ !

ومثل هذا كثير في القرآن ، ينهى أن يدعى غير الله ، ولو كان من الملائكة ، أو الأنبياء ، أو غيرهم ، فإن هذا شرك ، بخلاف ما يطلب من أحدهم في حياته من الدعاء والشفاعة . أ .هـ[4] . ولم يثبت عن السلف الصالح ، من الصحابة ، والتابعين ، وأتباعهم ، غير ذلك .

فهل ما قال الصدر والتيجاني حق أو باطل وكذب أنه لم يقل بهذا إلا الوهابية؟ !

١٧ - قال التيجاني ص ٦٨ .

(قال الصدر : فهم يضربون الشيوخ من حجاج بيت الله الحرام لمجرد قول أحدهم السلام عليك يا رسول الله).

قلت : هذا كذب ، فكلنا معاشر السنة ، نقول السلام عليك يارسول الله ، ولم يضربنا أحد ، وكل الشيعة الذين يلتزمون بهذه السنة لا يضربهم أحد ، والشيعة يعلمون ذلك ، فلم الكذب؟

١٨ - قال التيجاني ص ٦٨

(إن شرف الدين من علماء الشيعة لما حج بيت الله الحرام في زمن

---

(١) الزمر : ٣ .　　(٢) سبأ : ٢٢ .　　(٣) يونس :١٨ .

(٤) بتصرف من قاعدة جليلة ف يالتوسل والوسيلة ٣١٧ ـ ٢٢٠ .

عبدالعزيز آل سعود كان من جملة العلماء المدعوين الى قصر الملك لتهنئته بعيد الأضحى كما جرت العادة هناك، ولما وصل الدور إليه وصافح الملك قدم إليه هدية وكانت مصحفاً ملفوفا في جلد فأخذه الملك وقبله ووضعه على جبهته تعظيماً له وتشريفاً .

فقال له السيد شرف الدين حينئذ : أيها الملك لماذا تعظم الجلد وتقبله وهو جلد ماعز؟

أجاب الملك : أنا قصدت تعظيم القرآن الكريم الذي بداخله ولم أقصد تعظيم الجلد.

فقال السيد شرف الدين عند ذلك : أحسنت أيها الملك. فكذلك نفعل نحن عندما نقبل شباك الحجرة النبوية أو بابها، فنحن نعلم أنه حديد لا يضر ولا ينفع ولكننا نقصد ما وراء الحديد وما وراء الأخشاب. نحن نقصد بذلك تعظيم رسول الله كما قصدت أنت تعظيم القرآن بتقبيلك جلد الماعز الذي يغلفه .

فكبر الحاضرون إعجابا له وقالوا : صدقت .

واضطر الملك وقتها إلى السماح للحجاج أن يتبركوا بآثار الرسول حتى جاء الذي بعده فعاد إلى القرار الأول) .

قلت : قصة ملفقة ، والعجيب أن هذه الحكايات لا تظهر إلا بعد موت من عاصرها ، كهذه مثلا ، وقصة منعم مع أحمد أمين تحت رقم ٤ ، وكذلك مراجعات سليم البشري مع شرف الدين الموسوي صاحب المراجعات ، وغير ذلك كثير .

ثم لو قلنا بجواز تقبيل المصحف ، فإنه قياس مع الفارق ، لأن تعظيم المصحف الذي يحوي كلام الله - الذي هو صفة من صفاته - لا يؤدي بالتالي إلا إلى تعظيم الله ، فلا يخاف على صاحبه من ذريعة الشرك ، بخلاف تعظيم قبر النبي ﷺ ، فإنه ذريعة إلى تعظيم النبي وإعطائه بعض صفات الرب ، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى ، فإن تعظيم قبر النبي ﷺ واتخاذه مسجدا وعيدا قد ورد النهي الصريح عنه في غير ما حديث ، وهو نص في المسألة ، ولا اجتهاد مع النص ، مثل

قول النبي ﷺ : إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك[1] . رواه مسلم .

والشيعة قد وقعوا في كثير من الشركيات كدعاء الأموات ، والطواف حول القبور ، والخوف منهم أكثر من الخوف من الله ، إلى غير ذلك .

وخير مثال على ذلك ، كتاب القصص العجيبة لعبد الحسين دستغيب - وهو أحد أئمة الشيعة الكبار في هذا الزمن .

فقد ذكر فيه كيف يتوجهون إلى القبور من دون الله .

١٩ - قال التيجاني ص٧٣

(إننا «يعني أهل السنة» نحتفل بيوم عاشوراء على أنه من الأعياد الإسلامية وتخرج فيه زكاة الأموال وتطبخ فيه شتى المأكولات وأنواع الأطعمة الشهية ويطوف الصبيان على الكبار ليعطوهم بعض النقود لشراء الحلوى والألعاب).

قلت : هذا الكلام يدل على أن التيجاني ما عرف دين أهل السنة ، وإنما هو انتقل من بدعة التصوف إلى بدعة التشيع ، ودين الله وسط ، لا إفراط ولا تفريط ، فلم يقل أحد من علماء السنة أن يوم عاشوراء عيد من الأعياد الإسلامية ، بل ليس عند أهل السنة أعياد كثيرة ، هما عيدان (الأضحى والفطر) ، ويوم عاشوراء يصومه أهل السنة اقتداء برسولهم ﷺ وهو اليوم الذي نجى الله فيه نبيه وكليمه موسى ، فالسنة صومه وليس الإطعام فيه ، والشيعة الذين يعيشون في بلاد أهل السنة ، يعلمون ذلك جيداً .

وقد روى أبو جعفر الطوسي[2] ومحمد بن الحسن الحر العاملي[3] ثلاث روايات في فضل صيام عاشوراء .

الأولى : عن أبي عبدالله عليه السلام عن أبيه أن علياً عليهما السلام قال : «صوموا العاشوراء التاسع والعاشر فإنه يكفر الذنوب سنة» .

الثانية : عن أبي الحسن عليه السلام قال : صام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم عاشوراء .

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب المساجد : ٢٣ . (٢) الاستبصار ج٢ ص١٣٤ . (٣) وسائل الشيعة ج٧ ص ٣٣٧ .

الثالثة : عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : صيام عاشوراء كفارة سنة .

٢٠ - قال التيجاني ص ٧٤

(إن علماءنا لا يفتون ولا يتكلمون إلا برأي السلطة التي تضمن معاشهم وتعزل من تشاء منهم وتنصب من تشاء).

قلت : هذه صدق فيها التيجاني فإن علماء الصوفية - إن كان فيهم علماء - لا يتكلمون إلا بما يعجب حكوماتهم ، وإن كان التيجاني يقصد علماء أهل السنة ، فقد كذب وليس هذا بغريب ، وما علينا أن نكثر من الكلام ، بل نكتفي بقول الله تبارك وتعالى ﴿**قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين**﴾[١] .

وانظر مثالا لذلك قصة الإمام الزهري مع هشام بن عبد الملك[٢] والإمام مالك مع أبي جعفر المنصور[٣] والعز بن عبد السلام مع المماليك[٤] وابن تيمية مع الناصر قلاوون[٥] ومع بيبرس الجا شنكير والأوزاعي مع عبدالله بن علي[٦] وابن أبي ذئب مع أبي جعفر المنصور[٧] وأحمد بن حنبل مع المعتصم[٨] وغيرها كثير .

وهؤلاء علماؤنا في هذا العصر هم أبعد الناس عن النفاق ، بل النفاق والتقية هي من معتقدات الشيعة ، أما السنة فلا يدينون الله بهذه التقية ، التي يتعامل بها علماء الشيعة حتى مع الشيعة .

٢١ - قال التيجاني ص ٧٥ .

(قال رسول الله : ابحث عن دينك حتى يقال عنك مجنون) .

وعزاه في الحاشية إلى صحيح البخاري .

وهذا كذب وجهل ، فإن البخاري لم يخرج هذا الحديث ، ولا غيره من أصحاب

---

(١) البقرة : ١١١ .
(٢) سير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٣٩ .
(٣) سير أعلام النبلاء ٨/ ٧٩ .
(٤) طبقات الشافعية الكبرى : ٨/ ٢١٦ .
(٥) العقود الدرية ١٣٢ ـ ١٨٤ .
(٦) سير أعلام النبلاء : ٧/ ١٤٤ .
(٧) سير أعلام النبلاء : ٧/ ١٤٤ .
(٨) محنة الإمام أحمد ص٣ ، .

الكتب الستة ، بل لم أجده في شيء من كتب أهل السنة ، فمن وجده فليدلنا عليه ، أو ليصرخ قائلا للتيجاني : أنت كذاب .

وهذا الحديث هو على طريقة الصوفية الذين يقولون أكثر أهل الجنة البله ولذا يعرفون بالمجاذيب .

٢٢ - قال التيجاني ص ٧٨ .

(توجد حراسة مشددة (يعني عند قبر النبي) من الجنود الغلاظ الذين يتداولون على الرقابة والحراسة أمام كل باب وفي أيديهم سياط يضربون بها كل من يقترب أو يحاول أن ينظر داخل الحجرة).

قلت : المدينة موجودة ، والمسجد موجود ، والقبر موجود ، والعهد قريب ، وما يدعيه التيجاني كذب يعلمه الشيعي والسني ، ونسي التيجاني أن يقول وهم مدججون بالسلاح وقتلوا الكثيرين ممن سلموا على رسول الله ﷺ .

وسبحان الله : ما رأى هذه السياط من العالمين إلا التيجاني .

والمصيبة كل المصيبة ، أنه يجد من يصدقه ، مع أنه لم ير ، ولم يسمع ، إلا في مؤلفات الشيعة .

٢٣ - قال التيجاني ص ٧٨

(وهذا نظير ما حكاه أحد الفضلاء ممن أثق بهم إذ قال: كنا نطوف بالبيت فإذا شاب أصابه مغص من شدة الزحام فتقيأ. وضربه الجنود الذين كانوا يحرسون الحجر الأسود وأخرجوه وهو في حالة يرثى لها واتهموه بأنه جاء بالنجاسة لتوسيخ الكعبة وشهدوا عليه وأعدم في نفس اليوم).

قلت : التيجاني هنا اختصر القصة خشية التطويل ، فإن هذا الشاب بعد أن أعدم علق على الكعبة ثلاثة أيام بلياليها ، ونقلت وكالات الأنباء العربية والعالمية هذا الخبر

، ونشر في الصحف ، وبثته الأقمار الصناعية ، ولكن لم يسمع ، ولم ير ، ولم يقرأ هذا الخبر إلا من يثق به التيجاني ، والتيجاني .

لي حيلة فيمن ينمُّ

وليس لي في الكذاب حيلة

من كان يخلق ما يقول

فحيلتي فيه قليلة

٢٤ - قال التيجاني ص ٨٣ .

(زرت البقيع وكنت واقفا أترحم على أرواح أهل البيت وكان بالقرب مني شيخ طاعن بالسن يبكي وعرفت من بكائه أنه شيعي.[١]

واستقبل القبلة وبدأ يصلي وإذا بالجندي يأتي إليه بسرعة وكأنه كان يراقب تحركاته وركله بحذائه ركلة وهو في حالة سجود فقلبه على ظهره وبقي المسكين فاقد الوعي بضع دقائق وانهال عليه الجندي ضربا وسبا وشتما، ورق قلبي لذلك الشيخ وظننت أنه مات ودفعني فضولي وأخذتني الحمية وقلت للجندي:

حرام عليك لماذا تضربه وهو يصلي؟

فانتهرني قائلا : اسكت أنت ولا تتدخل حتى لا أصنع بك مثله. أ.هـ).

قلت : الغريب في هذه القصة ، والذي لا أكاد أصدقه ، هو كيف انتهت القصة هكذا لأن من عادة قصص التيجاني أن يؤخذ هذا الرجل ويعدم .

ثم كيف لم ينكر التيجاني على الشيخ الشيعي لأنه استدبر قبور أهل البيت في أثناء صلاته .

---

(١) عرف التيجاني أنَّ الرجل شيعي لما عُرف عن الشيعة من التعلق بالقبور والأموات والنياحة عند قبورهم .

قال المجلسي : (وسادسها صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فإن كان زائرا للنبي ﷺ ففي الروضة وإن كان لأحد الأئمة فعند رأسه ولو صلاهما بمسجد المكان جاز .

ورويت رخصة في صلاتهما إلى القبر ولو استدبر القبلة وصلى جاز)(١) . وأخيرا قبل أن أنسى نشكر للتيجاني حميته ، وهكذا الرجال حميةً وصدقاً .

٢٥ - قال التيجاني ص ٩١

(فألفوا في ذلك «يعني حياة الصحابة» كتبا عديدة أمثال أسد الغابة في تمييز الصحابة وكتاب الإصابة في معرفة الصحابة وكتاب ميزان الاعتدال وغيرها من الكتب التي تناولت حياة الصحابة بالنقد والتحليل).

قلت : لنرجع قليلا إلى كلام التيجاني في الرد رقم ١

لنعرف مدى ما يتمتع به من علم ، أذهل علماء الأزهر ، ثم نعيد قراءة هذا الكلام في هذه الصفحة .

وقبل الرد لا بأس أن نتذكر بيتين من الشعر قالهما حمار

قال حمارُ الحكيم توما

لو أنصفَ(٢) الدهرُ كنت أرْكَبُ

فأنا جاهلٌ بسيطٌ

وصاحبي جاهلٌ مُركَّبُ

ونقول للتيجاني المتعالم : جميع الكتب التي ذكرتها أخطأت فيها ، فأسد الغابة اسمه أسد الغابة في **معرفة الصحابة** ، والإصابة اسمه الإصابة في **تمييز الصحابة** ، وأما ميزان الاعتدال فقد قال الإمام الذهبي في مقدمته : أما الصحابة فلا أذكرهم لجلالتهم في هذا المصنف : فإن الضعف جاء من جهة الرواة عنهم(٣) .

فليس في كتاب ميزان الاعتدال ذكر لصحابي واحد فكيف يكون كتابا تناول حياة الصحابة بالنقد والتحليل . فسبحان من جمع لك الكذب ، والجهل ، والتعالم .

---

(١) بحار الأنوار : ٩٧/ ١٣٤ .   (٢) ملاحظة : الدهر ليس له تصرف بل هو بيد الله يقلب ليله ونهاره .

(٣) ميزان الاعتدال ص٢ وذكر من اختلف في صحبته مثل بسر بن أرطأة ومروان ورجح أنهما ليسا بصحابيين .

قــدرٌ لـرجلكَ قَــبْـل الخَطْو مــوضــعــهــا
فَــمَـن عـــلا زلـقـــاً عن غــــرةٍ زَلَـجـــا

٢٦ - قال التيجاني ص ٩٣ .

كما أوجب مودتهم على كل مسلم كأجر للرسالة المحمدية .

قلت : يريد أن مودة أهل البيت أجر للرسالة المحمدية .

ويستشهد بقوله تعالى : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى**﴾[1] .

وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية : ثبت في الصحيح عن سعيد بن جبير أن ابن عباس سئل عن قوله تعالى : ﴿**قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى**﴾ .

قال سعيد بن جبير فقلت : إلا أن تودوا ذوى قربى محمد .

فقال ابن عباس : عجلت إنه لم يكن بطن من قريش إلا لرسول الله منهم قرابة .

فقال قال لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودوني في القرابة التي بيني وبينكم . أ .هـ[2] .

قال ابن تيمية : ويدل على ذلك أنه لم يقل إلا المودة لذوي القربى كما في قوله تعالى : ﴿ **واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى**﴾[3] .

ويبين ذلك أن الرسول لا يسأل أجرا أصلاً وإنما أجره على الله .

كما قال إخوانه الأنبياء وهو أكملهم[4] .

فهذا نوح يقول لقوم : ﴿**وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين**﴾ الشعراء :١٠٩ .

هود يقول لقومه : ﴿**وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين**﴾ الشعراء : ١٢٧ .

وكذا قال صالح : ﴿**وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين**﴾ الشعراء : ١٤٥ .

---

(١) الشورى .

(٢) صحيح البخاري ـ كتاب التفسير ـ باب إلا المودة في القربى رقم ٤٨١٨ .

(٣) الأنفال : ٤١ .

(٤) منهاج السنة ٤/ ٢٥ .

وكذا قال لوط : ﴿**وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين**﴾ الشعراء : ١٦٤ .

وكذا قال شعيب : ﴿**وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين**﴾ الشعراء : ١٨٠ .

وجميع ما في القرآن من التوصية بحقوق ذوي قربى النبي ﷺ ، وذوى قربى الإنسان ، إنما قيل فيها ذوي القربى ، ولم يقل في القربى .

والنبي ﷺ لا يسأل أجراً على تبليغ الرسالة ألبته ، بل أجره على الله .

﴿ **قل ما أسئلكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين**﴾(١) .

﴿ **قل ما سألتكم من أجر فهو لكم**﴾(٢) ﴿**وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين**﴾(٣) .

والاستثناء في آية الشورىٰ منقطع ، كما في قوله تعالى :

﴿ **قل ما أسئلكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا**﴾(٤) .

وليست محبتهم أجراً للرسالة بل محبتهم مما أمرنا الله به .

٢٧ - قال التيجاني ص ٩٥ .

(الصحابة في صلح الحديبية .

إن الصحابة لم يمتثلوا أمر النبي حين قال قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام منهم رجل..

وذكر التيجاني مقولة عمر لرسول الله ألسنا على الحق وعدونا على الباطل.. الخ القصة) .

قلت : الرد على هذا من ثلاثة أوجه .

---

(١) ص : ٨٦ . (٢) سبأ : ٤٧ . (٣) يوسف : ١٠٤ .
(٤) الفرقان : ٥٧ .

أولا : لم يكن تأخر الصحابة عن الحلق والنحر من باب عنادهم لرسول الله ﷺ ولكن ودوا لو غير رسول الله ﷺ رأيه ودخل مكة أو أن ينزل وحي من الله خاصة وأن النبي كان قد وعدهم أن يدخلوا المسجد الحرام .

ثانيا : في الصلح نفسه أمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب أن يمحو اسمه فرفض علي ذلك ولم يجعل أهل السنة هذا الأمر مطعناً في علي . انظر الرد رقم ٤٧ في هذا الكتاب .

ثالثا : وهو عبارة عن سؤال : لم حلق الصحابة ونحروا بعد أن رأوا رسول الله ﷺ نحر وحلق وبدون كلام منه ؟ وكذلك نقول : إن عليا لم يحلق ولم ينحر كباقي الصحابة فهل تعيبونه بهذا؟

٢٨ - قال التيجاني ص ١٠٣ .

الصحابة في سرية أسامة :

مجمل القصة أن رسول الله جهز جيشا لغزو الروم قبل وفاته بيومين وأمّر على هذه السرية أسامة بن زيد وعمره ثمانية عشر عاما وقد عبأ في هذه السرية وجوه المهاجرين والأنصار كأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وغيرهم.

قلت : قد سبقه إلى هذه الفرية إمامه الموسوي في المراجعات فقال بإجماع أهل الأخبار إن أبا بكر وعمر كانا في جيش أسامة[1] .

وقول الموسوي وقول التيجاني كذب ظاهر ، والحمد لله هذه كتب أهل الأخبار والتاريخ موجودة ، فمن منهم ذكر هذا الإجماع؟ وأين؟ .

والمشهور أن عمر كان مع جيش أسامة ، أما أبو بكر فكان يصلى بالناس ، ولم يكن ضمن جيش أسامة .

(١) المراجعات مراجعة رقم ٩٠ ص ٦٤٤ الحاشية .

٢٩ - قال التيجاني ص ٩٨ .

(الصحابة ورزية يوم الخميس.

قال ابن عباس : يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله وجعه. فقال: هلم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده. فقال عمر: إن النبي قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتابا لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي، قال لهم رسول الله: قوموا عني) .

قلت : يحاول الشيعة أن يدخلوا بهذه القصة مدخلا خطيرا ، وهو الطعن في أصحاب رسول الله ﷺ ويرون أن هذه القصة مناسبة جدا لمبتغاهم .

ومآخذ الشيعة تتمثل فيما يأتي :

١ - لمَ لَمْ يستجب الصحابة لأمر النبي ﷺ في طلب الكتاب .

٢ - أن النبي ﷺ أراد أن يكتب الوصية لعلي من بعده .

٣ - أن هذا الكتاب يتوقف عليه ضلال الأمة وهداها .

٤ - أن الصحابة نجحوا في منع النبي ﷺ من الكتاب .

٥ - أن النبي ﷺ غضب على الصحابة لأنهم لم يستجيبوا له .

٦ - أن عمر اتهم النبي ﷺ بأنه يهجر(١) .

وللرد على هذه الشبهات نقول مستعينين بالله سبحانه وتعالى :

١ - لَمْ يستجب الصحابة لأمر النبي ﷺ شفقة عليه من وجعه الذي ألَمَّ به ، ونحن نسأل الشيعة هل هذا الكتاب من التبليغ الذي أمر الله به نبيه ﷺ بحيث أنه يجب عليه أن يبلغه أو لا ؟ .

---

(١) مع الصادقين للتيجاني ، نفسه ص ١١٨ .

فإن قالوا نعم هو من الواجب عليه تبليغه ولم يبلغه ، فهذا طعن في الرسول ﷺ وتكذيب لله حيث قال ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾[1] .

ولنا أيضا أن نسأل الشيعة سؤالا ثانيا وهو : أين علي بن أبي طالب من هذه الحادثة ، هل كان موجودا أو لم يكن موجودا؟ ولِمَ لَمْ يبادر بكتابة الكتاب .

وذلك أنه قد أخرج أحمد في مسنده عن علي بن أبي طالب أنه قال : أمرني النبي ﷺ أن آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل أمته من بعده ، قال فخشيت أن تفوتني نفسه قال قلت إني أحفظ وأعي .

قال : أوصى بالصلاة والزكاة وماملكت أيمانكم . وقال أحمد شاكر إسناده حسن[2] .

فالذي أمر بالكتابة إذا علي بن أبي طالب فَلِمْ لَمْ يكتب؟ !

٢ - قالوا إن النبي ﷺ أراد أن يكتب الوصية لعلي ! وهذا الكلام غير صحيح للحديث السابق الذي بين فيه النبي ما يريد أن يكتب .

٣ - ليس في الحديث أن النبي ﷺ لم يبلغ ، بل حديث علي يبين لنا أنه أخبر عليا بما يريد أن يكتب .

٤ - أن الصحابة نجحوا في منع النبي ﷺ من الكتابة نقول إن الصحابة لم يكن قصدهم منع النبي ﷺ بدليل أن النبي ﷺ ترك الأمر كتابة وبلّغه شفهيا .

٥ - غضب النبي ﷺ هذا يشبه قوله لعلي في الحديبية امح فرفض أمر النبي ﷺ حتى أخذ النبي ﷺ الكتاب من علي ، ومحاه بيده الشريفة .

٦ - أن عمر اتهم النبي ﷺ بأنه يهجر كذب لم يصدر عن عمر ، وذلك أن هذه اللفظة «أهجر»؟ لا تثبت عن عمر - رضي الله عنه - أصلاً وإنما قالها بعض من حضر

---

(١) المائدة : ٣ .

(٢) مسند أحمد ، تحقيق أحمد شاكر ٢/ ٨٤ رقم ٦٩٣ .

الحادثة من غير أن تعين الروايات الواردة في صحيحين ـ والتي احتج المؤلف بها ـ قائلها ، وإنما الثابت فيها «فقالوا ما شأنه أهجر»[1] ، هكذا بصيغة الجمع دون الإفراد ، ولهذا أنكر بعض العلماء أن تكون هذه اللفظة من كلام عمر .

قال ابن حجر : «ويظهر لي ترجيح ثالث الاحتمالات ، التي ذكرها القرطبي ، ويكون قائل ذلك بعض من قرب دخوله في الإسلام ، وكان يعهد أن من اشتد عليه الوجع ، قد يشتغل به عن تحرير ما يريد» .[2]

وقال الدهلوي : «من أين يثبت أن قائل هذا القول هو عمر مع أنه وقع في أكثر الرويات «قالوا» بصيغة الجمع» .[3]

وقد ذهب إلى هذا السويدي وذكر أنه قد صرح بذلك جمع من متأخري المحدثين ومنهم ابن حجر .

وهذا الذي صرح به العلماء هنا هو ظاهر قول النووي حيث يقول في معرض شرحه للحديث . «وهو المراد بقولهم هجر ، وقول عمر غلب عليه الوجع» ، فقد فرق بين القولين فتأمله . .

فثبت بهذا افتراء التيجاني وظلمه بنسبته هذه اللفظة لعمر من غير دليل ، بل ظاهر الأدلة على خلافه ، على أن هذه اللفظة لا مطعن فيها على عمر لو ثبتت عنه ، كما أنه لا مطعن فيها على من ثبتت عنه من الصحابة ، وما ادعاه المؤلف من نسبة قائلها رسول الله ﷺ إلى أنه لا يعي ما يقول ـ حاشاه ذلك ـ باطل لايحتمله اللفظ وبيان ذلك من عدة وجوه :

الوجه الأول : أن الثابت الصحيح من هذه اللفظة أنها وردت بصيغة الاستفهام هكذا «أهجر؟» وهذا بخلاف ما جاء في بعض الروايات بلفظ «هجر ، ويهجر»

---

(١) رواه البخاري ومسلم . (٢) فتح الباري ٨/ ١٣٣ .

(٣) مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٢٥٠ .

وتمسك به المؤلف فإنه مرجوح على ما حقق ذلك المحدثون ، وشراح الحديث : منهم القاضي عياض[1] ، والقرطبي[2] والنووي[3] ، وابن حجر .[4]

فقد نصوا على أن الاستفهام هنا جاء على سبيل الإنكار على من قال : «لا تكتبوا» .

قال القرطبي بعد أن ذكر الأدلة على عصمة النبي ﷺ من الخطأ في التبليغ في كل أحواله ، وتقرر ذلك عند الصحابة : «وعلى هذا يستحيل أن يكون قولهم «أهجر» ، لشك عرض لهم في صحة قوله ، زمن مرضه ، وإنما كان ذلك من بعضهم على وجه الإنكار على من توقف في إحضار الكشف والدواة ، وتلكأ عنه ، فكأنه يقول لمن توقف : كيف تتوقف أتظن أنه قال : هذياناً ، فدع التوقف وقرب الكتف ، فإنه إنما يقول الحق لا الهجر ، وهذا أحسن ما يحمله عليه» .[5]

قلت : وهذا يدل على اتفاق الصحابة على استحالة الهجر على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث إن قائليها أوردوها على سبيل الإنكار الملزم ، الذي لا يشك فيه لمخالف ، وبه تبطل دعوى التيجاني من أصلها .

الوجه الثاني : : أنه يحتمل أن تكون هذه اللفظة صدرت عن قائلها عن دهش وحيرة أصابته في ذلك المقام العظيم ، والمصاب الجسيم ، كما قد أصاب عمر وغيره عند موت النبي صلى الله عليه وسلم قاله القرطبي .[6]

قلت : وعلى هذا فقائلها معذور أياً كان معناها ، فإن الرجل يعذر بإغلاق الفكر والعقل ، إما لشدة فرح أو حزن ، كما في قصة الرجل الذي فقد دابته ثم وجدها بعد يأس فقال : «اللهم أنت عبدي وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح»[7]

---

(١) انظر : الشفا ٢/ ٨٨٦ .
(٢) المفهم ٤/ ٥٥٩ .
(٣) شرح صحيح مسلم ١١/ ٩٣ .
(٤) فتح الباري ٨/ ١٣٣ .
(٥) المفهم ٤/ ٥٥٩ .
(٦) المفهم ٤/ ٥٦٠ .
(٧) أخرجه مسلم ٢٧٤٧ .

الوجه الثالث : أن هذه اللفظة صدرت بحضور رسول الله ﷺ وكبار أصحابه ، فلم ينكروا على قائلها ، ولم يؤثموه ، فدل على أنه معذور على كل حال .

وأما ما ادعاه من معارضة عمر لرسول الله ﷺ بقوله : «عندكم كتاب الله ، حسبنا كتاب الله» وأنه لم يمتثل أمر الرسول ﷺ فيما أراد من كتابة الكتاب :

فالرد عليه : أنه ليس في قول عمر أي اعتراض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدم امتثال أمره كما توهم التيجاني ، وبيان هذا من عدة وجوه :

الوجه الأول : أنه ظهر لعمر رضي الله عنه ومن كان على رأيه من الصحابة ، أن أمر الرسول ﷺ بكتابة الكتاب ليس على الوجوب ، وأنه من باب الإرشاد إلى الأصلح ، وقد نبه على هذا القاضي عياض ، والقرطبي ، والنووي ، وابن حجر .[١]

ثم إنه قد ثبت بعد هذا صحة اجتهاد عمر رضي الله عنه وذلك بترك الرسول ﷺ كتابة الكتاب ، ولو كان واجباً لم يتركه لاختلافهم ، لأنه لم يترك التبليغ لمخالفة من خالف .[٢]

الوجه الثاني : أن قول عمر رضي الله عنه : «حسبنا كتاب الله» رد على من نازعه لا على أمر النبي ﷺ [٣] وهذا ظاهر من قوله : «عندكم كتاب الله» فإن المخاطب جمع وهم المخالفون لعمر رضي الله عنه في رأيه .[٤]

٣٠ - قال التيجاني ص ١١٧ .

قوله تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما﴾، (فكلمة منهم التي ذكرها الله تعالى دلت على التبعيض وأوحت أن

---

(١) انظر : الشفا ٢/ ٨٨٧ ، والمفهم ٢/ ٥٥٩ ، وشرح صحيح مسلم ١١/ ٩١ .

(٢) فتح الباري ١/ ٢٠٩ .

(٣) نص عليه النووي في شرح صحيح مسلم ١١/ ٩٣ .

(٤) نقلاً عن كتاب الانتصار للصحب والآل . ص ٢٨٦ ـ ٢٩١ بتصرف .

البعض من هؤلاء لا تشملهم مغفرة الله ورضوانه، ودلت أيضا على أن البعض من الصحابة انتفت منهم صفة الإيمان والعمل الصالح).

قلت : لعل التيجاني لم يحاول أن يتعلم الكثير من صبيان النجف ، فتعجل هنا في تفسير كتاب الله بدون علم ، فلعله أن يرجع فيتعلم منهم قبل أن يطلع على كلامه علماء الأزهر ، الذين يتهمهم بالجهل .

وكلام التيجاني هنا لا يحتمل إلا أمرين .

أحدهما : أن التيجاني كذاب في ادعائه أن (مِنْ) هنا للتبعيض .

الثاني : أن التيجاني جاهل باللغة العربية ، وهو قد وصف نفسه بالجهل أمام صبية النجف ، وأحلاهما مر .

والحاصل أن (مِنْ) هنا بيانية وليست تبعيضية .

قال القرطبي : وليست (مِنْ) في قوله مِنْهم مبعضة لقوم من الصحابة دون قوم ، ولكنها عامة مجنسة ، مثل قوله تعالى : ﴿ **فاجتنبوا الرجس من الأوثان** ﴾[1] .

وتكون (مِنْ) في قوله مِنْهم مؤكدة مثل قوله ﴿**وننزل من القرآن ما هو شفاء**﴾ والقرآن كله شفاء إلا إذا أراد التيجاني أن يقول كما قال إمامه النوري الطبرسي إن القرآن فيه آيات سخيفة[2] - لعنة الله على من قال هذا القول ثم لم يتب .

قال النسفي : و(مِنْ) في منهم للبيان كما في قوله فاجتنبوا الرجس من الأوثان[3] .

فهل يقول العلامة اللوذعي أن المأمور هو اجتناب بعض الأوثان . لا كلها؟ ! .

قال ابن الجوزي : قال الزجاج في (مِنْ) قولان :

---

(١) سورة الحج ٣٠ (الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٣٩٥) .

(٢) فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص ٢١١ .

(٣) تفسير النسفي ٤/ ١٦٤ .

١ - أن يكون تخليصا للجنس من غيره كقوله : **﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان﴾** .

قال ابن الأنباري : معنى الآية وعد الله الذين آمنوا من هذا الجنس أي من جنس الصحابة .

٢ - أن يكون هذا الوعد لمن أقام منهم على الإيمان والعمل الصالح[١] .

قال ابن كثير : (مِنْ) هذه لبيان الجنس[٢] .

قال محمود صافي : (مِنْ) لبيان الجنس .

تأتي (مِنْ) لبيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد (ما) و(مهما) وهما بها أولى لإفراط إبهامها كقوله تعالى : **﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها﴾** [٣] .

وقوله : **﴿ ما ننسخ من آية ﴾** [٤] .

ومن وقوعها بعد غيرهما قوله تعالى: **﴿ يُحَلَّون فيها مِنْ أساور مِنْ ذهب ﴾** [٥] .

وفي كتاب ابن الأنباري أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى : **﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما﴾** [٦] .

في الطعن على بعض الصحابة لأن (مِنْهم) بزعمه تفيد التبعيض[٧] وهي ليست كذلك بل هي للتبيين أي الذين آمنوا هم هؤلاء .

كقوله تعالى : **﴿الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم﴾** [٨] .

---

(١) زاد المسير ٧/ ٤٥٠ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٧/ ٣٤٤ .

(٣) سورة فاطر : ٢ .

(٤) البقرة : ١٠٦ .

(٥) سورة الكهف : ٣١ .

(٦) سورة الفتح :٢٩ .

(٧) وهذه تزكية من ابن الأنباري للتيجاني .

(٨) سورة آل عمران : ١٧٢ .

وكلهم محسن متقي .

وقوله : ﴿ **وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم**﴾[1] .

قال الزمخشري : ومعنى مِنْهم البيان كقوله تعالى : ﴿ **فاجتنبوا الرجس من الأوثان** ﴾[2] .

قال أبو البقاء العكبري : ومِنْهم لبيان الجنس تفضيلا لهم بتخصيصهم بالذكر[3] .

قال النيسابوري : وقوله مِنْهم لبيان الجنس[4] .

ثم إن ادعاءه أن (مِنْ) تبعيضية يجعل الآية يناقض بعضها بعضا لأنها جاءت في شأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولم تتناول غيرهم .

قال تعالى : ﴿**مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)**﴾[5]

وتأمل بعض صفاتهم في الآية :

١ - محبتهم للرسول .

٢ - شدتهم على الكفار .

٣ - تراحمهم فيما بينهم .

٤ - ملازمتهم للركوع والسجود .

٥ - ابتغاؤهم الفضل من الله والرضوان .

٦ - أن الله يغيظ بهم الكفار .

---

(١) سورة المائدة ٧٣ ، إعراب القرآن ٢٦/ ٢٧٢ . (٢) الحج : ٣٠ .

(٣) إملاء ما من به الرحمن ص ١٢٨ . (٤) غرائب القرآن بهامش تفسير الطبري ٢٦/ ٦٩ .

(٥) سورة الفتح : ٢٩ .

٣١ - قال التيجاني ص١١٨

(إذ أنهم حجوا مع رسول الله في حجة الوداع وقد بايعوا الإمام عليا في غدير خم بعدما نصبه رسول الله للخلافة كما بايعه أبو بكر نفسه.

وقال التيجاني ص ١٦٥ :

إن أبا بكر وعمر هنآه ، وهذا النص مجمع عليه من السنة والشيعة) .

قلت : هذا كذب وادعاء باطل ، فإنه لم يثبت أن أحدا من المؤمنين فضلا عن أبي بكر وعمر أنه هنأ علي بن أبي طالب في ذلك اليوم ، وذلك لعدم وجود ما يلزم ذلك .

ولو كنت أقصد في كتابي هذا الرد ، لبينت قصة الغدير بالسند الصحيح ، ورددت على افترائه مفصلا ، ولكن القصد من هذا الكتاب هو إظهار ما عند القوم من كذب ، وتدليس ، وتلبيس[١] ، وقوله هذا النص مجمع عليه كذب محض على أهل السنة .

ولنا أن نسأل التيجاني ومن يقول بقوله سؤالين اثنين .

الأول : من نقل إجماع أهل السنة ؟ .

الثاني : أين نجد هذا الإجماع ؟ .

والحديث الذي ورد فيه أن أبا بكر وعمر هنئا علياً يوم الغدير في سنده علي بن زيد بن جدعان وقد تفرد بهذه الزيادة دون غيره من الرواة الذين رووا حديث الغدير . والحديث أخرجه أحمد في مسنده[٢] .

وهذه أقوال العلماء في ابن جدعان .

قال حماد بن زيد : كان يقلب الأسانيد قال ابن خزيمة : لا احتج به لسوء حفظه .

---

(١) انظر كتاب : حقبة من التاريخ للمؤلف ، وفيه قصة الغدير مفصلة .

(٢) مسند أحمد ٤/ ٢٨١ .

قال ابن عيينة : ضعيف قال ابن معين : ليس بشيء .

قال يحيى القطان : يُتقى حديثه قال أحمد بن حنبل : ضعيف .

قال يزيد بن زريع : كان رافضياً

٣٢ - قال التيجاني ص ١٢٥

(وقد لعن رسول الله المتخلف عنه[١] ممن عبأهم) .

قلت : هذا كذب ، فلم يثبت أن رسول الله ﷺ لعن من تخلف عن جيش أسامة ، والبينة على من ادعى ، والتيجاني ادعى أنه لا يستدل إلا بما اتفق عليه وكان صحيحاً .

٣٥. قال التيجاني ص ١٣٤ .

(وقد قال رسول الله : من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه على منخريه في النار).

قلت : وهذا أيضا كذب على رسول الله ﷺ . فإن الحديث غير صحيح ولا ثابت عند أهل السنة فقد أخرجه الحاكم في مستدركه ٣/ ١٢١ .

وفيه ثلاث علل :

١ - أبو إسحاق السبيعي : مدلس مشهور وقد عنعن ولم يصرح بالسماع .

٢ - محمد بن سعد العوفي : ضعفه الخطيب والذهبي وقال الدارقطني لا بأس به .

٣ - أبو عبد الله الجدلي : ثقة إلا أنه شيعي جلد وهذا الحديث في نصرة بدعته[٢] .

وقد تقرر عند علماء الحديث أن المبتدع إذا روى حديثا في نصرة بدعته رد ، وإن كان ثقة .

---

(١) يريد جيش أسامة .

(٢) الشيعي قديماً هو من يفضِّل علياً على عثمان أو على أبي بكر وعمر ، وقد تكون عنده بعض البدع فيحتملون منه روايته إذا عُرف بالصدق ، ولكن إذا روى حديثاً في نصرة مذهبه فلا يُقبل منه لما عُرف عنهم من أنهم يتدينون بالكذب والتقية .

فهل مثل هذا الحديث يقال عنه ثابت عند أهل السنة ؟ .

٣٤ - قال التيجاني ص ١٣٧ .

(وقد سجل التاريخ له أيضا قوله ليتني كنت كبش أهلي يسمنونني ما بدا لهم حتى إذا كنت أسمن ما أكون زارهم بعض من يحبون فجعلوا بعضي شواء وقطعوني قديدا ثم أكلوني وأخرجوني عذرة ولم أكن بشراً) .

قلت : يقصد التيجاني هنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه ولكن أين سند هذا الكلام؟ ومن يقول إنه ثابت عن أبي بكر الصديق ؟ .

ثم ألم تقل مريم ﴿ **ياليتني مت قبل هذا وكنت نَسيا منسّياً** ﴾[1] .

وقد ذكر علامة الشيعة وباقر علومهم المجلسي في كتابه المعتمد عند الشيعة بحار الأنوار ، عن سلمان أنه قال : ياليتني كنت كبشا لأهلي فأكلوا لحمي ومزقوا جلدي ولم أسمع بذكر النار .

وقال أبو ذر : ياليت أمي كانت عاقرا ولم تلدني ولم أسمع بذكر النار .

وقال مقداد : يا ليتني كنت طائرا في القفار ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولم أسمع بذكر النار .

وقال علي : يا ليت السباع مزقت لحمي وليت أمي لم تلدني ولم أسمع بذكر النار ، ثم وضع علي يده على رأسه وجعل يبكي ويقول : وابعد سفراه ، وا قلة زاداه في سفر القيامة[2] .

ولو ثبت كل هذا عن أبي بكر وعلي وسلمان وأبي ذر والمقداد ما ضرهم شيئاً ، لأنه من باب الخوف من الله والشعور بالتقصير .

---

(١) مريم : ٢٣ .

(٢) بحار الأنوار ٤٣/ ٨٩ .

٣٥ - قال التيجاني ص ١٤٢ .

(كما أن آية التطهير دالة هي الأخرى على عصمتها وقد نزلت فيها وفي بعلها وابنيها بشهادة عائشة نفسها) . ثم عزا التيجاني إلى صحيح مسلم .

قلت : هذا الكلام فيه كذب وتدليس ، ليوهم القارىء بأن الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم عزا ذلك إلى صحيح مسلم كذباً وزوراً .

وليس في الحديث أن هذه الآية نزلت فيهم .

والـذي في صحيح مسلم ، أن عليا وفاطمة والحسن والحسين قرأ عليهم النبي ﷺ هذه الآية لا أنها نزلت فيهم خاصة(١) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : إن مضمون هذا الحديث أن النبي ﷺ دعا الله لهم بأن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا وغاية ذلك أن يكون دعا لهم بأن يكونوا من المتقين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم ، واجتناب الرجس واجب على المؤمنين ، والطهارة مأمور بها كل مؤمن .

قال تعالى : **﴿ ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم﴾**(٢) .

وقال تعالى : **﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾**(٣) .

وقال تعالى : **﴿ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾**(٤) .

فغاية هذا أن يكون هذا دعاء لهم بفعل المأمور وترك المحظور . . وأهل الكساء لما كان قد أوجب عليهم اجتناب الرجس وفعل التطهير دعا لهم النبي ﷺ بأن يعينهم على فعل ما أمرهم به لئلا يكونوا مستحقين للذم والعقاب ولينالوا المدح والثواب(٥) .

---

(١) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة رقم ٢٤٢٤ .
(٢) سورة المائدة : ٦ .
(٣) سورة التوبة : ١٠٣ .
(٤) سورة البقرة : ٢٢٢ .
(٥) منهاج السنة ٥/ ١٤

وقال أيضا : إن قوله تعالى : ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾[١] .

كقوله : ﴿ **ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج**﴾[٢] .

وكقوله : ﴿**يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيما**﴾[٣] .

وكقوله : ﴿ **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر**﴾[٤] .

فإن إرادة الله في هذه الآيات متضمنة لمحبة الله لذلك المراد ورضاه به وأنه شرعه للمؤمنين وأمرهم به ، ليس في ذلك أنه خلق هذا المراد ولا أنه قضاه وقدره ولا أنه يكون لا محالة والدليل على ذلك أن النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية قال : «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» فطلب من الله لهم إذهاب الرجس والتطهير ، فلو كانت الآية تتضمن إخبار الله بأنه قد أذهب عنهم الرجس وطهرهم ، لم يحتج الى الطلب والدعاء .أ .هـ .

والشيعة قدرية في العقيدة فكيف لهم أن يحتجوا بمثل هذه الاية فإن ارادة الله عندهم لا تقع دائما وهم لا يفرقون بين الارادة الشرعية والارادة القدرية[٥] .

ثم يقال أيضا : إن أهل البيت ليسوا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقط ، لا على قولنا ، ولا على قول الشيعة .

فالشيعة يدخلون أبناء الحسين خاصة الأئمة منهم وهم لم يكونوا في الكساء ، ويخرجون أبناء الحسن ، بل لا يرون أن كل أبناء الحسين أذهب الله عنهم الرجس ، واقرأ كلامهم في جعفر بن علي بن محمد وهو أخو الحسن العسكري][٦] .

---

(١) سورة الأحزاب : ٣٣ .

(٢) سورة المائدة : ٦ .

(٣) سورة النساء : ٢٦ ـ ٢٧ .

(٤) سورة البقرة : ١٨٥ .

(٥) منهاج السنة : ٧/ ٧١ .

(٦) الكافي ١/ ٥٠٤

أما على قول أهل السنة ، فإن عليا وفاطمة والحسن والحسين من أهل البيت بدليل حديث الكساء .

وأزواج النبي من أهل البيت بدليل آية التطهير .

وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس من أهل البيت بدليل حديث زيد بن أرقم عند مسلم .

قال زيد : أهل بيته من حرم الصدقة وهم آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل(١) .

وإنما عبَّر الله بميم الجمع بدل نون النسوة في قوله : ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ لأن الآيات السابقة واللاحقة تخص النساء فعبر عنها بنون النسوة وآية التطهير لا تخص النساء بل دخل معهن رسول الله ﷺ وهو رب البيت وسيده صلوات الله وسلامه عليه .

فالآية إذاً خاصة بالنبي ﷺ وأزواجه فالآيات بدأت بخطاب للنساء . يانساء النبي وختمت بقوله : ﴿**واذكرن ما يتلى في بيوتكن**﴾ . الآية .

فَذكر حال الآخرين بجملة معترضة ، بلا قرينة ، ولا رعاية نكتة ، ومن غير تنبيه على انقطاع كلام سابق وافتتاح كلام جديد ، مخالف لوظيفة البلاغة ، التي هي أقصى الغاية في كلام الله تعالى(٢) .

٣٦ - قال التيجاني ص١٤٣

(وجدت أن قتلة عثمان بالدرجة الأولى هم الصحابة أنفسهم وفي مقدمتهم أم المؤمنين عائشة التي كانت تقول وتنادي بقتله وإباحة دمه على رؤوس الأشهاد: اقتلوا نعثلا فقد كفر) .

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٢٤٢٤

(٢) مختصر التحفة الإثنى عشرية ٦٤٩ .

قلت : سبحانك ، هذا بهتان عظيم .

وهذا والله الذي لا إله إلا هو كذب وسبة في وجه التيجاني ، ومن سار على دربه .

فهذه الرواية من طريق سيف بن عمر التميمي وهو كذاب مشهور[١] .

قال النسائي : كذاب

قال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الاثبات اتهم بالزندقة[٢] .

٣٧ - قال التيجاني ص ١٤٣

كذلك نجد طلحة والزبير ومحمد بن أبي بكر وغيرهم من مشاهير الصحابة وقد حاصروه ومنعوه من شرب الماء ليجبروه على الاستقالة)

قلت : هذا كذب ولا جديد .

وإن كان التيجاني صادقا فليذكر لنا سند هذا الكلام وأين هو موجود ، وهل هو ثابت عند أهل السنة؟ . وهل محمد بن أبي بكر من مشاهير الصحابة؟ لقد ولد في حجة الوداع قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر فقط .

٣٨ - قال التيجاني ص ١٤٣

ويحدثنا المؤرخون أن الصحابة هم الذين منعوا دفن جثته في مقابر المسلمين، فدفن في حش كوكب بدون غسل ولا كفن.

قلت : هل يضر عثمان شيء إن كان دفن في حش كوكب بدون غسل ولا كفن؟ وللجواب عن هذا السؤال نقول قتل علي بن أبي طالب ودفن ليلا وحفر أكثر من قبر حتى لا يعلم الخوارج مكان قبره[٣] .

---

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٤٧٧ .

(٢) انظر كتب الرجال مثل تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال (ترجمة سيف بن عمر) .

(٣) انظر البداية والنهاتة ٧/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣

وقتل الحسين بن علي ولم يعرف له قبر ، إلا ما يُدعىٰ الآن في مصر والشام والعراق وغيرها ولم يغسل ، ولم يكفن ، فهل ضرهما هذا ؟ لا والله ما ضرهما ، ولا ضره ، رضي الله عنهم أجمعين .

والمسألة التي يحاول التيجاني إثارتها هي ادعاؤه أن الصحابة لا الخوارج الذين خرجوا عليه هم الذين منعوا دفنه في البقيع ، ومنعوا الناس من تغسيله ، وتكفينه . وبالنسبة لمكان دفنه فإن الطبري في تاريخه ذكر أكثر من رواية ففي رواية ذكر أنه دفن في حش كوكب وفي رواية ذكر أنه دفن في البقيع(١) .

وأما ابن كثير فذكر أن حش كوكب خلف البقيع من الجانب الشرقي فدفن هناك(٢) . والله أعلم .

وأما قوله إن الصحابة هم الذين منعوا دفن جثته ، فهذه الحكاية رواها الطبري في تاريخه من طريق الواقدي عن عبدالله بن زيد الهذلي عن عبد الله بن ساعدة(٣) .

والواقدي هو محمد بن عمر قال أحمد : هو كذاب ، وقال أبو حاتم والنسائي : يضع الحديث ، وضعفه آخرون .

وعبد الله بن يزيد الهذلي قال البخاري يقال يتهم بالزندقة ، وقال النسائي : ليس بثقة .

٣٩ - قال التيجاني ص ١٤٥

(فقد كانت عائشة راجعة من مكة عندما أعلموها في الطريق أن عثمان بن عفان قتل ففرحت فرحاً شديدا ولكنها عندما علمت بأن الناس بايعوا عليا غضبت وقالت وددت أن السماء انطبقت على الأرض قبل أن يليها ابن أبي طالب).

قلت : هذا كذب وادعاء باطل ، وأين ادعاؤه أنه لايذكر إلا ما هو ثابت عند أهل السنة؟

---

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٤٣٨ . (٢) البداية والنهاية ٧/ ١٩٩ . (٣) تاريخ الطبري ٣/ ٤٣٩ .

وهذه الرواية ذكرها الطبري في تاريخه من طريق سيف بن عمر التميمي وهو كذاب[1] ، وقد مضى الكلام عنه في فقرة ٣٦ .

٤٠ - قال التيجاني ص ١٤٥ .

(إنها لما سمعت بموته سجدت لله شكراً).

قلت : يعني أن عائشة لما سمعت بموت علي سجدت لله شكراً .

وعزا التيجاني هذا الكذب إلى كل المؤرخين الذين أرخوا سنة ٤٠هـ .

وهذا كذب من جهتين .

الأولى : القصة مكذوبة من أصلها .

الثانية : قوله في عزوه كل المؤرخين الذين أرخوا سنة ٤٠هـ .

فهذا الكلام لم يذكره خليفة بن خياط في تاريخه .

ولم يذكره الطبري في تاريخه .

ولم يذكره ابن كثير في تاريخه .

ولم يذكره الذهبي في تاريخه .

ولم يذكره المسعودي في تاريخه .

ولم يذكره ابن الأثير في تاريخه .

فلا أدري من المؤرخون الذين أرخوا هذه الحادثة سنة ٤٠هـ . وذكروا هذا الإفك .

بل إنني لم أجد هذا الكلام المكذوب وهل من يحترم قراءه يقول مثل هذه الأكاذيب ؟ .

---

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٤٧٦ .

٤١ - قال التيجاني ص ١٤٥ .

(ولكن طلحة والزبير جاءاها بخمسين رجلا وجعلا لهم جعلاً فأقسموا بالله أن هذا ليس بماء الحوأب فواصلت مسيرها حتى البصرة، ويذكر المؤرخون أنها أول شهادة زور في الإسلام) .

قلت : أين ادعاؤك أنك لا تذكر إلا ما ثبت عند الفريقين؟ وأين ثبت هذا الهراء الذي تذكره؟ ومن هؤلاء المؤرخون الذين تتبجح بهم؟ قاتلك الله أما وجدت كذبة أخف من هذه؟ !

والغريب أن هذا التيجاني جرىء جداً في تخرصاته فقد عزا هذه الرواية إلى الطبري ، ولم أعثر عليها عنده . وعلى فرض وجودها فأين سندها وهل هو صحيح ثابت عند أهل السنة؟

٤٢ - قال التيجاني ص ١٤٧ وص١٦٩

(اعترضت «عني عائشة» جنازة الحسن سيد شباب أهل الجنة ومنعت أن يدفن بجانب جده رسول الله قائلة: لا تدخلوا بيتي من لا أحب) .

قلت : إن دهاقنة الشيعة يستخدمون شتى الوسائل والأساليب المعقولة وغير المعقولة لتشويه صورة صحابة رسول الله ﷺ .

ونقول لو كنتم صادقين بما ترمون به أصحاب رسول الله ﷺ فاكتفوا بما ثبت وصح ولا تلجأوا الى الكذب والتدليس والتهويل .

وهذه الحكاية التي ذكرها هنا هي كذب من بحر أكاذيبه الذي لا ينزف فهل ثبت هذا؟ وأين؟

٤٣ - قال التيجاني ص١٤٩ وص٢٠٦ .

(كيف يريدونه صحابيا عادلا «يعني معاوية» وقد دس السم للحسن بن علي سيد شباب أهل الجنة وقتله) .

قلت : هذا أيضا لم يثبت ، وهو كذب كالعادة .

وأين الالتزام بعدم ذكر إلا الأحاديث والقصص الثابتة عند أهل السنة ؟ .

٤٤ - قال التيجاني ص١٦٢

(فعلي كان أعلم الصحابة وأشجعهم على الإطلاق وذلك بإجماع الأمة).

قلت : إن كان يعني إجماع الأمة الشيعية ، فهذا شأنه .

وإن كان يريدنا نحن معاشر أهل السنة ، فهذا كذب علينا ، ليس بغريب على مثل التيجاني .

فأين هذا الإجماع؟ ومن نقله؟ وهو مجرد ادعاء محض لا يعجز أي أحد أن يدعي مثله فيمن يشاء .

وعلي عندنا نحن معاشر أهل السنة من أشجع الصحابة ، ومن أعلمهم .

أما أنه أشجعهم وأعلمهم على الإطلاق فهذا كذب على أهل السنة .

وللرد على قوله : كان أعلم الناس انظر تفصيل ذلك عند رقم ٥٤ .

وأما قوله إن عليا رضي الله عنه كان أشجع الناس فيرد عليه بما يأتي :

الشجاعة تفسر بشيئين أحدهما ، قوة القلب وثباته عند المخاوف .

الثاني : شدة القتال بالبدن بأن يقتل كثيرا ويقتل قتلا عظيما .

فالأول هو الشجاعة والثاني يدل على قوة البدن وعمله ، وليس كل من كان قوي البدن كان قوي القلب ولا بالعكس ، ولهذا تجد الرجل الذي يقتل كثيرا ويقاتل إذا كان معه من يؤمنه ، إذا خاف أصابه الجبن وانخلع قلبه ، وتجد الرجل الثابت القلب ، الذي لم يقتل بيديه كثيرا ، ثابتا في المخاوف ، مقداما على المكاره ، وهذه الخصلة يُحتاج إليها في أمراء الحروب وقواده ومقدميه أكثر من الأولى ، فإن المقدَّم إذا كان شجاع القلب ثابتا ، أقدم وثبت ، ولم ينهزم ، فقاتل معه أعوانه ، وإذا كان جبانا ضعيف القلب ، ذل ولم يقدم ، ولم يثبت ، ولو كان قوي البدن .

والنبي ﷺ كان أكمل الناس في هذه الشجاعة التي هي المقصودة في أئمة الحروب ، ولم يقتل بيده إلا أبي بن خلف ، ولم يقتل أحداً بيده لا قبل أحد ولا بعدها ، وكان أشجع من جميع الصحابة .

وكان علي وغيره يتقون برسول الله ﷺ لأنه أشجع منهم[(١)] وإن كان أحدهم قد قتل بيده أكثر مما قتل النبي ﷺ .

وإذا كانت الشجاعة المطلوبة من الأئمة هي شجاعة القلب ، فلا ريب أن أبا بكر كان أشجع من عمر وعمر أشجع من عثمان وعلي وطلحة والزبير ، وهذا يعرفه من يعرف سيرهم وأخبارهم ، فإن أبا بكر باشر الأهوال التي كان يباشرها النبي ﷺ ولم يجبن ولم يحرج ولم يفشل ، وكان يقدم على المخاوف يقي النبي ﷺ بنفسه ، يجاهد المشركين تارة بيده ، وتارة بلسانه ، وتارة بماله ، وهو في ذلك كله مقدم .

فكان يوم بدر مع النبي ﷺ في العريش ، مع علمه بأن العدو يقصدون مكان رسول الله ﷺ وهو ثابت القلب ربيط الجأش .

ولما مات النبي ﷺ قام فخطبهم وذكرهم فثبتهم وشجعهم ، وأخذ في تجهيز جيش أسامة ، وأخذ في قتال المرتدين ، وقاتل مانعي الزكاة .

فالشجاعة المطلوبة من الإمام لم تكن في أحد بعد رسول الله ﷺ أكمل منها في أبي بكر ثم عمر .

وأما القتل فلا ريب أن غير علي من الصحابة قتل من الكفار أكثر مما قتل علي ، فإن كان من قتل أكثر يكون أشجع ، فكثير من الصحابة أشجع من علي ، فالبراء بن مالك قتل مائة رجل مبارزة غير من شورك في دمه .

وأما خالد بن الوليد فلا يحصى عدد من قتله إلا الله ، وقد انكسر في يده في غزوة مؤتة تسعة أسياف ، ولا ريب أنه قتل أضعاف ما قتله علي[(٢)] .

---

(١) روى المجلس عن علي أنه كان يلوذ برسول الله يوم بدر . بحار الأنور ١٦/ ٢٣٢ .

(٢) بتصرف من منهاج السنة ٨/ ٧٧ وما يليها .

٤٥ - قال التيجاني ص١٦٧ .

(وبعدما بايع الأنصار أبا بكر الصديق قال سعد : والله لا أبايعكم أبدا حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي من نبل.. فكان لا يصلى بصلاتهم ولا يجمعُ بجمعتهم ولا يفيض بإفاضتهم) .

قلت : هذا كذب وغير صحيح ، ولم يثبت هذا عن سعد بن عبادة .

وهذه الرواية التي ذكرها التيجاني هي رواية أخيه في الكذب أبي مخنف لوط ابن يحي . (تاريخ الطبري ٢/ ٤٥٥) .

قال ابن معين : أبو مخنف ليس بثقة

وقال أبو حاتم : متروك الحديث .

وقال ابن تيمية : لوط بن يحيى معروف بالكذب عند أهل العلم .

وقال ابن حجر : إخباري تالف لا يوثق به .

والرواية التي عند أهل السنة أصح من رواية أبي مخنف هذا وهي التي أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا عفان قال حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبدالله الأودي عن حميد بن عبدالرحمن .

قال : توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر في طائفة من المدينة ، قال : فجاء فكشف عن وجهه وقبله .

وقال : فداك أبي وأمي ، ما أطيبك حيا وميتا[١] . ولقد علمت ياسعد أن رسول الله ﷺ قال : لو سلك الناس واديا وسلك الأنصار واديا سلكت وادي الأنصار .

ولقد علمت ياسعد أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعد : قريش ولاة هذا الأمر ، فَبَرُّ الناس تَبَعٌ لِبَرِهم وفاجرهم تبع لفاجرهم .

---

(١) ثم ذكر قصة السقيفة إلى قوله «ولقد علمت يا سعد» .

قال : فقال سعد . صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء[1] .

وهذا مرسل حسن الإسناد وهو أجود بكثير من رواية أبي مخنف .

ثم كيف لا يفيض بإفاضتهم ! هل يحج وحده؟ وهل يقول مثل هذا الكلام عاقل ؟ !

٤٦ - قال التيجاني ص١٦٨ .

(من يتتبع هذه المأساة «يعني خلاف فاطمة مع أبي بكر على فدك» ويطلع على جوانبها يعلم علم اليقين أن أبا بكر تعمد إيذاء الزهراء وتكذيبها لئلا تحتج عليه بنصوص الغدير وغيرها على خلافة زوجها وابن عمها علي، ونجد قرائن عديدة على ذلك منها:

ما أخرجه المؤرخون من أنها خرجت تطوف على مجالس الأنصار وتطلب منهم النصرة والبيعة لابن عمها) .

قلت : الله أكبر ، يمنعها فدك كي لا تحتج عليه بنص الغدير على خلافة علي ! ! أي سخف هذا فالحمد لله على نعمة العقل .

وهذا كلام كله سخف وسفه ، ففاطمة رضي الله عنها أجل من أن تطوف على مجالس الرجال تطلب منهم النصرة والبيعة لابن عمها علي وعلي جالس في بيته .

أهكذا توقر بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء العالمين وأين قول الله تبارك وتعالى ﴿**وقرن في بيوتكن**﴾[2] أو هذه خاصة بعائشة؟ !

ثم أليست فاطمة هي التي وهب النبي ﷺ لها عبداً وعليها ثوب إذا قَنَّعت به رأسها لم يبلغ رجليها وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها؟ فلما رأي النبي ﷺ ما تلقى قال : إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك»[3] .

---

(١) مسند أحمد ١/ ٥ .

(٢) سورة الأحزاب : ٣٣ .

(٣) سنن أبي داود كتاب اللباس رقم ٤١٠٦ .

ثم قصة تكذيب أبي بكر لفاطمة منحولة مكذوبة يعجز التيجاني وأمثاله أن يذكروا لها سندا صحيحاً ، وأبو بكر لم يكذب فاطمة وإنما ذكر لها ما سمعه من رسول الله ﷺ لا نورث .

٤٧ - قال التيجاني ص ١٧٥

(هذا وإذا تركنا الفضائل وبحثنا في المساوىء فإننا لا نحصي لعلي بن أبي طالب سيئة واحدة من كتب الفريقين. بينما نجد لغيره مساوىء كثيرة في كتب أهل السنة كالصحاح وكتب السير والتاريخ) .

قلت : لعل التيجاني لم ينصف فإنه تتلمذ على صبية الشيعة في النجف فقط .

والإنصاف أنه ينبغي له أن يأخذ دورة عند صبيان أهل السنة فتكون القسمة عادلة ، أما الآن والحالة هذه فإنها قسمة ضيزى .

وعلي رضي الله عنه عندنا معاشر أهل السنة من أئمة الهدى ، وأعلام التقى ، ولا ندعي فيه العصمة ، وله أخطاء كما لغيره ، وله حسنات كما لغيره ، وإن كانت أخطاؤه غمرتها بحار حسناته - رضي الله عنه - .

وهذه النقطة بالذات ، وقفت عندها كثيرا ، وترددت في الكتابة عنها ، وسألت الكثيرين من مشايخي الذين أثق بعلمهم وورعهم ، هل يجوز لي أن أذكر ما أراه من مآخذ على علي - رضي الله عنه - سواء كانت عند الشيعة ، أو عند السنة لبيان بشريته وعدم عصمته ، مع أني لا أقصد ولن أقصد الاساءة لإمام من أئمة الهدى ، ولكن الشيعة يضطروننا لهذا الكلام ، لرد شبهاتهم وتهويلاتهم ، وتدليساتهم ، وما شابه ذلك .

وكانت الإجابة بين موافق ومخالف .

وفي النهاية ترجح عندي أن أذكرها ، لإسكات أصوات تعالت بالباطل .

وفي الحقيقة إن المآخذ التي تنسب إلى علي في كتب الشيعة أعظم بكثير ، بل لا تقارن مع ما في كتب السنة ، وهي التي تحرجت كثيرا قبل أن أسطرها في كتابي هذا .

فإن كان عملي هذا صوابا ، فمن الله ، وإن كان خطئا ، فمن نفسي والشيطان ، وأنا أستغفر الله .

أولا : مآخذ على علي بن أبي طالب في كتب أهل السنة .

١ - عن عكرمة قال : إن عليا رضي الله عنه حرق قوما ، فبلغ ابن عباس فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم لأن النبي ﷺ قال : لا تعذبوا بعذاب الله ، ولقتلتهم كما قال رسول الله ﷺ من بدل دينه فاقتلوه»[1] رواه البخاري .

٢ - عن علي بن أبي طالب قال : إن رسول الله ﷺ طرقني وفاطمة ليلة فقال : ألا تصليان؟

فقلت : يارسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا .

فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إليَّ شيئاً ، ثم سمعته وهو مولٍّ يضرب فخذه وهو يقول : ﴿**وكان الإنسان أكثر شيء جدلا**﴾[2] . رواه البخاري .

٣ - يثير الشيعة دائما مسألة إغضاب أبي بكر لفاطمة على قصة فدك ويقولون إن أبا بكر أغضب فاطمة ومن أغضب فاطمة أغضب رسول الله ومن أغضب رسول الله أغضب الله .

ونحن نقول لهم اقرؤا الرواية الآتية :

عن المسور بن مخرمة قال إنه سمع رسول الله وهو على المنبر يقول : إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب . فلا آذن لهم . ثم لا آذن لهم . إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم . فإنما ابنتي بضعة مني . يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها . رواه مسلم[3] .

---

(١) صحيح البخاري كتاب استتابة المرتدين ـ باب حكم المرتد رقم ٦٩٢٢ .

(٢) صحيح البخاري ـ كتاب التهجد ـ باب رقم ١١٢٧ .

(٣) صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة ـ رقم ٩٣ .

وفي رواية أخرى أن فاطمة لما سمعت بذلك أتت النبي فقالت له : إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك . وهذا علي ناكحا ابنة أبي جهل . رواه مسلم[1] .

فمن الذي أغضب فاطمة؟ !

٤ – عن البراء بن عازب قال : لما صالح رسول الله أهل الحديبية كتب علي بن أبي طالب بينهم كتابا فكتب محمد رسول الله . فقال المشركون : لا تكتب رسول الله لو كنت رسولا لم نقاتلك فقال لعلي : امحه .

فقال علي : ما أنا بالذي أمحاه .

فمحاه رسول الله بيده . رواه البخاري[2] وذكره المجلسي في بحار الأنوار[3] .

٥ – عن علي بن أبي طالب أنه أتى النبي فقال إن أبا طالب مات . فقال له النبي ﷺ اذهب فواره .

فقال علي : إنه مات مشركاً .

فقال رسول الله : اذهب فواره . رواه أحمد[4] .

قلت : ولو وقع هذا من عمر أو أبي بكر أو غيرهما من الصحابة لقالوا كيف لا ينفذون أمر رسول الله ﷺ وهل هم يعلمون رسول الله ﷺ وما شابه ذلك من الكلام .

٦ – دخل العباس وعلي على عمر فقال العباس : ياأمير المؤمنين ، اقض بيني وبين هذا – وهما يختصمان في الذي أفاء الله على رسوله من بني النضير – فاستب علي وعباس . . رواه البخاري[5] .

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٩٦ .

(٢) صحيح البخاري ـ كتاب الصلح ـ باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان رقم ٢٦٩٨ .

(٣) بحار الأنوار ٣٨/ ٣٢٨ .

(٤) مسند أحمد ١/ ٩٧ .

(٥) صحيح البخاري ـ كتاب المغازي ـ باب حديث بني النضير رقم ٤٠٣٣ .

قلت : كيف يسب علي عمه العباس ؟ ! .

٧ - عن علي رضي الله عنه قال : كنت رجلا مذاء وكنت استحيي أن أسأل رسول الله لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأله : فقال : يغسل ذكره ويتوضأ[١] . رواه مسلم .

وكثيراً ما يقول الشيعة : كيف يمكن أن يكون عمر خليفةً للمسلمين وهو لا يعرف حكم التيمم ؟ ونحن نقول هذا علي بن أبي طالب لا يعرف حكم المذي ! .

أما المآخذ التي على علي بن أبي طالب من كتب الشيعة ، فإني أستغفر الله كثيرا من ذكرها ، لأنها تدل على خبث طوية مَنْ رواها ، ولكن لن أطيل الكلام وإليك الروايات :

١ - عن علي قال سافرت مع رسول الله ﷺ ليس له خادم غيري ، وكان له لحاف ليس له لحاف غيره ، ومعه عائشة ، وكان رسول الله ﷺ ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره ، فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا[٢] .

قلت : أقرأتم هذه الرواية الخبيثة التي تطعن برسول الله ﷺ وعلي وعائشة وجعلوا رسول الله ﷺ لا يغار على عرضه ، فلعنة الله على من وضع هذه الرواية .

والأدهى من ذلك ، أنهم يروون في الكافي عن أبي عبدالله جعفر الصادق أنه سئل عن الرجل والمرأة يوجدان في لحاف واحد؟ فقال : يجلدان مائة جلدة[٣] .

٢ - عن علي قال :غدا علينا رسول الله ﷺ ونحن[٤] في لفاعنا فقال : السلام عليكم ، فسكتنا واستحيينا لمكاننا ، ثم قال ، السلام عليكم فسكتنا[٥] .

فكيف لا يرد السلام على رسول الله ﷺ مرتين؟ !

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب الحيض رقم ١٧ .

(٢) بحار الأنور ٤٠/ ٢ .

(٣) الكافي ٧/ ١٨١ .

(٤) يعني هو فاطمة .

(٥) بحار الأنوار ٤٣/ ٨٢ .

٣ - عن ابن عباس أن فاطمة دخلت بيتها فإذا رأس علي في حجر جارية ﷺ أهداها له جعفر عليه السلام فلحقها من الغيرة ما يلحق المرأة على زوجها فتبرقعت ووضعت خمارها على رأسها تريد النبي ﷺ تشكو ﷺ إليه عليا(١) .

٤ - عن علي بن أبي طالب قال : أنا جَنْبُ الله وكلمته وقَلْبُ الله وبابه الذي يؤتى منه ادخلوا الباب سجدا أغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين ، وبي وعلى يدي تقوم الساعة وفي يرتاب المبطلون وأنا الأول والآخر والظاهر والباطن وبكل شيء عليم(٢) .

قلت : ماذا بقي لله ؟ ! ولاشك أن هذا الكلام كفر صريح ، وعلي بريء منه ، ولكنكم [أعني الشيعة] ذكرتموه في كتبكم ونسبتموه لعلي رضي الله عنه وكرم وجهه .

٥ - عن أبي عبد الله جعفر الصادق أن عليا لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة فكلمها أمير المؤمنين . . فاشتغل بها حتى غابت الشمس فكلمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لأن لا يفقه العرب كلامها . قالت : لا أرجع وقد أفلت . فدعا الله فبعث اليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتى عادت بيضاء نقية(٣) .

قلت : كيف يؤخر صلاة العصر حتى تغيب الشمس؟

ولاشك أن هذه القصة خرافة ولكنها وللأسف في كتب الشيعة المعتمدة .

٦ - عن أبي عبد الله قال : قامت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين وهو على المنبر فقالت : هذا قاتل الأحبة . فنظر إليها فقال لها : يا سلفع يا جريئة يا بذية يا مذكرة يا التي لا تحيض كما تحيض النساء ياالتي على هَنِّها شيء بيِّن مدلًّى(٤) .

---

(١) بحار الأنوار ٣٩/ ٢٠٧ .

(٢) بحار الأنوار ٣٩/ ٣٤٨ يعتبر كتاب بحار الأنوار من الكتب الثمانية التي هي العمدة عند الشيعة ، ومؤلفه محمد باقر المجلسي يعتبر من كبار علماء الشيعة حتى قالوا عنه باقر علوم الأئمة .

(٣) بحار الأنوار ٤١/ ١٦٦ .

(٤) بحار الأنوار ٤١/ ٢٩٣ .

قلت : حاشا أمير المؤمنين أن يقول مثل هذا الكلام البذي ، ولا تعجب أخي القارىء بعد هذا من بذائة ألستهم وذلك أنهم ينسبون مثل هذا الكلام البذىء لأئمتهم .

والهن : الفرج . ولو كان من عمر لقامت الدنيا وما قعدت .

٧ - عن أبي عبد الله قال : بينا أمير المؤمنين في ملأ من أصحابه إذ أتاه رجل فقال : ياأمير المؤمنين : إني قد أوقبت على غلام فطهرني فرده علي مرتين وفي الثالثة قال له : ياهذا إن رسول الله ﷺ حكم في مثلك بثلاثة أحكام فاختر أيها شئت : ضربة بالسيف أو إهداء من جبل أو إحراق بالنار . . ثم قام وهو باك حتى جلس في الحفرة التي حفرها له أمير المؤمنين وهو يرى النار تتأجج حوله قال : فبكى أمير المؤمنين فقال له : ياهذا ، إن الله قد تاب عليك فقم ولا تعاود شيئا مما قد فعلت(١) .

قلت : أليس هذا تعطيل لحدود الله .

٨ - عن أبي عبد الله قال : أُتي عمر بامرأة قد تعلقت برجل من الأنصار كانت تهواه فأخذت بيضة وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيها فقام علي فنظر بين فخذيها فاتهمها(٢) .

قلت : كيف ينظر علي رضي الله عنه وكرم وجهه بين فخذي امرأة غريبة عنه .

وهل يطبق الشيعة اليوم هذا الفقه؟ ! ومن الذي يسيء لعلي الشيعة أم السنة؟

٩ - عن حبيب بن ثابت قال : كان بين علي وفاطمة كلام فدخل النبي فألقى له مثال (شيء يجلس عليه) فاضطجع وجاء علي فاضطجع من جانب وجاءت فاطمة فاضطجعت من جانب . . . ولم يزل حتى أصلح بينهما(٣) .

هذه بعضها وغيرها كثير أذكرها بسرعة وبدون بسط .

١ - تحويل الخلافة من مدينة رسول الله ﷺ إلى الكوفة .

٢ - ترك أمر النبي ﷺ له بالخلافة .

---

(١) الكافي ٧/ ٢٠١ . (٢) بحار الأنوار ٤/ ٣٠٣ . (٣) كشف الغمة ١/ ٤٦٧ .

٣ – تزويج أم كلثوم ابنته من عمر[١] .

٤ – لم يعط فدك لأولاده لما استخلف .

٥ – لم يقتل قتلة عثمان .

٦ – ولّى أقاربه مثل محمد بن أبي بكر وهو ربيبه وعبدالله وعبيدالله وقثم وثمامة أبناء عمه العباس ونص على أولاده بالخلافة حسب ادعاء الشيعة .

٧ – لم يحلق رأسه في الحديبية ولم ينحر .

٨ – صلى التراويح عشرين ركعة .

٩ – كان يلوذ برسول الله ﷺ في غزوة بدر .

١٠ – اختلف مع الحسن في صفين .

١١ – اختلافه مع الحسن في جلد الوليد بن عقبة .

١٢ – يجلس بين رسول الله وعائشة حتى تقول عائشة ما وجدت إلا فخذي[٢] .

ومع هذا كله لا تجد سُنِّيا واحداً يطعن في علي أما النواصب والخوارج فليسوا من أهل السنة ولا وجود للنواصب الآن فيما أعلم .

٤٨ – قال التيجاني ص ١٧٥ .

(وكانت خلافة عثمان مهزلة تاريخية ، ذلك أن عمر رشح ستة للخلافة وألزمهم أن يختاروا من بينهم واحدا وقال إذا اتفق أربعة وخالف اثنان فاقتلوهما وإذا انقسم الستة الى فريقين في كل جهة فخذوا برأي الثلاثة الذين يقف معهم عبدالرحمن بن عوف، وإذا مضى وقت ولم يتفق الستة فاقتلوهم) .

قلت : سبحان الله ، أعرض التيجاني عن الرواية التي في صحيح البخاري ، وجرى مسرعا خلف رواية أبي مخنف الكذاب ، ثم يقول ص٨٨ : **وأخذت على نفسي عهدا وأنا أدخل هذا البحث الطويل العسير أن أعتمد الأحاديث الصحيحة التي اتفق عليها السنة والشيعة!!**

---

(١) لأن الشيعة يزعمون أن عمر كافر . (٢) بحار الأنوار ٣٩/ ١٩٤ .

وأنا أقول قال رسول الله ﷺ «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان» متفق عليه[١] .

إن هذه القصة التي يذكرها التيجاني مختلقة اختلقها كذاب مثله يقال له لوط بن يحيى أبو مخنف[٢] .

وأنا الآن أسوق رواية البخاري لقصة الشورى .

قال الإمام البخاري : حدثنا موسى بن اسماعيل ، قال : حدثنا أبو عوانه عن حصين عن عمرو ابن ميمون ﷺوذكر قصة مقتل عمر] فقيل لعمر أوص ياأمير المؤمنين ، استخلف ، قال : ما أجد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبدالرحمن وقال : يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذاك وإلا فليستعن به أيُّكم ما أُمِّر فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة (وكان عمر قد عزله عن العراق) ، وقال : أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأول أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم وأوصيه بالأنصار خيراً الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ، أن يقبل من محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم ردء الإسلام وخباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويرد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم[٣] .

هذه قصة الشورى وليس فيها استباحة دماء أصحاب النبي ﷺ الذين شهد لهم عمر أن رسول الله ﷺ مات وهو راض عنهم .

---

(١) صحيح البخاري ـ كتاب الإيمان ـ باب علامة المنافق رقم ٣٣ ، صحيح مسلم ـ كتاب الإيمان رقم ١٠٦ .

(٢) سبق بيان شهادات أهل العلم في أبي مخنف في الرد رقم ٤٥ .

(٣) صحيح البخاري ـ كتاب فضائل الصحابة ـ باب قصة البيعة رقم ٣٧٠٠ .

٤٩ - قال التيجاني ص ١٧٦

(فلم تكن هناك بيعة صحيحة في التاريخ الاسلامي من عهد الخلفاء وحتى عهد كمال أتاتورك إلا لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب) .

قلت : هذا كذب فإن أبا بكر الصديق لم ينازعه أحد في خلافته وكذا عمر وكذا عثمان أما علي فلم يبايعه أهل الشام وغيرهم وأكثر الصحابة لم يكونوا في المدينة لما بويع لعلي بالخلافة ، ولم تستقر الأمور له كما استقرت لأبي بكر وعمر وعثمان .

٥٠ - قال التيجاني ص ١٧٦ .

(سوف لا أستدل ولا أعتمد إلا الأحاديث المتفق عليها من الفريقين، ومن هذه الأحاديث:

أ - حديث : أنا مدينة العلم وعلي بابها) .

قلت : هذا الحديث غير صحيح ضعّفه أكثر أهل العلم وإليك أسماءهم وكلامهم .

١ - البخاري : منكر ، ليس له وجه صحيح[١] .

٢ - أبو حاتم : لا أصل له[٢] .

٣ - أبو زرعة ، كم من خلق افتضحوا فيه[٣] .

٤ - الترمذي : هذا حديث غريب منكر [٤] .

٥ - العقيلي : لا يصح في هذا المتن شيء [٥] .

٦ - ابن حبان : هذا شيء لا أصل له . [٦]

٧ - الدارقطني : الحديث مضطرب غير ثابت [٧] .

---

(١) المقاصد الحسنة ١٧٠ . (٢) كشف الخفا ١/ ٢٣٥ .
(٣) تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٥ . (٤) السنن ـ كتاب المناقب ـ باب مناقب علي رقم ٣٧٢٣ .
(٥) الضعفاء الكبير ٣/ ١٥٠ . (٦) المجروحين ٢/ ١٥١ . (٧) العلل ٣/ ٢٤٧ .

٨ - ابن الجوزي : لا يصح ولا أصل له[١] .

٩ - النووي : موضوع[٢] .

١٠ - ابن تيمية : موضوع[٣] .

١١ - الذهبي : موضوع[٤] .

١٢ - الألباني ، موضوع[٥] .

فهل مازال التيجاني يتبجح ويقول لا أعتمد إلا الأحاديث المتفق عليها ؟ !

٥١ - قال التيجاني ص١٧٧

(وهذا ابن عباس يقول : ما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي إلا كقطرة في سبعة أبحر).

ثم قال التيجاني في الحاشية : (لقد أجمعت صحاح أهل السنة وكتبهم على أفضلية علي وتقدمه في العلم على كل الصحابة).

قلت : كذبت فأين هذا الإجماع؟ ومن ذكره؟ وهل هو إلا التخرص .

قال ابن تيمية : اتفق علماء أهل السنة على أن أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر ثم عمر .

وقد ذكر غير واحد الإجماع على أن أبا بكر أعلم الصحابة كلهم .

ولم يُحفظ لأبي بكر فتيا تخالف نصا وقد وُجد لعمر وعلي وغيرهما فتاوى كثيرة تخالف النصوص ، حتى جمع الشافعي مجلداً في خلاف علي وابن مسعود .

وقد نقل الإجماع غير واحد على أن أبا بكر أعلم من علي منهم الإمام منصور بن عبدالجبار السمعاني أحد أئمة الشافعية .

---

(١) الموضوعات ١/ ٣٤٩ .

(٢) فتح الملك العلي ٥١

(٣) مجموع الفتاوى ١٨/ ٣٧٧ .

(٤) تلخيص المستدرك ٣/ ١٢٦ .

(٥) ضعيف الجامع ١٤١٦ .

وفي الصحيحين عن أبي سعيد قال : كان أبو بكر أعلمنا بالنبي[1] ،[2] .

قال ابن حزم : واحتج من احتج من الرافضة بأن عليا كان أكثرهم علماً ، وهذا كذب وإنما يعرف علم الصحابي بأحد وجهين لا ثالث لهما .

أحدهما : كثرة روايته وفتاويه .

الثاني : كثرة استعمال النبي ﷺ له .

فنظرنا فوجدنا النبي [قد ولى أبا بكر الصلاة بحضرته طول علته وجميع أكابر الصحابة حضور كعمر وعلي وغيرهما ووجدناه أيضا قد استعمله على الصدقات فوجب ضرورة أن يكون عنده علم في الصدقات كالذي عند غيره من الصحابة لا أقل وربما كان أكثر والزكاة من أركان الدين .

وأيضا فوجدناه ﷺ استعمل أبا بكر على الحج فصح ضرورة أنه أعلم من جميع الصحابة بالحج وهذه دعائم الإسلام .

ثم وجدناه ﷺ قد ألزم نفسه في جلوسه ومسامرته وظعنه وإقامته أبابكر فشاهد أحكامه وفتاويه أكثر من مشاهدة علي لها[3] .

٥٢ - قال التيجاني ص ١٧٨ .

(حديث : من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) .

قلت : ذكر التيجاني هذا الحديث بعد حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها) وقد قال قبله : سوف لا أستدل ولا أعتمد إلا الأحاديث المتفق عليها من الفريقين .

وقال ص ٩٤ : **(لا أعتمد إلا ما اتفقوا عليه جميعا).**

---

(١) صحيح البخاري - كتاب مناقب الأنصار - باب هجرة النبي - رقم ٩٠٤ ، صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة رقم ٢ .

(٢) منهاج السنة ٧/ ٥٠٠ وما بعدها .

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٤/ ٢١٢ .

وقال ص ٨٨ (**وأخذت على نفسي عهدا وأنا أدخل هذا البحث الطويل العسير أن أعتمد الأحاديث الصحيحة التي اتفق عليها السنة والشيعة**) .

فهل وفَّى بما تعهد وصدق فيما قال؟

وهذا الحديث بهذا اللفظ مكذوب على رسول الله ﷺ .

والذي يصح منه قول النبي ﷺ (من كنت مولاه فعلى مولاه) فقط .

وصحح بعض أهل العلم زيادة (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) .

أما زيادة (وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار) فكذب محض على رسول الله ﷺ يعجز التيجاني وغيره عن أن يأتوا بإسناد صحيح لها .

ثم إن هذا خلاف الواقع ، فإن الأمة «عند الشيعة» كلها خذلته بعد موت النبي ﷺ إلى مقتل عثمان ، ومع هذا كانت منصورة في عهد أبي بكر وعمر وعثمان .

ولما قتل عثمان ، صار الناس ثلاثة أحزاب حزب معه ، وحزب ضده ، وآخر معتزل ، ولم يكن الذين نصروه منصورين ، بل الذين حاربوهم هم الذين انتصروا عليهم بعده ، وصار الأمر إليهم ، وفتحوا البلاد ، وإنما نُصر علي في قتال الخوارج .

أما الحديث الصحيح وهو من كنت مولاه فعلي مولاه فلا يدل على إمامة علي بن أبي طالب ولنا معه وقفات .

الوقفة الأولى : لو كان النبي ﷺ يريد أن يبين للناس أن عليا هو الخليفة بعده لكان هذا الكلام في الحج لا بعده ، ومعلوم أنه قال هذا الكلام بعد الحج ، في غدير خم على طريق المدينة .

الوقفة الثانية : موقع غدير خم الذي قيل فيه الحديث بين مكة والمدينة بالجحفة ، والجحفة تقع قرب بلدة رابغ تبعد عنها ١٥ كم . فغدير خم يبعد عن مكة ١٦٠ كم فلا يكون أبداً مجتمعاً للحجيج[١] .

---

(١) زعم بعضهم أن رسول الله قال هذه في مفترق الحجيج كلهم .

الوقفة الثالثة : قال عبد الحسين شرف الدين الموسوي في كتابه المراجعات عن قول النبي [من كنت مولاه فعلي مولاه :

ألم يؤمر رسول الله بتبليغها [يعني ولاية علي] ألم يُضَيَّق عليه في ذلك بما يشبه التهديد من الله حيث يقول ﴿**ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾[1] ، [2] .

قلت : وظاهر هذا الكلام أن النبي لم يبلغ ولاية علي قبل هذا الموقف فتصير جميع الأدلة التي يستدل بها الشيعة قبل غدير خم غير صريحة في الخلافة . وهذا الحديث قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أشهر تقريبا .

الوقفة الرابعة : إن النبي ﷺ بعد حجة الوداع لم يكن خائفا من أحد فأهل مكة والمدينة ومن حولهما كلهم إما منقادون أو منافقون مقهورون فلم قال الله ﴿**والله يعصمك من الناس**﴾ .

الوقفة الخامسة : في بيان معنى كلمة مولى وهل تدل على مراد الشيعة وهي الإمامة . وتفصيلها كما يأتي :

* لِمَ لَمْ يصرح النبي بكلمة الخلافة تصريحاً واضحا لا يحتمل التأويل؟

* لو سلمنا أنه أولى لكن من أين لكم أنه دليل على الإمامة؟ قال تعالى : ﴿**إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه**﴾[3] .

* قال تعالى عن الكفار ﴿**مأواكم النار هي مولاكم**﴾[4] .

* لو سلمنا أنه أولى بالإمامة فالمراد المآل وإلا كان هو الإمام في عهد النبي ﷺ .

* قال ابن السكيت : الولاية بالكسر السلطان والوَلاية والوِلاية النصرة[5] .

---

(١) سورة المائدة ٦٧ .
(٢) المراجعات ـ مراجعة رقم ١٢ ص ١٤٠ .
(٣) آل عمران : ٦٨ .
(٤) الحديد : ١٥ .
(٥) لسان العرب ١٥/ ٤٠٧ .

والمولى من الولاية والوالي من الولاية والرسول قال مولى ولم يقل والي .

ولذلك يقول أهل الفقه إذا اجتمع الوالي والولي فأيهما (يقدم أي في الصلاة على الجنازة فالوالي الحاكم والولي القريب) .

وهناك أمور أخرى تركتها لعدم الإطالة فمن أراد زيادة فليرجع إلى منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية(١) .

٥٣ - قال التيجاني ١٧٩ .

حديث (علي مني وأنا من علي ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي).

قلت : هذا الحديث مداره على أبي إسحاق السبيعي وهو مدلس مشهور يكثر التدليس عن الضعفاء فإذا صرَّح بالتحديث فحديثه صحيح بل في أعلى مراتب الصحيح ولكن الكلام فيما إذا لم يصرِّح بالتحديث فإنه يتوقف في قبول حديثه .

قال أبو إسحاق الجوزجاني : كان قوم من أهل الكوفة لا تحمد مذاهبهم (يعني التشيع) هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق والأعمش ومنصور وزبيد وغيرهم من أقرانهم احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث ووقفوا عندما أرسلوا لما خافوا أن لا يكون مخارجها صحيحة .

فأما أبو إسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم(٢) .

٥٤ - قال التيجاني ص ١٧٩ .

وهذا نظير ما قال رسول الله لعلي في مناسبة أخرى عندما قال له : أنت ياعلي تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي».

قلت : لا والله ما قال رسول الله ﷺ هذا الكلام بل هذا من وضع الكذابين .

---

(١) منهاج السنة ٧/ ٣١٣ وما بعدها . (٢) تهذيب التهذيب ٨/ ٦٦ .

وفيه ضرار بن صرد وهو كذاب[1] .

قال ابن معين : كذاب ، وقال النسائي : ليس بثقة .

وقال الذهبي : اعتقد أن هذا الحديث من وضع ضرار بن صرد .

ولا تنس أخي القارىء ما مر بك من تعهد التيجاني أن لا يأتي إلا بالصحيح ! .

٥٥ - قال التيجاني ص ١٨٠ .

حديث الدار يوم الإنذار .

قال رسول الله مشيرا إلى علي : (إن هذا أخي ووصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا وهذا الحديث هو أيضا من الأحاديث الصحيحة) .

قلت : هذا الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ والتيجاني كذب على عباد الله .

فهذا الحديث فيه أبو مريم الكوفي وهو متروك بل كذاب .

قال ابن كثير تفرد به عبد الغفار بن القاسم أبو مريم وهو متروك كذاب شيعي .

اتهمه ابن المديني وغيره بوضع الحديث .[2]

قال شيخ الإسلام :

١ - إن بني عبد المطلب لم يبلغوا أربعين رجلاً حين نزلت هذه الاية[3] .

٢ - ليس كل من عاون على نشر الدين يكون إماماً .

٣ - غير علي أيضا أجاب وأثرهم كان أقوى كحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث .

٤ - قصة الانذار ثابتة في الصحيحين من حديث ابن عباس لما صعد رسول الله ﷺ على الصفا وليس فيها أن عليا أجاب .

---

(١) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٨ في ترجمة ضرار بن حرد

(٢) البداية والنهاية ٣/ ٣٨ .

(٣) لأن حديث الإنذار جاء فيه أنهم كانوا أربعين من بني عبدالمطلب .

٥ - علي بن أبي طالب في هذا الوقت لم يتجاوز الحادية عشرة فكيف يقوم بين آبائه وأبناء عمه ؟ ولم يعلم أن عليا نصر رسول الله ﷺ في مكة بل رسول الله ﷺ هو الذي كان يربيه ويقوم بشؤونه .

٥٦ - قال التيجاني ص ١٨٧ .

(أما الحادثة الثالثة التي وقعت لأبي بكر في أول خلافته وخالفه عمر بن الخطاب وقد تأول فيها النصوص القرآنية والنبوية فهي قصة خالد بن الوليد الذي قتل مالك بن نويرة صبرا ونزا على زوجته فدخل بها في نفس الليلة) .

قلت : إن خبر مالك بن نويرة مشتهر في كتب التاريخ وهو قد منع الزكاة بعد وفاة النبي ﷺ وقيل إنه تابع سجاح في ادعائها النبوة ولكن المشهور هو منعه الزكاة .

وذكر قصته مع خالد بن الوليد أكثر المؤرخين ولم يذكروا ما ذكره التيجاني من أن خالدا قتله صبرا ونزا على زوجته فدخل بها في نفس الليلة .

وهذه رواية الطبري : إن خالد بن الوليد لما أمسك بهم فحبسوا في ليلة باردة لا يقوم لها شيء وجعلت تزداد بردا فأمر خالد مناديا فنادى ادفئوا أسراكم وكانت في لغة كنانة القتل فظن القوم أنه أراد القتل فقتل ضرار بن الأزور مالكاً .

وتزوج خالد أم تميم ابنة المنهال وتركها لينقضي طهرها[١] .

وهذه رواية ابن كثير : ذكر ابن كثير رواية الطبري نفسها تقريبا وقال في آخرها فلما حلت بنى بها ويقال : بل استدعى خالد مالك بن نويرة فأنّبه على ما صدر منه من متابعة سجاح وعلى منعه الزكاة ، وقال : ألم تعلم أنها قرينة الصلاة؟ فقال مالك : إن صاحبكم كان يزعم ذلك .

فقال له خالد : أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟ ياضرار اضرب عنقه فضربت عنقه[٢] .

---

(١) تاريخ الطبري ٢/ ٥٠٢ .

(٢) البداية والنهاية ٦/ ٣٢٦ .

وذكر قصة مالك أبو الربيع الكلاعي في كتابه حروب الردة ولم يذكر ما ذكره التيجاني .

وأما مقولة عمر : ياعدو الله قتلت امرءا مسلما ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بالحجارة .

فلنا أن نقول للتيجاني أين سند هذه الرواية؟ نعم ذكرت في بعض كتب التاريخ فكان ماذا؟

فقال مالك بن نويرة : إن هذا المال كنا ندفعه لصاحبكم في حياته ، فلما مات ما بال أبي بكر . فغضب خالد بن الوليد وقال : أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟ ! فأمر ضرار بن الأزور بضرب عنقه .

وقيل إن مالك بن نويرة قد تابع سجاح التي ادعت النبوة .(١)

وهناك رواية ثالثة وهي : أن خالداً رضي الله عنه لما كلمهم وزجرهم عن هذا الأمر وأسر منهم من أسر ، قال لأصحابه : أدفئوا أسراكم وكانت ليلة باردة وكان من لغة ثقيف ، أدفئوا الرجل يعني اقتلوه(٢) فظنوا أن خالداً يريد القتل فقتلوهم بدون أمر خالد بن الوليد رضي الله عنه . أي الأمور الثلاثة كان ، فإن خالد بن الوليد رضي الله عنه قتلهم متأولاً وهذا لا يُعاب عليه .

وأما قولهم إن خالد بن الوليد بعد أن قتل مالك بن نويرة دخل على زوجته في نفس الليلة فهذا كذب نعم بعد أن قتله خالد بن الوليد وسبى منهم أخذ زوجته وهي من السبي ، ولكن أن يكون قد دخل عليها من أول ليلة أو قتله من أجل زوجته فهذا كله كذب .(٣)

خالد بن الوليد رضي الله عنه المجاهد في سبيل الله يقول : لأن أصبِّح العدو في ليلة شاتية أحب إليَّ من أن تُهدىٰ إليَّ فيه عروس أو أبشَّر فيها بولد .(٤)

---

(١) ذكر هذا ابن طاووس من علماء الشيعة فقال : ارتدت بنو تميم والزيات واجتمعوا على مالك بن نويرة اليربوعي . انظل فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب ص ١٠٥ .

(٢) انظر لسان العرب ١/ ٧٦ . (٣) انظر البداية والنهاية ٦/ ٣٢٦ . (٤) البداية والنهاية ٧/ ١١٧ .

فهذا كان من القادة العظام الذين قال فيهم النبي ﷺ : «خالد سيف من سيوف الله سلّه الله على المشركين»[1] .

ولذلك لما وقع من خالد هذا الأمر وهو قتل مالك بن نويرة ومن معه قال عمر بن الخطاب لأبي بكر : اعزل خالداً فإن في سيفه رهقاً .

فقال أبو بكر ، لا والله ! ! إنه سيف سله الله على المشركين .[2]

ثم ألست تقول إنك لا تحتج إلا بما هو صحيح؟

وسند هذه الرواية غير صحيح فقد ذكرها الطبري في تاريخه من رواية محمد بن حميد الرازي[3] .

قال البخاري : فيه نظر ، وكذَّبه أبو زرعة ، وقال صالح جزرة : كنا نتهم ابن حميد في كل شيء يحدثنا ، ما رأيت أجرأ منه على الله ، وقال ابن خراش : حدثنا ابن حميد وكان والله يكذب .

٥٧ - قال التيجاني ص١٩٣

(قال رسول الله : إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.

وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له) .

قلت : أهذه وأمثالها هي الأحاديث المتفق عليها وهي الأحاديث الصحيحة؟ .

الحديث الأول : لا يصح عن النبي ﷺ بل هو كذب عليه وقد ضعف هذا الحديث الذهبي[4] وابن كثير[5] والألباني[6] والوادعي[7] وغيرهم .

---

(١) فتح الباري ـ كتاب فضائل الصاحبة ـ باب مناقب خالد رقم ٣٧٥٧ ، الفقرة الأولى من الحديث ، والحديث رواه ابن عساكر كاملاً ٨/ ١٥ ، وانظر السلسلة الصحيحة ١٢٣٧ .

(٢)(الكامل في التاريخ ٢/ ٢٤٢

(٣) تاريخ الطبري ٥/ ٥٠٣ .

(٤) ميزان الاعتدال ٤/ ١٦٧ .

(٥) تفسير القرآن العظيم ٧/ ١٩١ .

(٦) ضعيف الجامع الصغير ١٩٧٢

(٧) رياض الجنة ـ في الرد على أعداء السنة ص٢١٣ .

والحديث فيه ما يلي :

١ - مفضل بن صالح : قال البخاري وأبو حاتم : منكر الحديث .

٢ - حنش الكناني : قال البخاري يتكلمون في حديثه ، وقال النسائى : ليس بالقوي ، وقال ابن حبان : ينفرد عن علي بأشياء لا تشبه أحاديث الثقات .

٣ - أبو إسحاق السبيعي : ثقة ولكنه مدلس ولم يصرح بالسماع .

الحديث الثاني : قال الهيثمي رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه جماعة لم أعرفهم[(١)] .

٥٨ - قال التيجاني ص١٩٥ .

(قال رسول الله « من سره أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بأهل بيتي من بعدي فإنهم عترتي خلقوا من طينتي.. الحديث.

قال التيجاني : وتجدر الإشارة هنا بأنه خلال البحث الذي قمت به شككت في البدء في صحة هذا الحديث واستعظمته لما فيه من تهديد ووعيد لمن كان على خلاف مع علي وأهل البيت وخصوصا أن هذا الحديث لا يقبل التأويل، وخفّت الوطأة عندما قرأت في كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني بعدما أخرج الحديث قوله: قلت في إسناده يحيى بن يعلى المحاربي وهو واه، وأزال ابن حجر بهذا القول بعض الإشكال الذي علق بذهني اذ تصورت أن يحيى بن يعلى المحاربي هو واضع الحديث وهو ليس بثقة.

ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يوقفني على الحقيقة بكاملها وقرأت يوماً كتابا اسمه: مناقشات عقائدية في مقالات ابراهيم الجبهان وأوقفني هذا الكتاب على جلية الحال إذ تبين أن يحيى بن يعلى المحاربي هو من الثقات الذين اعتمدهم الشيخان مسلم والبخاري.

---

(١) مجمع الزوائد ٩/ ١٦٨ .

فلماذا هذا الدس والتزوير وتقليب الحقائق والطعن في رجل ثقة احتج به أهل الصحاح.. ولكن ابن حجر العسقلاني طعن به ووصفه بأنه واه لا لشيء إلا أنه روى حديث الموالاة) .

قلت : أطال التيجاني الكلام على هذا الحديث ، وشنع على الحافظ ابن حجر ، وطعن في دينه ، ورماه بالتزوير ، وغير ذلك ولنا مع التيجاني وقفات .

١ - الوقفة الأولى : الحديث لا يصح عن النبي ﷺ فقد أخرجه الحاكم[١] . والطبراني[٢] . وذكره الهيثمي[٣] ورواه أبو نعيم في الحلية[٤] كلهم من طريق يحيى بن يعلى الأسلمي وليس المحاربي ولكن الأسلمي وهو واه جدا .

٢ - الوقفة الثانية : الحديث كما مر بك أيها القارىء ليس من رواية يحيى بن يعلى المحاربي ويعجز التيجاني وغيره أن يخرج ولو طريقا واحدا لهذا الحديث من طريق يحيى ابن يعلى المحاربي ! .

٣ - الوقفة الثالثة : قول التيجاني **(ولكن ابن حجر طعن به ووصفه بأنه واه لا لشيء إلا لأنه روى هذا الحديث)** ، كذب من التيجاني لأن يحيى المحاربي لم يرو هذا الحديث .

٤ - الوقفة الرابعة : ادعى التيجاني أن هذا الحديث صريح ولا يقبل التأويل وفيه تهديد ووعيد مما جعله يشك بصحته ، كل هذا التهويل لا يغنى من الحق شيئا فأما الحق فيبقى وأما الزبد فيذهب .

٥ - الوقفة الخامسة : ادعى التيجاني أنه لم يكتشف الأمر إلا بعد بحث لما قرأ كتاب مناقشات عقائدية وهذا كذب من التيجاني . لماذا؟

لأن التيجاني ذكر أنه قرأ المراجعات وشغف به حتى إنه لم يكن يتركه ، وذكر أيضا أنه قرأ المراجعات وراجعه عدة مرات[٥] .

---

(١) المستدرك ٣/ ١٢٨ . (٢) المعجم الكبير ٥/ ٦٧ . (٣) مجمع الزوائد ٩/ ١٠٨ .
(٤) حلية الأولياء . (٥) كتاب «ثم اهتديت ٨٧ ، ١٥٩) .

وصاحب المراجعات عبدالحسين شرف الدين قد ذكر في كتابه هذه القضية ، وأن الحافظ ابن حجر قال في إسناده المحاربي وهو واه ، ورد صاحب المراجعات بقوله إن المحاربي ثقة .

ولكنه عجز كما عجز التيجاني عن أن يذكر ولو مصدرا واحدا روى هذا الحديث من طريق المحاربي .

وكل ما في الأمر أن التيجاني يريد أن يموه على القارىء ويبين أنه بحث وقرأ حتى توصل إلى الحق وكأنه هو الذي اكتشف الحقيقة بنفسه .

ومما يزيد هذا الأمر وضوحا هو أن التيجاني نقل كلام صاحب المراجعات بالحرف الواحد وماذكر من أنه تتبع بنفسه سواء ما كان في الصحيحين أو ما في الإصابة كله من كذبه وتدليسه وما أقصر حبل الكذب .

٦ - الوقفة السادسة : لماذا قال الحافظ ابن حجر عن المحاربي إنه واه مع أنه ثقة؟

والجواب ما يلي : هناك احتمالان :

الأول : وقوع خطأ في الطباعة أو النسخ .

الثاني : وهو الأقوى عندي : أن الحافظ ابن حجر لما تشابه عنده اسم المحاربي مع الأسلمي وذلك أن الاثنين اسمهما يحيى بن يعلى وقع سبق قلم من الحافظ فكتب المحاربي بدل الأسلمي وجل من لا يخطىء والحافظ ابن حجر ذكر توثيق المحاربي في كتابه التقريب .

وكل الذي فعله الموسوي والتيجاني وغيرهما ممن شنع على الحافظ في هذه المسألة أنهم حاولوا أن يصطادوا في الماء العكر ويأبى الله أن يصح إلا الصحيح .

إلى كَم ذا التتابع والتمادي

وكم هذا التصامُم والتعاشي

٥٩ - قال التيجاني ص ١٩٧ .

(مثال ذلك حديث الخلفاء من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش وفي رواية كلهم من بني هاشم.

وقد أخرج الحديث كل من البخاري ومسلم وكل صحاح أهل السنة والجماعة).

قلت : قاتل الله الكذب وأهله .

هذا الحديث وهو (الخلفاء من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش) حديث مشهور ، ولكن ليس هذا لفظه واللفظ المشهور (لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش) .

وهناك ألفاظ أخرى لا بأس من ذكرها مع عزوها لمصادرها .

- إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .

- لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش .

- لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش .

- لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش[1] .

فلعلك لاحظت أخي القارىء أمرين اثنين هما :

١ - الاختلاف في اللفظ بين ما أخرجه مسلم وما ذكره التيجاني .

٢ - ليس في شيء من هذه الروايات (كلهم من بني هاشم) ! .

أما الأمر الثاني فهو من عنديات التيجاني ومن كذبه الذي لا ينتهي .

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب الإمارة رقم ١٨٢١/ ١٨٢٢ .

وأما الأمر الأول وهو لفظ الحديث فإنه كما لا يخفى على ذي بصيرة لا يدل على ما يتمناه التيجاني وغيره لأمور :

١ - ألفاظ الحديث تدل على أن هؤلاء الاثني عشر يحكمون الناس ويتأمرون عليهم وهذا ظاهر .

٢ - لم يحكم من أئمة الشيعة الاثنى عشر إلا علي والحسن رضي الله عنهما .

٣ - أخبر النبي [أن الدين يبقى عزيزا منيعا حتى ينتهي حكم الاثنى عشر خليفة وفي اعتقاد الشيعة أن الثاني عشر لم يخرج بعد مع ما يعيشه المسلمون اليوم من ذل وضعف حتى تسلط الكفار عليهم وساموهم سوء العذاب ، وعلم الله أن الرسول [ما كُذِبَ ولا كذب .

ولسائل أن يسأل : هل الأمر مجرد مصادفة أن يقول النبي [يحكم أو يلي أمر المسلمين اثنا عشر ويكون عدد أئمة الشيعة اثنى عشر .

والجواب هو أن الأمر ليس مصادفة والشيعة الأول لم يكونوا يقولون بإمامة الاثنى عشر ولهذا انقسمت الشيعة إلى فرق كثيرة فمن الشيعة من قال بإمامة علي وحده وهم السبئية ووقفوا عنده ، وفرقة قالت بإمامته وإمامة الحسن والحسين ومحمد بن علي وهم الكيسانية ووقفوا عند محمد وفرقة قالت بالإمامة إلى جعفر ووقفت .

وفرقة قالت بإمامة المنتظر وهم الاثنا عشرية .

وهناك فرق أخرى واختلافات كثيرة من أراد التوسع فليرجع إلى كتاب النوبختي في فرق الشيعة .

فأنت أخي القارىء ترى أن القول بالاثنى عشر جاء متأخرا جدا وإلا ما كانت هذه الفرقة بين الشيعة المتقدمين فهي أحاديث وضعت بعد زمن من موت النبي [بل وموت أكثر أئمة الشيعة .(١)

---

(١) راجع كتاب «حقبة من التاريخ» للمؤلف .

فقد تبين لك أيها القارىء أن الشيعة هم الذين جعلوا هذا العدد مساويا لحديث رسول الله ﷺ .

وأخيرا أقول : إن الرواية الصحيحة هي (كلهم من قريش) والنبي لا يذكر الأعم وهو يريد الأخص فهذا خلاف البلاغة والنبي أبلغ الناس صلوات الله وسلامه عليه .

فلا أقول مثلا كل عربي سأعطيه مائة دينار فإذا أتاني مصري قلت له أنا أقصد كل سوري ألن يتهمني بالسفه والعي . ويقول لي فقل إذاً (كل سوري) .

والنبي صلوات الله وسلامه عليه لو كان يريد علياً وأبناءه لقال (هم علي وأولاده) وحتى لو قال (كلهم من بني هاشم) لما كانت بليغة فبنو هاشم كثر وقريش أكثر والرواية جاءت فيهم ، وإن كان التيجاني وغيره يحتجون بهذا الحديث لتناسب الرقم فما رأيهم بالحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله قال : في أمتي اثنا عشر منافقاً[1] .

٦٠ - قال التيجاني ص ٢٠٠ .

(فقد أخرج البخاري في صحيحه في كتاب الوصايا كما أخرج مسلم أيضا في صحيحه في كتاب الوصية أنه ذكر عند عائشة أن النبي أوصى إلى علي) .

قلت : بتر الحديث عامله الله بما يستحق .

وهل هذا إلا كمن يأتي إلى قول الله تبارك وتعالى : **﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾**[2] .

فيبتره ويقول ألم يذكر في كتاب الله أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى ولا يكمل الآية ولا يذكر رد الله عليهم .

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب صفات المنافقين رقم ٢٧٧٩ .

(٢) سورة البقرة : ١١١ .

إن التيجاني هنا حاول أن يفعل هكذا فإنه قال ذكر عند عائشة أن النبي ﷺ أوصى إلى علي ولم يكمل الحديث وها أنا أذكر الحديث بلفظه عن الأسود بن يزيد قال : ذكروا عند عائشة أن عليا كان وصيا فقالت : متى أوصى إليه؟ قد كنت مسندته إلى صدري فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنه مات فمتى أوصى إليه؟ رواه البخاري ومسلم(١) .

فهي أنكرت قول من يقول : إن رسول الله ﷺ أوصى إلى علي .

٦١ - قال التيجاني ص ٢٠٨

(قال رسول الله عن أهل البيت : لا تتقدموهم فتهلكوا ولا تتخلفوا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) .

قلت : هذا حديث مكذوب على رسول الله ﷺ وتذكر معي دائما أيها القارىء مقولة التيجاني إنه لا يعتمد إلا ما اتفق عليه السنة والشيعة ، وأنه لا يستدل إلا بالأحاديث الصحيحة ، حتى تعرف مدى ما يتمتع به التيجاني من كذب وخلف وعد .

وهذا الحديث ذكره الهيثمي وفيه حكيم بن جبير(٢) .

قال أحمد : ضعيف منكر الحديث . وقال الدارقطني : متروك .

وقال شعبة : أخاف النار إن أحدث عنه . وقال الجوزجاني : كذاب .

---

(١) صحيح البخاري ـ كتاب الوصايا ـ باب الوصايا ـ رقم ٢٧٤١ ، صحيح مسلم ـ كتاب الوصية رقم ١٦٣٦ .

(٢) مجمع الزوائد ٩/ ٦٣ ـ ٦٤ .



الرد على كتاب

«فاسألوا أهل الذكر»

مؤسسة الفجر. لندن

شمس المشرق. بيروت

الطبعة الثانية

١٣ جمادى الثاني ١٤١١هـ

١٩٩٠/١٢/٣١م



١ - قال التيجاني ص ٧

(فتجتمع بذلك الأمة وتتوحد على قاعدة أساسية هي مدار كل شيء أسسها صاحب الرسالة في قوله: تركت فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي. صحيح مسلم) .

قلت : هذا كذب فلم يرد في مسلم هذا الحديث بهذا اللفظ .

ولفظ مسلم ما يأتي : عن زيد بن أرقم قال : قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال : «أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي» .

فقال له حصين : ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟

قال : نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده .

قال : ومن هم؟

قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

قال : كل هؤلاء حرم الصدقة .

قال نعم[١] .

فليس في الحديث أمر بالتمسك بهم ، بل فيه أنهم ثقل لهم مكانتهم ، ولذا أمر بالقيام بحقهم من حب وإكرام وغير ذلك .

---

(١) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة رقم ٣٦ .

٢ - ذكر التيجاني ص ١٢

(أنه التقى مع مجموعة من علماء أهل السنة ودار بينهم حديث طويل وفيه.

قالوا: أهل البيت هم نساء النبي وأنت لا تعرف من القرآن شيئاً.

قلت: فإن صحيح البخاري وصحيح مسلم يفيدان غير ما ذكرتم.

قالوا: كل ما في البخاري ومسلم وكتب السنة الأخرى من حجج تحتجون بها هي من وضع الشيعة دسوها في كتبنا) .

قلت : التيجاني مولع باختلاق القصص . ولا يرعوي ولا يترك الكذب الذي صار سبة في وجهه وإنه ليكذب كذبا مفضوحاً يظهر لكل عاقل .

وما أكثر لقاءاته مع من يدعي أنهم علماء من أهل السنة ودائماً يظهرهم جهالاً لا يفقهون شيئاً فهلا سمى لنا من يناقش أم أنه سيقول كما يقول دائماً ناقشت عالماً من علماء أهل السنة ويسمي لنا ميتا كما يفعل غيره من علماء الشيعة ، وعلماء السنة أشهر من نار على علم فهلا ناظرهم إن كان صادقاً ! ! .

٣ - قال التيجاني ص ٣٩.

(وتقولون بأن رسول الله معصوم فقط في تبليغ القرآن وماعدا ذلك فهو كسائر الناس يخطئ ويصيب) .

قلت : انظر تفاصيل الرد في الرد على كتاب ثم اهتديت فقرة رقم (٩) ، فقد قال هذا الكلام نفسه .

٤ - قال التيجاني ص ٤٠

(قال لي أحدهم معبراً عن هذا الرأي (عدم عصمة النبي) لقد خالف الرسول القرآن في كثير من الأحكام حسب ما تقتضيه المصلحة.

قلت متعجباً: أعطني مثالاً واحداً على مخالفته.

قال: يقول القرآن «الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة» بينما حكم رسول الله على الزاني والزانية بالرجم وهو غير موجود في القرآن.

وذكر التيجاني كلاماً طويلاً تركته لتفاهته ثم قال: وحاولت بدوري إقناعه ولكن بدون جدوى لأن علماء أهل السنة والجماعة مقتنعون بهذا) .

قلت : عش رجباً ترى عجباً . آلشيعة يدافعون عن رسول الله ﷺ وعن سنته؟ ! .

وبأي كتاب من كتب أهل السنة يوجد هذا الكلام التافه والذي يحاول التيجاني بكل ما أوتي من كذب وخداع أن ينسبه لعلماء أهل السنة . ومن أحدهم هذا؟ لا ندري .

٥ - قال التيجاني ص ٤٣.

(ولكن لا يفوتنا أن نذكر هنا نفسيات الرجل (يعني معاوية) وعقيدته في صاحب الرسالة فهي لا تبعد عن عقيدة أبيه، وقد رضعها من حليب أمه آكله الأكباد والمشهورة بالعهر والفجور) .

قلت : قال تعالى : **﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم﴾**(١) .

هكذا يرمي هذا الأفاك الأثيم نساء المؤمنين بالعهر والفجور وهذا ليس بغريب على قوم يقوم دينهم على اللعن والسب والطعن في الأعراض فلا تجد دينا على وجه الأرض فيه لعن وسب وقذف كما هو الحال عند الشيعة ، وهذه بعض الأمثلة على جرأتهم على الأعراض :

١ - يروون عن علي بن أبي طالب أنه كان ينام مع عائشة في فراش واحد ولحاف واحد على مرأى من رسول الله(٢) .

---

(١) النور : ٢٣ .

(٢) بحار الأنوار ٤٠/ ٢ .

٢ - يروون أن عمر بن الخطاب كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال[١] .

٣ - كان عثمان ممن يلعب به وكان مخنثاً[٢]

٤ - أم طلحة بن عبيد الله كانت عاهرة ولها راية تُعرف بها ، فحملت من الزنا وجاءت بطلحة فاختصموا فاختارت عبيد الله ونسبت طلحة له[٣] .

٥ - عمرو بن العاص قالوا : هو العاصي بن العاصي ابن العاهرة الماكر الخبيث[٤] .

٦ - يروون أن أم المؤمنين عائشة جمعت أربعين ديناراً من خيانة[٥] .

وغير هذا كثير من بذائة اللسان والطعن في الأعراض .

وأبو سفيان قد أسلم وحسن إسلامه والله تبارك وتعالى يقول ﴿**ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا**﴾[٦] .

وهند لم تعرف بالعهر والفجور بل هي التي بايعت النبي ﷺ مع مجموعة النساء فقرأ عليهن الآية : ﴿ **يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم**﴾[٧] .

فقالت له هند : يارسول الله أو تزني الحرة؟ ![٨] .

٦ - قال التيجاني ص ٦٩.

(لأن أهل السنة يروون في صحاحهم بأن الآية (آية التطهير) نزلت في خمسة وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين) .

انظر تفاصيل الرد على هذا في ردنا على كتاب ثم اهتديت فقرة رقم ٣٥ .

---

(١) الأنوار النعمانية ١/ ٦٣ .
(٢) الصراط المستقيم ٣/ ٣٠ .
(٣) الطرائف لابن طاوس ٤٩٥ .
(٤) في ظلال التشيع نقلاً عن أوجز الخطاب ص ١٥٤ .
(٥) مشارق أنوار اليقين ٨٦ .
(٦) النساء :٩٤ .
(٧) الممتحنة : ١٢ .
(٨) تفسير الطبري ٢٨/ ٥١

٧- قال التيجاني ص ٧٥.

(وقد أساءت عائشة إلى رسول الله كثيراً وجرعته القصص ولكن النبي رؤوف رحيم وأخلاقه عالية وصبره عميق.

وكان كثيراً ما يقول لها ألبسك شيطانك ياعائشة وكثيراً ما كان يأسى لتهديد الله لها ولحفصة بنت عمر) .

قلت : قوله قد أساءت عائشة إلى رسول الله ﷺ كثيراً كذب تشهد به كتب أهل السنة التي تبين أن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ عائشة . رواه البخاري[1] وكان الناس لا يهدون له إلا في بيت عائشة . رواه البخاري[2] ، وكانت لها من دون سائر أمهات المؤمنين ليلتان وأما كتب الشيعة فغير موثوق بها فإن الكذب فيها كثير وخير مثال على كثرة كذبهم هذا الكتاب وأمثاله من مؤلفات التيجاني وغيره ، وكذا قوله كثيراً ما يقول لها ألبسك شيطانك وكثيراً ما كان يأسى لتهديد الله لها . كله كذب لا يستحيي منه كاذبه .

٨ - قال التيجاني ص ٧٤.

(عائشة التي بلغت من المرتبة السامية والمكانة العالية والشهرة الكبيرة مالم تبلغه أي زوجة أخرى للنبي لا ولا حتى لو جمعنا فضائلهن بأجمعهن ما بلغن عشر معشار عائشة بنت أبي بكر . هذا ما يقوله أهل السنة فيها).

قلت : التيجاني مولع بعشر معشار ، فقد قال في كتابه الشيعة هم أهل السنة وجمع بعض المحققين مجموع روايات الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين وأمهات المؤمنين وأهل البيت الطاهرين فلم تبلغ كلها عشر معشار مارواه أبو هريرة بمفرده[3] .

---

(١) صحيح البخاري ـ كتاب فضائل الصحابة ـ باب لو كنت متخذاً خليلاً رقم ٣٦٦٢ .

(٢) صحيح البخاري ـ كتاب فضائل الصحابة ـ باب فضل عائشة رقم ٣٧٧٥ .

(٣) ص ٢٢١ .

وقول التيجاني عشر معشار هو للتهويل لا غير ، ولنا أن نسأله مَنْ مِن أهل السنة قال أن فضائل عائشة ضعف فضائل أمهات المؤمنين مائة مرة ؟ .

ولكي تعرف أخي القارئ الكريم مدى كذب التيجاني هاك أقوال علماء أهل السنة :

قال الحافظ في الفتح : قال أبو بكر بن أبي داود : إن خديجة أفضل من عائشة لأن عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة أبلغها السلام من ربها ، وزعم ابن العربي أنه لا خلاف في أن خديجة أفضل من عائشة وَرُدَّ بأن الخلاف ثابت قديماً وإن كان الراجح أفضلية خديجة .

وقال السبكي : لعائشة من الفضائل مالا يحصى ولكن الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة . أ . هـ[1] .

قلت : وذهب غيرهم من أهل العلم إلى تفضيل عائشة وقال آخرون لا نفضل إحداهما على الأخرى .

فهذا كلام علماء أهل السنة وذاك كذب التيجاني .

٩ - قال التيجاني ص ٧٨.

(ولكي تعرف أيضاً بأن آية إذهاب الرجس والتطهير بعيدة عنها (يعني عائشة) بعد السماء عن الأرض) .

قلت : كيف تكون عائشة داخلة في هذه الآية وقد رويتم أنها تنام مع علي في فراش واحد[2] وأنها جمعت أربعين ديناراً من خيانة[3] ، وعلي يجلس على فخذها[4] .

هكذا حال عائشة عندكم والله ذكر أن أزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين وأنتم لاشك لا تقبلون أن تكون عائشة أمكم ولا هي تقبل .

---

(١) فتح الباري ٧/ ١٧٢ .
(٢) انظر الرد رقم ٥ على كتاب فاسألوا أهل الذكر .
(٣) انظر الرد رقم ٥ على كتاب فاسألوا أهل الذكر .
(٤) انظر ص ٩٨ من كتاب فاسألوا أهل الذكر

١٠ - قال التيجاني ص ٩٣.

(روى البخاري وأحمد والترمذي وابن ماجه عن عائشة قالت: ما غرت على امرأة لرسول الله كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول الله إياها وثنائه عليها، فقلت: ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر وقد أبدلك الله خيراً منها.

قالت: فتغير وجه رسول الله تغيراً ماكنت أراه إلا عند نزول الوحي، وقال: لا ما أبدلني الله خيراً منها قد آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها إذ حرمني أولاد النساء) .

قلت : كذب فهذا الحديث بهذا اللفظ لم يخرجه البخاري ، إذ أن رواية البخاري تنتهي عند قول عائشة قد أبدلك الله خيراً منها . وكذا رواها مسلم في صحيحه(١) .

والزيادة التي إدعى التيجاني كذبا أن البخاري أخرجها هي عند أحمد(٢) من رواية مجالد بن سعيد .

قال احمد : ليس بشيء ، قال ابن معين : لا يحتج به ، قال الدار قطني : ضعيف ، قال النسائي : ليس بالقوي

١١ - قال التيجاني ص ١٢٤.

(ومنهم من ادعى النبوة كمسيلمة الكذاب وطليحة وسجاح بنت الحارث وأتباعهم وكل هؤلاء كانوا من الصحابة) .

قلت : هؤلاء من أصحاب التيجاني وإبليس عدا طليحة ، فإنه تاب وعاد إلى الإسلام .

أما رسول الله ﷺ فليسوا من أصحابه ولا كرامة ، ولم يقل بهذا أحد من أهل العلم .

ومسيلمة ادعى النبوة في حياة النبي ﷺ .

وسجاح لم تر النبي ﷺ وطليحة ارتد مع من ارتد ثم تاب ورجع .

---

(١) فتح الباري ـ كتاب مناقب الأنصار باب تزويج النبي خديجة رقم ٢٨٢١/ صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٧٨ .

(٢) مسند أحمد ٦/ ١١٧ ـ ١١٨ .

١٢ - قال التيجاني ص ١٤٤.

(وعلى كل حال فإن أكثر المحدثين والمؤرخين ذكروا بأن عمر بن الخطاب قال: إن رسول الله يهجر) .

قلت : من هؤلاء المحدثون والمؤرخون الذين ذكروا هذا؟ وأين؟ .

والجواب كالعادة هذه من عنديات التيجاني .

ونسب التيجاني ص ١٧٩ هذا الكلام لعمر وعزاه للبخاري .

فهل عاقل من الشيعة يبحث عنه في البخاري فإن وجده فحسن وإن لم يجده فليعلم أن التيجاني يكذب .

١٣ - قال التيجاني ص ١٨٤.

(ولذلك تجد كل المؤرخين والمفسرين والمحدثين يذكرون بأن فاطمة عليها السلام ادعت بأن فدك ملكاً[(١)] لها فكذبها أبو بكر وطلب منها شهوداً على دعواها فجاءت بعلي بن أبي طالب وأم أيمن فلم يقبل أبو بكر شهادتهما واعتبرها غير كافية).

قلت : ذكر التيجاني المؤرخين والمفسرين والمحدثين ولم يذكر الأدباء والمفكرين والمعلقين والمهرجين والسحرة والأفاكين وغيرهم .

وما ذكره التيجاني كذب لم يثبت ، وهلا ذكر لنا التيجاني هؤلاء المحدثين والمفسرين والمؤرخين ، والمضحك هنا قول التيجاني كل المؤرخين ، كل المحدثين ، كل المفسرين ، هكذا يطلقها بدون حياء .

ثم أليس رسول الله ﷺ قال : «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم»[(٢)] رواه مسلم .

---

(١) هكذا في الأصل ، والصحيح أن يُقال : (فدك ملك لها) .

(٢) صحيح مسلم ـ كتاب الهبات رقم ١٣ .

لما نحل بشير بن سعد ولده النعمان حديقة قال النبي ﷺ لا أشهد على جور[١] . رواه مسلم فكيف يعطى النبي ﷺ فدك لفاطمة دون بقية بناته .

ففدك أخذها النبي من خيبر أول السنة السابعة من الهجرة وزينب توفيت في السنة الثامنة من الهجرة وأم كلثوم في السنة التاسعة من الهجرة[٢] . ثم ألستم تقولون بأن فدك إرث والآن تقولون هبة؟ !

١٤ - قال التيجاني ص١٩٢.

(ولكن البخاري ناقض نفسه وأثبت أن عمر بن الخطاب قسَّم ميراث النبي على زوجاته).

قلت : جمع التيجاني هنا كذباً وتدليساً .

فعمر لم يقسم ميراث النبي ﷺ ولم يقل أحد من أهل العلم بأن نساء النبي ﷺ ورثنه بل هذا لم يكتشفه إلا التيجاني في هذا الزمن .

وأما تدليسه فإن عمر لم يقسم الميراث وإنما ذلك سهم رسول الله من خيبر لأهله .

١٥ - وقال التيجاني ص ٢٠٥.

(ثم جاء بعده ثالث الخلفاء عثمان الذي اتبع نفس الطريقة وسلك ماسطره له صاحباه من قبل فصعد على المنبر وأعلن صراحة قوله: لايحل لأحد أن يروي حديثاً عن رسول الله لم أسمع به في عهد أبي بكر وعمر «اخرجه أحمد ٣٦٣/١») .

قلت : ألا عاقل يفتح مسند أحمد فينظر هل العزو صحيح أو لا .

١٦ - ذكر التيجاني ص ٢٢٢.

(حادثة عمر مع عمار في التيمم ثم قال في آخرها.

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب الهبات رقم ١٤ .

(٢) انظر الإصابة وسير أعلام النبلاء والبداية والنهاية وغيرها من الكتب التي تُرجمت لبنات النبي .

فقال عمر: اتق الله ياعمار، قال عمار: إن شئت لم أحدث به.

ثم قال التيجاني: سبحان الله! لم يكتف عمر بمعارضة النصوص الصريحة من الكتاب والسنة حتى يحاول منع الصحابة من معارضته في رأيه ويضطر عمار أن يعتذر للخليفة بقوله: إن شئت لم أحدث به.

وكيف لا أعجب. ولا تعجبون من هذا الاجتهاد وهذه المعارضة وهذا الاصرار على الرأي رغم شهادة الصحابة بالنصوص) .

قلت بل العجب كل العجب من عاقل شيعي يقرأ كل هذه الأكاذيب ثم يستمر معكم على دينكم وصاحب الحق لا يكذب وصاحب الباطل لا يصدق .

وهنا بتر التيجاني هذا الحديث - عامله الله بما يستحق - ليصل إلى مراده ، ولو أكمل الحديث لبطل ما استدل به وبقية الحديث أن عماراً لما قال لعمر إن شئت لم أحدث به ، قال عمر : بل نوليك ما توليت[1] . رواه مسلم .

فعمر إذاً لم يمنع عمار بن ياسر من التحديث كما يدعي التيجاني .

وهنا يجدر بنا أن نذكر الشيعة العقلاء موقف فاطمة عندما ذكرها أبو بكر حديث رسول الله فعارضته كما يدعي الشيعة وذلك في قصة فدك ، فهل يتهمون فاطمة بمثل ما يتهمون به عمر؟

١٧ - قال التيجاني ص ٢٤٧.

(أفشى الوهابيون لدى المغفلين بأن الصلاة الكاملة هي شرك) .

قلت : ألا عاقل من الشيعة يرد على التيجاني كلامه هذا بل إفكه ، وهل أحد من الشيعة سمع مثل هذا السخف من قبل؟

وهذا لا شك أنه من الكذب المفضوح الذي لا يتجرأ عليه إلا من أعمى الله بصيرته وزين له الشيطان سوء عمله فرآه حسناً .

---

(١) صحيح مسلم - كتاب الحيض رقم ١١٢ .

وهلا ذكر لنا التيجاني أين قرأ هذا الكلام . ولا يبعد أن يكون مما تلقاه عن صبية النجف .

١٨ - قال التيجاني ص ٢٦١.

(هل يصدق مسلم أن رسول الله الذي ينهى عن المثلة يقوم هو بنفسه فيمثل بهؤلاء القوم فيقطع أيديهم وأرجلهم ويسمل أعينهم لأنهم قتلوا راعيه.

ولو قال الراوي بأن هؤلاء القوم مثلوا بالراعي لكان للنبي عذر في المعاقبة بالمثل ولكن ذلك غير وارد) .

قلت : أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أنس قال : إنما سَمَّل النبي ﷺ أعين أولئك لأنهم سَّملوا أعين الرعاء[١] .

فقول التيجاني إن هذا غير وارد جهل منه وتعالم ، إن لم يكن كذباً .

ثم ألم يقرأ التيجاني قول الله تبارك وتعالى : ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض**﴾[٢] .

أو أن هذه الآية زادها أصحاب رسول الله ﷺ على كتاب الله .

١٩ - قال التيجاني ص٢٦٣.

(قال البخاري حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال حدثنا أنس قال: كان رسول الله يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة.

قال قلت لأنس: أو كان يطيقه؟، قال: كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين.

قال التيجاني: إنها رواية موضوعة للنيل من عظمة الرسول.. ومن أين لأنس

---

(١) صحيح مسلم ـ كتاب القسامة رقم ١٤ . (٢) المائدة : ٣٣

أن يعرف ذلك بأن رسول الله كان يجامع إحدى عشرة زوجة في ساعة واحدة فهل أعلمه رسول الله بذلك؟ أم أنه كان حاضراً.

أعوذ بالله من قول الزور، ومن أين له أنه أعطى قوة ثلاثين.

إنها جنايات بحق رسول الله الذي قضى حياته جهاداً وعبادة وتدريساً وتعليماً لأمته وماذا يعتقد هؤلاء الجهلة عندما يروون مثل هذه الخزايا وكأنهم وحسب عقلياتهم المتنجسة بالشهوات البهيمية...الخ) .

قلت : لنا وقفات .

الأولى : كون النبي ﷺ أعطي قوة ثلاثين في الجماع لا يطعن في عصمته .

الثانية : كونه يطوف على زوجاته بالحلال (لا المتعة) في ليلة أيضاً لا يطعن في عصمته .

الثالثة : لم هذه الهجمة الشرسة من التيجاني على أهل السنة فهذه الرواية في كتب الشيعة مثيلاتها .

١ - عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله له بضع أربعين رجلا وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة[١] .

٢ - عن الباقر والصادق أن النبي كان لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ، يضع وجهه بين ثديي فاطمة[٢] .

فمن منا الذي يطعن في رسول الله ﷺ؟ ! وهل يضع الشيعة وجوههم بين ثدي بناتهم البالغات؟ !

٣ - ثم إن أنساً خادم رسول الله ﷺ فقد يطلع على أمور لا يطلع عليها غيره .

ثم أين هذه الغيرة من كلام إمامه الخميني الذي يقول : (لا بأس بالتمتع بالرضيعة تقبيلا وضماً وتفخيذاً)[٣] .

---

(١) الكافي ٥/ ٥٦٥ . (٢) بحار الأنوار ٤٣/ ٤٤ ، ٧٨ .

(٣) تحرير الوسيلة ٢/ ٢٤١ مسألة رقم ١٢ .

٢٠ - قال التيجاني ص ٣١٨.

(والمعروف عند العلماء قديما وحديثا بأن عليا[١] بن أبي طالب هو المرشح للخلافة من قبل رسول الله وإن لم يعترفوا بالنص عليه) .

قلت : إن كان يعني علماء الشيعة فعلماء الشيعة عندهم أكثر من هذا بكثير وإن كان يقصد علماء السنة فكذب عليهم ولا جديد .

﴿إنما يفتري الكذب الذين لا يعلمون﴾ .

٢١ - قال التيجاني ص ٣٢٥.

(ثم إن البخاري ولّي وجهه شطر النواصب والخوارج الذين حاربوا أهل البيت وقتلوهم فتراه يروى عن معاوية وعمرو بن العاص وعن أبي هريرة وعن مروان بن الحكم وعن مقاتل بن سليمان الذي عرف بالدجال.... كما كان يحتج بحديث الخوارج والمرجئة والمجسمة وبعض المجاهيل الذين لا يعرف الدهر لهم وجوداً).

قلت : أما معاوية وعمرو وأبو هريرة فهؤلاء صحابة رسول الله ﷺ . ومروان مختلف فيه والجمهور على أنه ليس بصحابي ولكنه غير متهم في حديثه .

وأما مقاتل بن سليمان فلم يرو عنه البخاري ولا مسلم ولا الترمذي ولا أبو داود ولا النسائي ولا ابن ماجه .

ووالله الذي لا إله إلا هو إن التيجاني كذاب أشر يكذب الكذبة وكأن أحداً لن يراجعه . وأعجب ويزداد عجبي من عاقل شيعي كيف يرضى لنفسه أن يتابع كذاباً أفاكاً أشراً .

وكذا قوله إن البخاري يروي عن المجسمة والمجاهيل كذب .

وأما الخوارج والمرجئة (والشيعة أيضاً) فيروى عنهم علماء السنة ولنا صدقهم وعليهم بدعتهم .

---

(١) هكذا هي في الكتاب ، والصحيح علي .



الرد على كتاب

«لأكون مع الصادقين»

«لعلك أخي القارئ تدرك جيداً مما مرَّ أنَّ هذا العنوان غير جيد من أمثال هذا التيجاني الذي ملأ كتبه بالكذب والبهتان والزور كما رأيت وكما يأتي» .

ولا حول ولا قوة إلا بالله

مؤسسة الفجر. لندن

شمس المشرق. بيروت

الطبعة الثانية

١٣ جمادى الثاني ١٤١١هـ

١٩٩٠/١٢/٣١م

١ - قال التيجاني ص١٥.

(والبعض منهم يضيفون إلى سنة الرسول سنة الصحابة بأجمعهم (أي صحابي كان) وذلك لحديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

ولحديث أصحابي أمنة لأمتي.

ثم قال التيجاني مخرجاً في الهامش صحيح مسلم ومسند أحمد) .

قلت : هذا الكلام فيه تدليس وكذب فهو يوهم القارئ أن الحديثين عند مسلم وأحمد ، وليس كذلك .

فحديث (أصحابي أمنة لأمتي) هو الذي أخرجه مسلم وأحمد .

أما حديث أصحابي كالنجوم فهو حديث ضعيف جداً ، لم يخرجه مسلم ولا أحمد[١] .

٢ - قال التيجاني ص ١٨.

(مثال ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله سلم : علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل «أو العلماء ورثة الأنبياء». ثم قال التيجاني مخرجاً له في الحاشية صحيح البخاري وصحيح الترمذي) .

قلت : الطريقة السابقة نفسها ، فهو يذكر حديثين ، أحدهما صحيح ، والثاني موضوع ، ثم يخرج في الحاشية الصحيح منهما ويوهم أنه خَرَّجهما جميعاً .

وحديث (علماء أمتي أفضل من أنبياء بني إسرائيل) كذب على رسول الله ﷺ ولا يقول أحد من المسلمين أن غير الأنبياء أفضل منهم - كائناً من كان - خلافاً لمن ينتسب إلى الإسلام والإسلام بريء منه ، ويفضل بعض البشر على بعض الأنبياء[٢] .

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٥٨ .

(٢) ذكر الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة : رواية مقاربة وهي علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل تحت رقم ٤٦٦ . وقال لا أصل له باتفاق العلماء .

٣ - **قال التيجاني ص ١٩.**

(ومما يؤكد تميز أهل البيت عن غيرهم ما يظهر لنا من اختلاف أصحاب المذاهب الأربعة عند أهل السنة والجماعة في كثير من المسائل الفقهية.

بينما لا يختلف الأئمة الاثنا عشرية من أئمة أهل البيت في مسألة واحدة).

قلت : لا يختلفون ولا في مسألة واحدة ! كلام جميل ، ولكن مانصيبه من الحقيقة؟ .

قال دلدار علي : إنَّ الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً ، لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه ، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ، حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين عن اعتقاد الحق(١) .

قال الفيض الكاشاني عن اختلاف طائفة الشيعة : تراهم يختلفون في المسألة الواحدة على عشرين قولاً ، أو ثلاثين ، أو أزيد ، بل لو شئت أقول لم تبق مسألة فرعية لم يختلفوا فيها ، أو في بعض متعلقاتها(٢) ! .

قال الطوسي : ذاكرني بعض الأصدقاء بأحاديث أصحابنا وما وقع فيها من الاختلاف ، والتباين ، والمنافاة ، والتضاد ، حتى لا يكاد يسلم خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه ، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا(٣) .

فمن نصدق : التيجاني الذي اعترف بجهله عند صبية النجف أو هؤلاء العلماء الذين هم من فحول علماء الشيعة .

والمعتمد عند الشيعة هؤلاء العلماء وأما التيجاني فهو إما يكذب وإما يهرف بما لا يعرف .

---

(١) أساس الأصول ٥١ نقلا عن حقيقة الشيعة ٣٦ .

(٢) الوافي المقدمة ص ٩ .   (٣) مقدمة تهذيب الأحكام .

٤ - قال التيجاني ص ١٩.

(ثم بعد كل هذا قد يختلف أهل السنة والجماعة في معنى الحديث الثابت الصحيح عند الفريقين حتى لو كان الحديث لا يتعلق بالأشخاص ومن ذلك مثلاً حديث «اختلاف أمتي رحمة»).

قلت : كذب التيجاني على أهل السنة كعادته ، فإن هذا الحديث الذي ذكره ليس له أصل ، ولا له سند ضعيف ، فضلاً عن أن يكون له سند صحيح .

قال السبكي : وليس بمعروف عند المحدثين ولم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع . وقال الألباني لا أصل له[1] .

٥ - قال التيجاني ص ٢٣.

(فكم كان عدد الصحابة الذين يجالسون رسول الله ويسمعون منه الأحاديث وينقلونها بغير فهم أو علم فيتغير معنى الحديث وقد يؤدي إلى العكس الذي قصده رسول الله، وقد يؤدي أحياناً إلى الكفر لصعوبة إدراك الصحابي للمعنى الحقيقي) .

وقال في الحاشية: مثال ذلك ما رواه أبو هريرة من أن الله خلق آدم على صورته .

ولكن الإمام جعفر الصادق أوضح الأمر فقال إن رسول الله سمع رجلين يتسابان فقال أحدهما للآخر: قبح الله وجهك ووجه من يشبهك.

فقال له رسول الله: «إن الله خلق آدم على صورته»).

قلت : الحديث عند مسلم ولفظه عن أبي هريرة عن رسول الله : إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته[2] .

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٥٧ .

(٢) صحيح مسلم - كتاب البر واصلة رقم ١١٥ .

فأنت ترى أخي القارئ الكريم كيف بتر التيجاني هذا الحديث ليموه ويدلس عامله الله بما يستحق ، والصحابة رضي الله عنهم هم أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ وكانوا يروون حديث رسول الله ﷺ على حده ، (أي لا يزيدون ولا ينقصون) وإذا كان أصحاب رسول الله ﷺ ينقلون حديث رسول الله ﷺ بغير فهم أو علم فيغيِّرون المعنى وقد يؤدي إلى عكس المقصود ، فمن إذاً يفهم؟ ومن يعلم؟ التيجاني الذي لا يفتأ يكذب ويدلس ويغير الحقائق؟ !

أليسوا أصحاب رسول الله ﷺ هم الذين كان رسول الله ﷺ يرسلهم ليعلموا الناس دينهم؟ ! .

٦ - قال التيجاني ص ٣٠

(ومرة يروون أنه سها في صلاته فلم يدر كم صلى من ركعة) .

قلت : نعم روينا هذا ، فكان ماذا؟

إن أهل السنة يعتقدون أن رسول الله ﷺ بشر يقع منه السهو وليس هو إله لا يضل ولا ينسى والشيعة يروون مثل هذا :

عن الهروى قال : قلت للرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله إن في الكوفة قوماً يزعمون أن النبيَّ لم يقع عليه السهو في الصلاة .

فقال : كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو[١] .

فهذه لعنة الله وَجَّهَها إمام معصوم إلى من ينكرون ذلك .

وعن أبي عبدالله جعفر الصادق قال : إن رسول الله ﷺ سها فسلم في ركعتين[٢] .

وعن علي قال : صلَّىٰ بنا رسول الله ﷺ الظهر خمس ركعات ثم انفتل ، فقال له

---

(١) (عيون أخبار الرضا ٣٢٦ ، بحار الأنوار ٢٥/ ٣٥٠)

(٢) تهذيب الأحكام ١/ ١٨٦ وسائل الشيعة ٨/ ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠١ .

بعض القوم يارسول الله هل زيد في الصلاة شيء؟ قال : وماذاك؟ قال : صليت بنا خمس ركعات[1] .

قال : فاستقبل القبلة وكبر وهو جالس ثم سجد سجدتين . وهناك أحاديث أخرى كثيرة تركتها لعدم الإطالة[2] .

وقال الصدوق - وهو إمام كبير من أئمة الشيعة - إنَّ الغُلاة والـمُفَوِّضَة لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلى الله عليه وسلم . وهذه لعنة أخرى من الصدوق .

ثم يقال إن النسيان يقع من عموم البشر والذي لا ينسىٰ هو الله قال تعالى عن موسى أنه قال ﴿ **لا يضل ربي ولا ينسىٰ**﴾[3] .

وقال تعالى عن يوشع بن نون أنه قال لموسى : ﴿ **إنِّي نَسِيت الحوت**﴾[4] وقال عن موسى أنه قال للخضر : ﴿ **لا تؤاخذني بما نسيت**﴾[5] .

وقال لنبيِّه محمد ﴿ **واذكر ربك إذا نسيت**﴾[6] وقال له كذلك ﴿**سنقرؤك فلا تنسىٰ إلا ما شاء الله**﴾[7] .

٧ - قال التيجاني ص ٣٠.

(ويروون أنه كان يصبح جنبا في رمضان فتفوته صلاة الفجر).

قلت : هذا كذب من التيجاني عامله الله بما يستحق .

فمن قال إن النبي ﷺ يصبح جنباً حتى تفوته صلاة الفجر ، والحديث عزاه التيجاني إلى صحيح البخاري ، والحديث الذي في البخاري ليس فيه أنه تفوته صلاة الفجر ، فزادها من عند نفسه . ومراد الراوي أن يبين أن الجنابة لا تنافي الصيام إذا دخل الفجر وهو جنب .

---

(١) (تهذيب الأحكام ٢/ ٣٤٩ ، الاستبصار ١/ ٣٧٧ ، وسائل الشيعة ٨/ ٢٣٣) .

(٢) (بحار الأنوار ١٧/ ١٠٢) . (٣) طه / ٥٢ . (٤) الكهف / ٦٣ .

(٥) الكهف / ٧٣ . (٦) الكهف / ٢٤ . (٧) الأعلى / ٦ - ٧ .

٨ - قال التيجاني ص٣٠.

أما الشيعة استنادا إلى أئمة أهل البيت فهم ينزهون الأنبياء عن هذه الترهات وخصوصاً نبينا محمداً ويقولون بأنه منزه عن الذنوب والخطايا والمعاصي صغيرة كانت أو كبيرة وهو معصوم عن الخطأ والنسيان والسهو والسحر... والشيعة يعتبرون الروايات التي رويت في هذا المعنى والتي تتناقض مع عصمة الأنبياء كلها موضوعة من قبل الأمويين وأنصارهم.

قلت : هاك أخي القارئ روايات الشيعة التي تطعن في أنبياء الله عليهم والسلام .

* سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله : **﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾**(١) .

قال الرضا : إن رسول الله ﷺ قصد دار زيد بن حارثة في أمر أراده فرأىٰ امرأته تغتسل فقال لها :«سبحان الله الذي خلقك»(٢) .

وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي عن أبي جعفر أن زينب مكثت عند زيد ما شاء الله ثم إنهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله ﷺ فنظر إليها النبي ﷺ فأعجبته(٣) .

فانظر أخي القارئ كيف يطعنون برسول الله ﷺ . إذ كيف ينظر إلى زوجة رجل مسلم وهي تستحم ثم يعجب بها؟ !

وقريباً من هذه الحكاية ذكر الكليني في الكافي

* عن نبي الله اسماعيل صلى الله عليه وسلم أنه نظر إلى امرأة من حِمْيَر أعجبه جمالُها فسأل الله عز وجل أن يزوجها إيَّاه ! وكان لها بَعْل فقضىً اللهَ على بعلها بالموت ! وأقامت بمكة حزنا على بعلها فأسلى الله ذلك عنها وزوجها إسماعيل(٤) .

---

(١) الأحزاب / ٣٧ . (٢) عيون أخبار الرضا ١١٣ .

(٣) تفسير القمي عند تفسير هذه الآية - بحار الأنوار ٢٢/ ٢١٨ .

(٤) الكافي ٤/ ٢٠٣ .

* عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : كان رسول الله لا ينام حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة[١] . وفاطمة امرأة كبيرة فكيف يضع النبيﷺ وجهه بين ثدييها رضي الله عنها؟ !

* عن الرضا عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ إن موسى سأل ربه فقال : يارب اجعلني من أمة محمد فأوحى الله إليه يا موسى إنك لا تصل إلى ذلك[٢] .

موسى لا يستحق أن يكون فرداً من أمة محمد . وأمة محمد هم الشيعة طبعاً ، والشيعة كلهم أفضل من موسى ! !

* عن علي بن أبي طالب أنه كان ينام مع عائشة زوجة النبي ﷺ في فراش واحد ولحاف واحد[٣] .

* عن الرضا عليه السلام قال : قال الله لآدم هؤلاء من ذريتك (محمد وعلي وفاطمة ، والحسن والحسين) وهم خير منك ومن جميع خلقي ، ولولاهم ماخلقتك ، ولا خلقت الجنة والنار ، ولا السماء والأرض ، فإيّاك أن تنظر إليهم بعين الحسد فأُخرجك عن جواري .

فنظر إليهم بعين الحسد ! وتمنى منزلتهم ، فتسلَّط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نُهِى عنها ، وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد ! حتى أكلت من الشجرة[٤] .

قلت : لمَ إذاً عاقبهما الله على الأكل من الشجرة كما ذكر في القرآن إذا كان أصل العقوبة لنظرِهما إلى الأئمة بعين الحسد؟

* عن علي بن أبي طالب قال : وكذَّب الأنبياء والمرسلين (أي أن الله كذبهم) كذَّب إخوةَ يوسف حيث قالوا : «أكله الذئب» وهم أنبياء مرسلون إلى الصحراء[٥] .

---

(١) بحار الأنوار ٤٣/ ٧٨ .
(٢) عيون أخبار الرضا ٢٠٠ .
(٣) بحار الأنوار ٤٠/ ٢ - الاحتجاج ٨٤ .
(٤) عيون أخبار الرضا ١٧٠ - بحار الأنوار ١٦/ ٣٦٢ .
(٥) بحار الأنوار ٤٠/ ٢٢٤ .

* إن الله أوحى إلى داود عليه السلام إني قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني إسرائيل .

فقال : كيف يارب وأنت لا تظلم؟ قال : إنهم لم يعاجلوك بالنُـكرة[1] .

* عن أبي عبدالله قال : إن يوسف عليه السلام لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله عزُّ الملك فلم ينزل إليه . فهبط جبريل فقال : يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء .

فقال يوسف : يا جبريل ماهذا النور الذي خرج من راحتي؟

قال : نزعت النبوة من عقبك عقوبة لـمّا لَمْ تنزل إلى الشيخ يعقوب فلا يكون من عقبك نبي[2] .

* عن أبي جعفر عليه السلام قال : وقد كان في الرسل ذكرى للعابدين إنَّ نبياً من الأنبياء كان يستكمل الطاعة ثم يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد فخرج به من الجنة وينبذ به في بطن الحوت ثم لا ينجيه إلا الاعتراف والتوبة[3] .

* عن أبي عبدالله قال : إن نَبياً أراد أن يراجع الله في عذاب قومه فقال الله له : لترجعن عما تصنع أن تراجعني في أمر قد قضيته أو لأرُدّنَّ وجهك على دُبرك[4] .

* عن أبي جعفر عليه السلام : ودخل حزقيل النبيَّ العجب فقال في نفسه : ما فضل سليمان النبيَّ عليَّ وقد أعطيت مثل هذا؟ قال : فخرجت على كبده قرحه فآذته[5] .

* إن بعض أنبياء بني إسرائيل شكا إلى الله قسوة القلب وقلة الدمع[6] .

---

(١) الكافي ٥/ ٥٨ .

(٢) الكافي ٢/ ٣١١ .

(٣) الكافي ٨/ ٤٦ .

(٤) بحار الأنوار ٩٧/ ٨٧ .

(٥) بحار الأنوار ٦٣/ ١٨٥ .

(٦) بحار الأنوار ٣٦/ ٢٥٨ .

* عن أمير المؤمنين قال : سحر لبيد بن الأعصم اليهودي وأم عبدالله اليهودية رسول الله ﷺ فعقدوا له في إحدى عشرة عقدة . . . . فأقام النبي ﷺ لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء(١) .

* عن علي بن الحسين قال : يا أيتها الحوت . فأطلع الحوتُ رأسَه من البحر مثل الجبل العظيم وهو يقول : لبيك لبيك يا وليّ الله . . . فقال : مَن أنت؟ قال : أنا حوت يونس يا سيدي . قال : أنبئنا بالخبر . قال : يا سيدي إن الله لم يبعث نبيا إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت فمن قَبِلها من الأنبياء سَلَمَ وتَخَلّص ، ومن تَوَقَّف عنها وتَمَنَّعَ في حملها لقي ما لقى آدم من المعصية ! وما لقي نوح من الغرق ! وما لقي إبراهيم من النار ! وما لقي يوسف من الجب ! وما لقي أيوب من البلاء ! وما لقي داود من الخطيئة ! إلى أن بَعَثَ يونس فأوحىٰ إليه أن يا يونس تَولَّ أمير المؤمنين علياً والأئمة الراشدين من صُلبه .

قال : كيف أتولّىٰ من لَم أره ولَم أعرفه؟ وذهب مغتاظاً ! فأوحى الله إليَّ : أن التقمي يونس ولا توهني له عظماً ، فمكث في بطني أربعين صباحاً يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي «لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين» قد قبلت ولاية أمير المؤمنين والأئمة الراشدين(٢) ! .

* عن أبي جعفر الباقر قال : لما صعد رسول الله ﷺ إلى السماء . . . . . ثم قال محمد ﷺ : أين أبي إبراهيم؟ فقالوا له : هو مع أطفال الشيعة فدخل الجنة فإذا هو تحت الشجرة لها ضروع كضروع البقر فإذا انفلت الضرُع من فم الصبي قام إبراهيم فردَّ عليه . قال فسلم عليه وسأله عن عليٍّ . فقال : خلّفته في أُمَّتي . قال : نعْم الخليفة خَلَّفْت . أما إن الله فرض على الملائكة طاعته وهؤلاء أطفال شيعته سألت الله عز وجل أن يجعلني القائم عليهم ففعل(٣) .

---

(١) بحار الأنوار ٦٠/ ٢٣ .
(٢) بحار الأنوار ٦١/ ٥٢ .
(٣) بحار الأنوار ١٨/ ٣٠٣ .

الله أكبر : كَبُرت كلمة تخرج من أفواهكم إن تقولون إلا كذبا .

إبراهيم يعمل مُربِّية لأطفال الشيعة؟ ! قَبَّح الله من يُصدق هذا ، وقَبَّح الله من رواه .

* عن الصادق عليه السلام قال : وكان داود عليه السلام قد بعث أوريا في بعث فصعد داود الحائط ليأخذ الطير وإذا امرأة أوريا تغتسل فلما رأت ظلَّ داود نشرت شعرها وغطت به بدنها فنظر إليها داود وافتتن بها (فكتب داود إلى قائد جيشه) ضَع التابوت بينك وبين عدوك وقَدِّم أوريا بن حنان بين يدي التابوت فَقَدَّمَه وقتل . ثم تزوج داود أوريا وأنجبت له سليمان عليه السلام[1] .

وغير هذا كثير تركته إرادة للاختصار وعدم الإطالة .

فهذا هو معتقد الشيعة في أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام .

أما أهل السنة فينزهون أنبياء الله عن أمثال هذه الأمور وأما ما رووه من وقوع السحر على رسول الله ﷺ فإن السحر أولاً رواه أهل السنة والشيعة وهو مرض من الأمراض وليس فيه مطعن على النبوة . ثم إنه لم يؤثر في تبليغه الرسالة ولا صدق ما يقول ﷺ .

٩ - قال التيجاني ص ٢٨.

(قال تعالى عن موسى: ﴿قال رب أرني أنظر إليك: قال لن تراني﴾[2].

ولن الزمخشرية تفيد التأبيد كما يقول النحاة) .

قلت : احتجاج التيجاني بكلام الزمخشري هو كاحتجاج النصارى على أهل السنة في تحريف القرآن بقول الشيعة أن القرآن محرف ، فإن الزمخشري معتزلي الاعتقاد والشيعة أيضاً معتزلة في باب صفات الله تبارك وتعالى .

---

(١) بحار الأنوار ١٤/ ٢٠ ، ٢٣ .

(٢) الأعراف ١٤٣ .

و«لن» لا تفيد التأبيد دائماً عند النحاة وانظر إلى مغني اللبيب ، والتوضيح والتكميل وغيرهما من كتب النحاة وهل مع التيجاني إلا الادعاء المحض؟ ! .

فما قول التيجاني في قوله تبارك وتعالى : ﴿**ولن يتمنوه أبداً**﴾[1] .

فإذا قلنا إن لن تفيد التأبيد لم يؤكدها بقوله أبداً ، هذا أولاً .

أما ثانياً فإن الله ذكر أن الكفار يتمنون الموت بل ويطالبون به .

قال تعالى : ﴿ **ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك** ﴾[2] .

ثم إن رؤية المؤمنين لربهم ثابته بالكتاب والسنة وسأكتفي بالآيات إن كان يقبلها التيجاني وغيره من الشيعة لأن أحاديثنا عن رسول الله لا يقبلونها .

* : ﴿**وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة**﴾[3] .

* : ﴿**كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**﴾[4] فإذا حجب الكفار فمفهومه أن المؤمنين غير محجوبين .

* : ﴿**للذين أحسنوا الحسنى وزيادة**﴾[5] فما الزيادة على الحسنى إلا شيء أفضل .

وآية موسى التي ذكرها التيجاني دليل على رؤية الله في الآخرة وإليك التفصيل :

* لو كانت الرؤية ممتنعة مطلقا ما سألها موسى وهو العليم بربه .

* لم ينكر الله على موسى طلبه كما أنكر على نوح لما قال إن ابني من أهلي . قال الله ﴿**إني أعظك أن تكون من الجاهلين**﴾[6]

* الله تجلى للجبل وموسى أكرم على الله من الجبل .

---

(١) البقرة ٩٥ .
(٢) الزخرف ٧٧ .
(٣) القيامة ٢٣ .
(٤) المطففين ١٥ .
(٥) يونس ٢٦ .
(٦) هود ٤٦ .

* قلنا إن «لن» لا تفيد التأبيد .

(قال ابن مالك : ومن رأى النفي بلن مؤبداً فقوله اردد وسواه فاعضدا[1] .

* علّق الله الرؤية على ممكن فقال : فإن استقر مكانه فسوف تراني وما علق على ممكن فهو ممكن .

* لم يقل الله لموسى لا أرى وإنما قال لن تراني أي الآن في الدنيا .

١٠ - قال التيجاني ص ٥٦.

(أخرج الطبراني في المعجم الكبير بسند صحيح عن زيد بن أرقم وعن حذيفة بن أسيد قال: خطب رسول الله بغدير خم تحت شجرات فقال: أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب... فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه..... الحديث.

قلت : قوله (بسند صحيح) كذب وتخرص ولكن الغريب أن التيجاني اكتفى بقوله بسند صحيح ، ولم يتابع شيخه شرف الدين الموسوي عندما قال مجمع على صحته وذلك في المراجعات[2] والحديث ضعيف جداً فيه زيد بن الحسن الأنماطي[3] .

قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وكذا قال الذهبي ، وقال ابن حجر : ضعيف .

١١ - قال التيجاني ص ٧٢.

(على أن القول بنزول الآية «اليوم أكملت لكم دينكم» في يوم عرفة يتنافى مع آية البلاغ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك والتي تأمر الرسول بإبلاغ أمر مهم لا تتم الرسالة إلا به والتي سبق البحث وتبين نزولها بين مكة والمدينة بعد حجة الوداع وهو ما رواه أكثر من مائة وعشرين صحابياً وأكثر من ثلثمائة وستين من علماء أهل السنة والجماعة[4] .

---

(١) الكافية الشافية . (٢) المراجعات : مراجعة ٥٤ ص ٤٣٥ .

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٣/ ١٨٠ رقم ٣٠٥٢ .

(٤) أما كتاب الغدير فهو تكرار بدون فائدة ، وليس فيه شيء مما ادعاه التيجاني هنا .

قلت : ما أقبح الكذب ! مائة وعشرون صحابيا يروون أن ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم**﴾ نزلت في غدير خم ! .

وأنا أوجه سؤالي ليس إلى التيجاني وحده بل أوجهه إلى علماء الحوزات الشيعية في كل مكان في العالم ، وإلى كل شيعي عاقل ، يخاف الله ، مَن هؤلاء الصحابة؟ وأين أجد رواياتهم هذه؟ فهل من مجيب؟ هل من عاقل شيعي يوجه هذا السؤال إلى هذا الأفاك أو غيره؟ .

أرجو ذلك .

١٢ - قال التيجاني ص٨٧.

(ولهذا قام في الناس خطيباً (يعني عمر) فور رجوعه إلى المدينة فقال من جملة ما قال في خطبه.

إنه بلغني أن قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا، فلا يغترن أمرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها كانت كذلك ولكن الله وقى شرها.... ثم يقول من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا).

قلت : هنا بتر التيجاني الرواية ، عامله الله بما يستحق .

والرواية عند البخاري هكذا ولكن الله وقىٰ شَرَّها وليس فيكم من تقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر من بايع رجلا من غير مشورة[1] . . . . . الخ .

فانظروا إلى هذا الفعل القبيح يذكر الرواية بطولها ثم يأتي إلى خمس كلمات منها فيحذفها لتوافق ما يريده .

---

(١) فتح الباري - كتاب الحدود - باب رجم الحبلى من الزنا رقم ٦٨٣٠ .

١٣ - قال التيجاني ص ١١٨.

(الوجه الثاني: لما اشتد برسول الله وجعه وذلك قبل وفاته بثلاثة أيام طلب أن يأتوه بالكتف والدواة ليكتب لهم كتاباً لا يضلوا بعده أبداً.

فقال عمر: إن رسول الله يهجر وحسبنا كتاب الله.

ثم قال التيجاني في الحاشية: أخرجه البخاري في صحيحه) .

قلت : كذب وتخرص عامله الله بما يستحق .

فإنه ليس في صحيح البخاري ولا غيره أن عمر قال إن رسول الله ليهجر .

وتفصيل الرد على هذه النقطة في ردنا على كتاب ثم اهتديت في الفقرة رقم ٢٩ .

١٤ - قال التيجاني ص ١٣٣.

(كان موضوع القضاء والقدر لغزا عويصا في ما مضى من حياتي إذ لم أجد فيه تفسيراً شافياً ولا كافياً يريح فكري ويقنع قلبي وبقيت محتاراً بين ما تعلمته في مدرسة أهل السنة من أن الإنسان مسير في كل أفعاله...)

قلت : لا يفتأ هذا الأفَّاك يُلقي التهم على أهل السنة ، ويرميهم بالبهتان ، وليت عاقلا من الشيعة يرجع إلى كتب أهل السنة فينظر هل ما يقوله التيجاني حق أو باطل .

قال الطحاوي في بيان معتقد أهل السنة : وأفعال العباد هي خلق الله وكسب من العباد .

قال ابن أبي العز : اختلف الناس في أفعال العباد الاختيارية فزعمت الجبرية ورئيسهم الجهم بن صفوان أن التدبير في أفعال العباد كلها لله تعالى وهي كلها اضطرارية ﷺ وهذا نسبه التيجاني لأهل السنة] .

وقابلتهم المعتزلة فقالوا : إنه جميع الأفعال الاختيارية من جميع الحيوانات بخلقها لا تعلق لها بخلق الله .

وقال أهل الحق : أفعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة وهي مخلوقة لله والحق أن الله منفرد بخلق المخلوقات[1] .

قال ابن تيمية : والعباد فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر ، والمصلي والصائم ، وللعباد قدرة على أعمالهم ، ولهم إرادة ، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ، كما قال تعالى : **﴿لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾** .[2]

قال شيخنا محمد بن صالح بن عثيمين :

إن فعل العبد من صفاته ، والعبد وصفاته مخلوقان لله تعالى ، وفعل العبد صادر عن إرادة قلبية وقدرة بدنية ولولاهما لم يكن فعل والذي خلق هذه الإرادة والقدرة هو الله تعالى وخالق السبب خالق للمسبب فنسبته فعل العبد إلى خلق الله له نسبة مسبب إلى سبب ، لا نسبة مباشرة ، لأن المباشر حقيقة هو العبد فلذلك نسب الفعل إليه كسباً وتحصيلاً ونسب إلى الله خلقاً وتقديرا[3] .

فهذا هو معتقد أهل السنة لا ما ادعاه التيجاني .

١٥ - ذكر التيجاني ص ١٣٦ نقاشاً بارداً بينه وبين من يدعي أنه من علماء أهل السنة ولم يذكر اسمه طبعاً كالعادة.

قال التيجاني: (أجابني لكم دينكم ولي دين وأغلق النقاش بذلك، هذه هي في أغلب الأحيان حجة علمائنا) .

قلت : كذب عدو الله فهذه كتب أهل السنة ، وهؤلاء علماء أهل السنة ، والذين لا يستطيع الشيعة حين مناظرتهم إلا أن يستخدموا التقية والنفاق .

فأحدهم يقول القرآن محرف وآخر يقول غير محرف تقية .

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ٤٣٠ .

(٢) التكوير : ٢٨ .

(٣) شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ١٧٥ .

وآخر يقول أهل السنة أولاد زنى وغيره يقول إخواننا . وبعضهم يقول لا فرق وآخر يقول لا اتفاق .

ومن أراد أن يعرف مدى قوة أهل السنة في نقاشهم ، فليذهب إلى علمائهم أو ليقرأ كتبهم ، وأنا ذاكر لك أيها الشيعي العاقل بعض الكتب التي ردت على شبهات الشيعة فاقرأها ثم احكم مَنْ على الحق .

١ – منهاج السنة النبوية . (ابن تيمية) .

٢ – الشيعة وأهل البيت . (إحسان إلهي) .

٣ – الشيعة والقرآن . (إحسان إلهي) .

٤ – الشيعة والسنة . (إحسان إلهي) .

٥ – الخطوط العريضة . (محب الدين الخطيب) .

٦ – الشيعة وتحريف القرآن . (محمد مال الله) .

٧ – حتى لا ننخدع . (عبدالله الموصلي) .

٨ – أصول مذهب الشيعة . (ناصر القفاري) .

٩ ـ مختصر التحفة الاثنى عشرية (للألوسي) .

١٦ – قال التيجاني ص ١٣٨.

(والشيعة كما هو معروف لا يعتقدون بهذا (وحي بعد محمد) وإنما هي تهمة الصقها بهم أعداؤهم) .

قلت : أنا أزيد على كلمة التيجاني فأقول إنها تهمة ألزقها مجموعة من الزنادقة بدين الإسلام ، إذ أن الإسلام بريء من هذا البهتان فهل يرضى التيجاني بكلامي هذا؟ لا أظن .

قال الكليني في الكافي عن علم أئمته : وأما النكت في القلوب فإلهام وأمَّا النقر في الأسماع بتحديث الملك(١) .

بوب المجلسي في كتابه بحار الأنوار باب أنهم محدثون مفهمون (٢) .

بوب الكليني في كتابه الكافي : باب أن الأئمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار (٣) .

عن أبي عبدالله : إن منَّا لمن ينكت في أذنه وإن منَّا لمن يُؤتى في منامه وإن منَّا لمن يسمع صوت السلسلة يقع على الطشت وإن منَّا لمن يأتيه بصورة أعظم من جبرئيل وميكائيل(٤) .

برأ الله الإمام جعفر الصادق عن مثل هذا الهراء .

فهل مازال التيجاني يقول : إنها تهمة .

١٧ - قال التيجاني ص ١٥٥.

(لأن أهل السنة والجماعة يعتقدون بأن الرحمة في اختلافهم فللمالكي مثلا أن يأخذ برأي أبي حنيفة إذا وجد حلا لمشكلته قد لا يجده عند مالك) .

قلت : نعم المالكي له أن يأخذ برأي أبي حنيفة إذا ظهر له أن الحق مع أبي حنيفة لأنهم لا يَدَّعون العصمة لأحد بعد رسول الله .

أمَّا أنه يأخذ برأي أبي حنيفة إذا وجد حلا لمشكلته فهذا الكلام لا يقول به أهل السنة ، وإن كان قد يفعله بعض الجهال ، وأما أن يُجعل فعل الجهال هو قول أهل السنة فهذا افتراء .

وهلا ذكر لنا عالماً واحداً يقول هذا الكلام .

---

(١) الكافي ١/ ٢٦٤ .

(٢) بحار الأنوار ٢٦/ ٦٦ .

(٣) الكافي ١/ ٣٩٣ .

(٤) بحار الأنوار ٢٦/ ٣٥٨ .

قال سليمان التيمي : لو أخذت برخصته كل عالم اجتمع فيك الشر كله .

قال ابن عبد البر : معقباً : هذا إجماع لا أعلم فيه خلافاً[1] .

قال الأوزاعي : من أخذ بنوادر العلماء خرج من الإسلام[2] .

الشاطبي : حكى الإجماع على أنَّ تَتَبُّع رُخص المذاهب بغير مستند شرعي فسق لا يحل[3] .

فهؤلاء أعلام أهل السنة ، وهذا قولهم لا ما يدعيه التيجاني .

١٨ - قال التيجاني ص ١٦٦.

(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا.

والذي يصطفيه الله سبحانه يكون بلا شك معصوماً من الخطأ وهذه الآية بالذات هي التي احتج بها الإمام الرضا من أئمة أهل البيت عليهم السلام على العلماء الذين جمعهم الخليفة العباسي المأمون وأثبت لهم بأنهم أي أئمة أهل البيت هم المقصودون بهذه الآية وبأن الله اصطفاهم وأورثهم علم الكتاب واعترفوا له بذلك) .

قلت : هذه القصة مكذوبة كغيرها ، وليس عند الشيعة إلا هذه القصص المكذوبة التي يدغدغون بها مشاعر أتباعهم ، أما حق يتبع فلا . ولا دليل أصلا عند الشيعة على أن هذه الآية نزلت في عليّ وأولاده ، ثم هي ليس فيها أن المصطفى يجب أن يكون إماما على العالمين . فقد قال الله تبارك وتعالى عن طالوت وعلى لسان نَبيٍّ بني إسرائيل : **﴿إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً، قالوا أنا يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفاه عليكم﴾**[4] الآية .

---

(١) الجامع لبيان العلم وفضله ٢/ ٩١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٧/ ١٢٥ .

(٣) الموافقات ٤/ ١٣٤ .

(٤) البقرة ٢٤٧ .

فهذا طالوت اصطفاه الله ولم يكن معصوماً .

وكان ملكاً ومعه نبيَّان (داود وشمويل)[1] .

١٩ - قال التيجاني ص ١٧٥.

(وإذا كان الإمام مالك بن أنس يقول: «مارأت عين ولا سمعت أذن ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً») .

قلت : نحن لا ننكر فضل وعلم وعبادة وورع جعفر الصادق رحمه الله ورضى عنه ، ولكن ننكر الكذب والمبالغة ، فمالك رحمه الله لم يقل هذا الكلام في جعفر ، وهذا كذب عليه ، وهو أمر ليس بغريب على التيجاني وأمثاله ، وليت التيجاني اكتفى بذكر العلماء الذين مدحوا الإمام الصادق دون اللجوء إلى الكذب والتزوير . ثم أين السند الصحيح إلى مالك الإمام .

قال مصعب : كان مالك لا يروي عن جعفر بن محمد حتى يضمه إلى آخر من أولئك الرفعاء ثم يجعله بعده[2] .

٢٠ - قال التيجاني ص ١٨٨.

(وقد عمل بالتقية الصحابة الكرام في عهد الحكام الظالمين أمثال معاوية الذي كان يقتل كل من امتنع عن لعن علي بن أبي طالب) .

قلت : ثلاث مسائل :

الأولى : ادعاء التيجاني أن الصحابة استخدموا التقية مع معاوية .

الثانية : ادعاء أن معاوية كان ظالماً .

الثالثة : ادعاء أن معاوية كان يقتل من يمتنع عن لعن علي بن أبي طالب .

---

(١) انظر تفسير الصافي للفيض الكاشاني ١/ ٢٧٤ .

(٢) انظر كلام مالك في جعفر الصادق في تهذيب التهذيب وميزان الاعتدال في ترجمة جعفر .

وكله كذب وتخرص وبهتان ولا جديد .

الأولى : كذب كالعادة ويعجز التيجاني عن أن يأتينا بمثال واحد .

وخير دليل على كذبه موقف الأحنف بن قيس(١) وسعد بن أبي وقاص(٢) وغيرهما .

الثانية : لو كان معاوية ظالماً كيف تنازل له الحسن وسلم أمر الأمة لرجل ظالم يسومها سوء العذاب فإن التبعة هنا على الحسن بن علي رضي الله عنه .

وكيف بايعه الحسين وهو ظالم؟ !

والصحيح أنه لم يكن ظالماً بل كان من خير الولاة في ولايته ومن خير الملوك في ملكه فرحمه الله . وهو مع هذا كله غير معصوم .

الثالثة : كذب محض يعجز التيجاني بل وكل شيعي على وجه الأرض ممن يتابعه ويصدقه عن أن يأتي بمثال واحد على هذا الكذب .

٢١ - قال التيجاني ص ١٩٦.

عن ابن عباس قال: تمتع النبي فقال عروة: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة.

فقال ابن عباس: مايقول عرية؟ قال: يقول نهى أبو بكر وعمر عن المتعة.

فقال ابن عباس: أراهم سيهلكون أقول قال النبي ويقولون نهى أبو بكر وعمر.

قلت : ذكر التيجاني هذا الأثر مستدلا به على أن الموضوع هو زواج المتعة .

وهذا من تدليس التيجاني وكذبه ، فإن كلام ابن عباس وعروة عن متعة الحج ، وليس عن متعة النساء ، والشيعة يقرون بهذا فإنهم يقولون إن أبا بكر لم يَنْه عن متعة النساء وإنما نهى عنها عمر .

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١١/ ١٤٤ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٦٤ .

والصحيح أن متعة النساء نهى عنها رسول الله ﷺ كما في الصحيحين من حديث علي بن أبي طالب أن رسول الله نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية ومتعة النساء[1] .

ورواه عن علي الشيعة في كتبهم[2] .

٢٢ - قال التيجاني ص ٢٠٠.

(وما ينسب إلى الشيعة من القول بالتحريف هو مجرد تشنيع وتهويل وليست له في معتقدات الشيعة وجود.

وقال أيضاً في الصفحة نفسها: وعرفت فيما بعد أنها أحد التشنيعات المكذوبة لينفروا الناس من الشيعة) .

قلت : أرأيت أخي القارئ كم هو وقح هذا التيجاني وأمثاله من الذين يَدَّعون أن نسبة القول بتحريف القرآن للشيعة تشنيع وتهويل .

ولو كان التيجاني صادقاً لقال : نعم قال كثير من علماء الشيعة بأن القرآن محرف وهناك من نقل الإجماع كهاشم البحراني وهناك من ادعى أنه من ضروريات مذهب التشيع كأبي الحسن الفتوني ، ولكننا لا نؤمن بهذا القول ولا نعتقد أن القرآن محرف ، وكل من قال إن القرآن محرف فهو كافر ، وقوله مردود مضروب به وجهه ، كالمجلسي والنوري الطبرسي والكليني والقمي وغيرهم ، وهم كفار إن لم يكونوا قد تابوا من هذا القول .

ولكن الذي نقرؤه ونسمعه هو مجرد تهرب وكذب .

وانظر ردنا على التيجاني في كتاب ثم اهتديت فقرة رقم (٢٩) .

---

(١) صحيح البخاري - كتاب المغازي - باب غزوة خيبر رقم ٤٢١٦ / صحيح مسلم - كتاب النكاح رقم ٢٩ .
(٢) وسائل الشيعة ٢١/ ١٢ - التهذيب ٧/ ٢٥١ - الاستبصار ٣/ ١٤٢ .

الرد على كتاب

((الشيعة هم أهل السنة))

مؤسسة الفجر. لندن

شمس المشرق. بيروت

الطبعة الثانية

١٣ جمادى الثاني ١٤١١هـ

١٩٩٠/١٢/٣١م



١ - قال التيجاني ص ٤٦.

(ولما تراجع أحمد بن حنبل عن قوله الأول «عدم خلق القرآن» خوفاً من المعتصم وخرج من محنته واشتهر بعد ذلك ولمع نجمه في عهد المتوكل بين أهل الحديث عند ذلك أُلحق علي بالخلفاء الثلاثة).

- وقال ص ٩٣.

(كما أن المذهب الحنبلي ما كان ليعرف لولا تأييد السلطات العباسية في عصر المعتصم عندما تراجع ابن حنبل عن قوله بخلق القرآن).

قلت : قوله إن أحمد تراجع عن قوله أن (القرآن غير مخلوق كذب) ، لا يستحيي منه قائله ، وكذا قوله إن إلحاق عليّ بالخلفاء كان في ذلك الوقت كذب وبهتان ، فعلي رابع الخلفاء عند أهل السنة لم يخالف في هذا أحد .

عن عوف بن أبي جميلة ، قال : كنت عند الحسن البصري فذكروا أصحاب النبي ﷺ فقال ابن جوشن الغطفاني : يا أبا سعيد [يعني الحسن] إنما أزرى الناس بأبي موسى (الأشعري) اتباعه علياً ، قال : فغضب الحسن حتى تبيَّن الغضب في وجهه ، قال : فمن يُتَّبع؟ قُتل أمير المؤمنين مظلوماً فعمد الناس إلى خيرهم فبايعوه . فمن يُتّبع حتى كررها مراراً[١] . والحسن البصري إمام التابعين ، والمعتصم لم يكن مؤيداً لأحمد ولم يكن في زمن أحمد شيء اسمه المذهب الحنبلي . ومذهب أحمد أسس بعد وفاة أحمد بن حنبل - رحمه الله - .

٢ - قال التيجاني ص ٥٦.

(وهل كان عقل أبي هريرة أكبر من عقل علي بن أبي طالب إذ كان يحفظ عن رسول الله مائة ألف حديث من غير كتابة).

قلت : نحن لا نقول إن أبا هريرة يحفظ أكثر من علي ، ولكن نقول حدث بأحاديث أكثر من علي ، وكذا الأمر بالنسبة لأبي هريرة مع أبي بكر وعمر وعثمان ، وغيرهم كثير من المهاجرين الأول .

---

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة ٢/ ٥٧٦ ، ٥٧٧ رقم ٩٧٦ . .

وقوله إن عليا يحفظ مائة ألف حديث يحتاج إلى إثبات أو نقل ثقات ودونه خرط القتاد .

ثم إن أبا هريرة لم ينفرد بكثرة الأحاديث ، فالمكثرون جلة من صغار الصحابة كابن عباس وابن عمر وابن عمرو وأبي سعيد الخدري وجابر وعائشة وأنس وغيرهم من صغار الصحابة ممن تفرغ للتعليم والتدريس ، وإنما كانت روايات أبي هريرة أكثر من غيره لأسباب منها :

١ ـ كثرة ملازمته للنبي ﷺ فقد صحب النبي ﷺ أربع سنين ، فعن أبي هريرة قال : إن الناس يقولون : أكثر أبو هريرة ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدَّثت حديثاً ثم يتلو ﴿إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات﴾ إلى قوله ﴿الرحيم﴾ . إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق ، وإن إخواننا الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم ، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ بشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون»[١] رواه البخاري .

٢ ـ دعا النبي ﷺ له بالحفظ ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه ، قال : «ابسط رداءك» فبسطته ، قال : فغرف بيديه ثم قال : «ضمه» فضممته فما نسيت شيئاً بعده . رواه البخاري ومسلم .[٢] .

٣ ـ تفرغ أبي هريرة للتعليم .

٤ ـ كثرة تلامذته والناقلين عنه ، فكان عدد تلامذته قريباً من ثمانمائة .

---

(١) صحيح البخاري ـ كتاب العلم ـ باب حفظ العلم رقم ١١٨ ، صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٢٤٩٢ .

(٢) صحيح البخاري ـ كتاب العلم ـ باب حفظ العلم رقم ١١٩ ، صحيح مسلم ـ كتاب فضائل الصحابة رقم ٢٤٩٢ .

٥ ـ تأخر وفاته ، فقد توفي سنة ٥٧ وقيل ٥٨هـ .

ثم إن هذه الأحاديث المنقولة عنه تنقسم إلى ما يأتي :

١ ـ ما كان ضعيف السند لا يصح عن أبي هريرة .

٢ ـ ما كان مكرراً وهذا أكثره .

٣ ـ ما رواه عن أكابر الصحابة كالعشرة وأمهات المؤمنين وغيرهم ، ولم يذكرهم لثقتهم عنده وهو ما يسمَّى بمرسل الصحابي .

٤ـ ما كان موقوفاً عليه من كلامه .

واتفق البخاري ومسلم على إخراج ثلاثمائة وستة وعشرين حديثاً فقط . ، وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ، وانفرد مسلم بثمانية وتسعين ، ثم إن جُلَّ الأحاديث التي رواها أبو هريرة لم ينفرد بها عن رسول الله ﷺ بل شاركه في روايتها غيره من الصحابة .

ومما يدل على سعة حفظ أبي هريرة ما ذكره الحاكم في مستدركه أن مروان أرسل إلى أبي هريرة فجعل يسأله وجعل رجلاً لا يراه أبو هريرة يكتب وأبوهريرة لا يعلم به حتى إذا كان رأس الحول دعا به فأقعده وجعل يسأله عن ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدَّم ولا أخَّر .[1]

شهادات أهل العلم لأبي هريرة :

قال الشافعي : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دهره[2] .

قال أبو صالح ذكوان : كان أبو هريرة أحفظ أصحاب محمد ﷺ[3] .

قال الذهبي : إمام فقيه مجتهد حافظ صاحب رسول الله ﷺ سيد الحفاظ الأثبات .[4]

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٩٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٩٩ .

(٣) الإصابة ٤/ ٢٠٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٧٨ .

٣ - قال التيجاني ص ٦٢.

(وبكل هذا يصبح حديث الثقلين المتواتر تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي....الخ.

- قال في الحاشية رواه مسلم والترمذي).

قلت : هذا كذب ، فحديث الثقلين غير متواتر ، ولم يخرجه مسلم بهذا اللفظ ، وانظر تفصيل الرد في ردنا على كتاب فاسألوا أهل الذكر تحت رقم(١)

٤ - قال التيجاني ص ٧٢.

(وفيها حديثه المشهور الذي أخرجه البخاري ومسلم وكل المحدثين والذي جاء فيه «الأئمة من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش» وفي بعض الروايات كلهم من بني هاشم).

انظر الرد على كتاب ثم اهتديت فقرة رقم ٥٩ .

٥ - قال التيجاني ص ٧٦.

(وبعدما تحارب الصحابة وقتل بعضهم بعضا وكفر بعضهم بعضاً).

قلت : أما القتال فقد وقع بين الصحابة رضي الله عنهم ، وأما التكفير فهذا من كذب التيجاني وليته يذكر لنا مصدراً لفريته هذه .

٦ - قال التيجاني ص٧٨.

(ومنها شتمهم ولعنهم للصحابي الجليل عمار بن ياسر تحت اسم مستعار فسموه عبدالله بن سبأ أو ابن السوداء).

قلت : إنِّي أخاطب في هذا الكتاب عقلاء الشيعة فأقول لهم أين عقولكم؟

وما يُضيركم لو رجعتم إلى كتب أهل السنة وهي ولله الحمد موجودة في كل مكان واقرؤا ما كتبه أهل السنة عن عمار بن ياسر رضي الله عنه .

وإنِّي لأعجب ولا ينتهي العجب من كثرة الكذب عند هذا التيجاني ولمَ يكذب إن كان صاحب حق؟ !!! .

٧ - قال التيجاني ص ٨٣.

(ومما يزيدنا يقينا أن الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت لم يتتلمذوا على أي واحد من علماء الأمة فلم يورد لنا أصحاب التواريخ ولا المحدثون وأصحاب السير بأن أحد الأئمة من أهل البيت تلقى علمه من بعض الصحابة أو التابعين).

أقول قاتل الله الكذب والكذابين ، وبرأ الله أئمة أهل البيت عن هذا الكذب ، والأئمة الاثنا عشر عند الشيعة ، ليسوا كلهم من العلماء الذين أخذ عنهم العلم . ومن اشتهر منهم بالعلم محمد الباقر ، وجعفر ، وموسى ، واشتهر علي بن الحسين بالعبادة والعلم ، وعلي والحسن والحسين فهؤلاء من أصحاب رسول الله ﷺ ومن كبار العلماء .

ومحمد بن الحسن المنتظر لم يخلق ، والحسن العسكري والهادي والجواد لم يشتهروا بالعلم عند أهل السنة .

وها أنا أذكر من روى عنهم ومن رووا عنه مع ذكر تراجمهم عند أهل السنة واستثنى عليا والحسن والحسين لأنهم صحابة والصحابة عندنا كلهم عدول ولكن سأذكر فقط من روى عنهم ومن رووا عنه ، ومن روى عنه فقد أخذ عنه العلم وهل العلم إلا الكتاب والسنة؟ !

١ - علي بن أبي طالب : روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر والمقداد وزوجته فاطمة وروى عنه خلق لا يحصون[١] .

٢ - الحسن بن علي : روى عن النبي ﷺ وأبيه وأخيه الحسين وخاله هند ابن أبي هالة وعنه ابنه الحسن وعائشة وجماعة[٢] .

---

(١) تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣٤ .

(٢) تهذيب الكمال ٦/ ٢٢٠ .

٣ - الحسين بن علي : روى عن النبي ﷺ وأبيه وأمه وخاله وعمر وعنه أخوه الحسن وأبناؤه وخلق[١] .

٤ - علي بن الحسين : روى عن أبيه وعمه الحسن وابن عباس والمسور وأبي هريرة وعائشة وصفية وأم سلمة وسعيد بن المسيب وعمرو بن عثمان بن عفان ومروان وغيرهم .

وروى عنه خلق كثير .

وكان من أئمة المسلمين عبادة وعلماً[٢] .

٥ - محمد بن علي : روى عن أبيه وجديه الحسن والحسين وعم أبيه محمد بن الحنفية وعبدالله بن جعفر وسمرة وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وأم سلمة و سعد وجابر بن عبد الله وعطاء بن يسار ونعيم المجمر ويزيد بن هرمز وغيرهم وروى عنه خلق كثير .

وكان ثقة فاضلاً[٣] .

٦ - جعفر بن محمد : روى عن أبيه ومحمد بن المنكدر وعبيد الله بن أبي رافع وعطاء وعروه والقاسم بن محمد ونافع والزهري وعنه مالك وشعبة وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وأبوحنيفة وخلق .

قال الشافعي : ثقة ، وقال ابن معين : ثقة مأمون ، وقال أبو حاتم : لايسأل عن مثله ، وقال ابن حبان : كان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً يحتج بروايته من غير رواية أولاده عنه ، وكان مالك لا يروي عنه حتى يضم إليه غيره ، وتكلم فيه يحيى بن سعيد[٤] .

٧ - موسى بن جعفر : روى عن أبيه وعبدالله بن دينار وعبدالملك بن قدامة وعنه

---

(١) تهذيب الكمال ٦/ ٣٩٦ .
(٢) تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٨٢ .
(٣) تهذيب الكمال ٢٦/ ١٣٦ .
(٤) تهذيب الكمال ٥/ ٧٤ .

أخواه علي ومحمد وأولاده إبراهيم وحسين وإسماعيل وعلي الرضى وصالح بن يزيد ومحمد بن صدقة .

قال أبو حاتم : إمام من أئمة المسلمين[١] .

٨ - علي بن موسى : روى عن أبيه وعبيدالله بن أرطأة وروى عنه ابنه محمد وأبو عثمان المازني وعلي بن علي الدعبلي وأيوب بن منصور وأبو الصلت والمأمون وعلي بن المهدي وآخرون .

قال ابن طاهر : يأتي عن أبيه بعجائب .

قال الذهبي معلقاً : إنما الشأن في ثبوت السند إليه وإلا فالرجل قد كُذب عليه[٢] .

قال ابن حبان : يروي عن أبيه عجائب يهم ويخطئ[٣] .

٩ - محمد بن علي الجواد : توفى وله من العمر خمس وعشرون سنة ولم يعرف بطلب العلم أو تدريسه ولم يخرج له في الكتب الستة .

١٠ - علي بن محمد الهادي : قال ابن كثير « وقد كان عابداً»[٤] .

وقال الذهبي : كان فقيها إماماً متعبداً[٥] .

١١- - الحسن بن علي العسكري :

قال ابن حجر : ضعفه ابن الجوزي في الموضوعات[٦] .

٨ - قال التيجاني ص ٨٦.

(وبما أن عمر كان مولعاً بكثرة الجماع وهو الذي نزل فيه قوله تعالى: «علم

---

(١) تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٣ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣/ ١٥٨ .

(٣) المجروحين ٢/ ١٠٦ .

(٤) البداية والنهاية ١١/ ١٧ .

(٥) العبر في خبر من غبر ١/ ٣٦٤ .

(٦) لسان الميزان ٢/ ٢٤٠ .

الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم». لأنه لم يصبر على الجماع وقت الصيام وبما أن الماء كان قليلا رأى عمر أنه من الأسهل أن يترك الصلاة ويرتاح الى أن يتوافر لديه الماء الكافي للغسل عند ذلك يعود الى الصلاة).

قلت : هكذا هي عادة التيجاني في كذبه وتدليسه ، فقد خلط قصتين وأوهم أنهما قصة واحدة .

ثم كذلك دلس وكذب - عامله الله بما يستحق - فقال لأنه لم يصبر على الجماع وقت الصيام ، وهذه قلة حياء من التيجاني

والمشهور أن عمر جاء أهله في ليلة من ليالي رمضان وليس في وقت الصيام كما يدعي هذا الأفاك والقصة في صحيح البخاري وليس فيها ذكر لعمر وإنما نزلت في قيس بن صرمة[1] .

وقوله أن عمر رأى أن الماء قليل فترك الصلاة كذب لا أدري والله ما أصف به كاذبه ومدعيه ، وليته يذكر لنا مصدر فريته هذه .

وعجبا للشيعة ! أليس فيهم من يذهب لهذا التيجاني ثم يقول له لم تكذب؟ لم لا تكتفي بذكر ما صح؟ ثم إن وجد عنده حقا فليتبعه .

٩ - قال التيجاني ص ٨٦.

(حتى أخرجت عائشة قميص النبي وقالت لقد أبلى عثمان سنة النبي قبل أن يبلى قميصه).

قلت : هذا كذب من التيجاني ، لم تقل عائشة هذا الكلام ، ولا أخرجت قميص رسول الله ﷺ ، ولذلك لم يذكر التيجاني مصدر هذه الكذبة .

---

(١) صحيح البخاري - كتاب الصوم - باب قول الله جل وعلا أحل لكم ليلة الصيام الرفث رقم ١٩١٠ .

١٠ - قال التيجاني ص ٨٩.

(إلا أنه ابتدع له مذهباً في الإسلام اسمه المذهب الحنبلي رغم شهادة العلماء من معاصريه بأنه ليس فقيهاً).

قلت : قبحك الله ، وقبح رأيك ، هلاَّ قلت هذا عن غير الإمام أحمد الذي أجمعت الأمة على إمامته ، وهلاَّ بربك ذكرت لنا مَن هؤلاء العلماء الذين قالوا إن الإمام أحمد ليس بفقيه ، ولكن ماضر أحمد ما تقول ، وما ضر السحاب نبح الكلاب .

١١ - قال التيجاني ص ٩٠.

(قال علي بن أبي طالب: ان أكذب الناس على رسول الله لأبو هريرة.

كما قالت فيه عائشة بنت أبي بكر نفس الكلام).

قلت فما قال علي هذا ، ولا قالته عائشة ، ولذا لم يذكر التيجاني مصدر فريته هذه .

١٢ - قال التيجاني ص ٩٢.

(وإذا راجعنا التاريخ فاننا نجد مالكاً صاحب المذهب قد تقرب إلى السلطة والحكام وسالمهم ومشى في ركابهم).

كذبت لعمرو الله ، فهلا ذكرت لنا مصدر فريتك وإن كان الإمام مالك كذلك فلم تبعته لما كنت سنياً كما تدعي . أو لم تعلم بهذا حتى تشيَّعت؟

وهذا الأفاك إن كان مالكيا كما يدَّعي بل من علمائهم - فإنه قد اشتهر عند أهل السير وعند المالكيين خاصة ما وقع للإمام مالك مع أبي جعفر المنصور وأنه أمر أن يضرب بالسياط حتى انخلعت يده من كتفه[١] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ٨/ ٨٠ .

١٣ - قال التيجاني ص ٩٣.

(فصار أبو حنيفة أعظم العلماء ومذهبه أعظم المذاهب الفقهية المتبعة رغم أن علماء عصره كفروه واعتبروه زنديقا ومن هؤلاء الامام أحمد بن حنبل والإمام أبو الحسن الاشعري).

قلت : ما أسرع حبل الكذب إلى القطع ، أأنت بالله عليك من كان يعجب علماء الأزهر من علمه؟ ! ومن نصبه أهل بلده مفتياً ؟ ولا تزال تظهر جهلك ، وقلة دينك ، أتقول أيها الجاهل إن أحمد من معاصري أبي حنيفة وهل سُبقت إلى هذا فأبو حنيفة مات سنة ١٥٠ من الهجرة وولد أحمد سنة ١٦٤ من الهجرة . وأما الأشعري فإنه ولد بعد أحمد سنة ٢٦٠ من الهجرة وتقول إنه من معاصري أبي حنيفة

أرأيتم معاشر الشيعة مدى ما يتمتع به من العلم هذا المتعالم الكذاب؟

١٤ - قال التيجاني ص ٩٣.

(ثم ابن تيمية الذي لقبوه بشيخ الإسلام ومجدد السنة والذي كفره علماء عصره لأنه حكم على كل المسلمين بالشرك لأنهم يتبركون ويتوسلون بالنبي).

قلت :هذا كذب ، ولا جديد ، وكلام شيخ الإسلام معروف وهو قول جميع أئمة السلف .

وانظر كلام شيخ الإسلام في الرد على كتاب ثم اهتديت فقرة رقم (١٦) .

١٥ - قال التيجاني ص ٩٤.

وأصبح احمد بن حنبل في خبر كان إذ أن المذهب عندهم اليوم المذهب الوهابي.

قلت : كذب والله فمن ذا الذي يسمى المذهب الحنبلي بالمذهب الوهابي؟ ! هلاَّ ذكر لنا كتابا يقول هذا الكلام ، هذا وهو يدَّعي أنه كان في المملكة العربية السعودية وعرف ما يقوله الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمه الله - .

١٦ - قال التيجاني ص ٩٥.

(ويقال عند أهل السنة بأنه أصح الكتب (يعني موطأ مالك) بعد كتاب الله وهناك بعض العلماء الذين يقدمونه ويفضلونه على صحيح البخاري).

قلت : كذبت فليس هناك أحد من علماء أهل السنة يقدم موطأ مالك على صحيح البخاري .

وإنما قال الشافعي ليس تحت أديم السماء بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك وذلك قبل أن يوجد صحيح البخاري فسبحان من جمع فيك الكذب والجهل .

١٧ - قال التيجاني ص ١٠٣.

(ومما سبق نفهم بأن الإمام مالكاً كان من النواصب إذ أنه لم يكن يعترف بخلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أبداً).

قلت : كذبت بقولك أن الإمام مالكاً لم يكن يعترف بخلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، فهلاَّ نقلت ذلك عنه ، وأما قولك إنه من النواصب فأصبت ، لأن الناصب عندك هو كل من يقال له سنياً فكيف بإمام من أئمة أهل السنة؟ ! .

١٨ - قال التيجاني ص ١٠٣.

(ومذهب أهل السنة والجماعة هو خليط من شدائد ابن عمر ورخص ابن عباس وشواذ ابن مسعود وما استحسنه مالك من أواسط الأمور التي كان عليها الأئمة والمقصود بهم أبوبكر وعمر وعثمان.

وليس فيه شيء من سنة النبي التي تروى عن الأئمة الطاهرين من عترته).

قلت : في كتب أهل السنة مايروى عن علي بن أبي طالب أكثر مما يروى عن أبي بكر وعثمان وبقية العشرة عدا عمر فإنَّ مروياته قريبة من مرويات علي .

ومن أراد أن يتعرف على مصادر أهل السنة فعليه أن يقرأ كتبهم ولا يعتمد على نقل

الأفّاكين أمثال التيجاني هذا فمذهب أهل السنة قائم على الكتاب والسنة والإجماع وأقوال الصحابة بدون استثناء والقياس .

١٩ - قال التيجاني ص ١١٣.

(ومما يدل على أن الشيعة هم أتباع السنة النبوية الصحيحة هو مايروى عن رسول الله من حديث الثقلين وقوله إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً فلا تتقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.

قال التيجاني مخرجاً لهذا الحديث أخرجه مسلم والترمذي ومستدرك الحاكم أحمد... الخ.

قلت : كذب التيجاني كعادته في ادعائه أن هذا الحديث في مسلم والترمذي والحاكم وأحمد .

وهو حديث مكذوب على سيد الخلق صلى الله عليه وسلم . وانظر الرد على هذا الكلام وبيان درجة هذا الحديث في الرد على كتاب فاسألوا أهل الذكر تحت رقم(١) .

٢٠ - قال التيجاني ص ١١٨.

(ألم يسمعوا قول الله قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى التي نزلت فيها وفي بعلها وولديها (يعني فاطمة وعلي والحسن والحسين).

قلت : (انظر تفصيل الرد على هذه في فقرة رقم ٢٦ من كتاب الرد على ثم اهتديت).

٢١ - قال التيجاني ص ١٢٠.

(قال رسول الله:

أ - ان هذا أخي ووصيي وخليفتي عليكم.

ب - أنا خير الأنبياء وعلي خير الأوصياء وخير من أترك بعدي.

جـ - علي مع الحق والحق معه.

د - علي مع القرآن والقرآن معه.

هـ - أنا قاتلت على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله وهو الذي يبين لأمتي ما اختلفوا فيه من بعدي.

و - لا يؤدى عني إلا علي وهو ولي كل مؤمن بعدي.

ز - علي مني بمنزلة هارون من موسى.

حـ - علي مني وأنا منه وهو باب علمي.

قال التيجاني في الحاشية:

كل هذه الأحاديث صحيحة عند أهل السنة والجماعة أخرجها علماؤهم وصححوها).

قلت : لم أر أجرأ من هذا التيجاني على الكذب ، فلا يصح من هذه الأحاديث عند أهل السنة إلا حديث المنزلة ، وأكثر هذه الأحاديث قد سبق ذكرها ، وإليك أخي القارىء تفصيل ذلك .

١ - حديث إن هذا أخي ووصيي وخليفتي عليكم .

انظر الرد عليه في الرد على كتاب ثم اهتديت رقم ٥٥ .

٢ - حديث : أنا خير الأنبياء وعلي خير الأوصياء وخير من أترك بعدي .

لم أجده بهذا اللفظ ووجدت لفظاً يقاربه وهو أن النبي ﷺ قال له جبريل إن الله جعلك سيد الأنبياء وجعل وصيك سيد الأوصياء .

قال الدارقطني : موضوع[1] .

والحديث ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة بلفظ أنا خاتم الأنبياء وأنت ياعلي خاتم الأولياء .

وقال الألباني : موضوع[2] .

٣ - حديث : علي مع الحق والحق مع علي .

ذكره الهيثمي وقال : رواه البزار وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح[3] ورواه الخطيب في تاريخه في ترجمة يوسف بن محمد المؤدب[4] . بإسناد الحديث الذي بعده من طريق عقيصا أبي سعيد التيمي وهو متروك .

٤ - حديث : علي مع القرآن والقرآن مع علي .

رواه الطبراني[5] وفيه أبو سعيد التيمي عقيصا قال الدار قطني متروك ، وقال الجوزجاني غير ثقة .

٥ - حديث أنا قاتلت على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله . فيه الحارث بن حصيرة عن جابر الجعفي وهو مذكور في المراجعات للموسوي ص ٤٢٠ ، والجعفي كذاب والحارث متهم في دينه .

٦ - حديث لا يؤدى عني إلا علي .

انظر الرد عليه في الرد على كتاب ثم اهتديت رقم ٥٣ .

٧ - علي مني بمنزلة هارون من موسى . صحيح .

---

(١) الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ رقم ١١٣٨ .

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم ٦٩٤ .

(٣) مجمع الزوائد ٧/ ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٤) تاريخ بغداد ١٤/ ٣٢٠ .

(٥) معجم الطبراني الصغير ٧٠٧ .

٨ - حديث علي مني وأنا منه وهو باب علمي .

انظر الرد عليه في الرد على كتاب ثم اهتديت رقم ٥٠ .

٢٢ - قال التيجاني ص ١٢١.

(وقد ثبت بالدليل العلمي وبالتاريخ وماكتبه أصحاب السير بأن علياً كان المرجع الوحيد لكل الصحابة عالمهم وجاهلهم).

قلت : انظر تفصيل الرد عليه في الرد على كتاب ثم اهتديت رقم ٤٤ .

٢٣ - قال التيجاني ص ١٢٣.

(القرآن والسنة لا يعصمان من الضلالة فهما صامتان لا يتكلمان ويحملان عدة وجوه).

قلت : هل بعد هذا الضلال من ضلال .

يقول الله : ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾[1] .

ويقول : ﴿**ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين**﴾[2] .

ويقول : ﴿ **تلك آيات القرآن وكتاب مبين**﴾[3] .

ويقول : ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾[4] .

ويقول : ﴿ **كتاب فصلت آياته قرآنا عربياً** ﴾[5] .

والآيات كثيرة والأحاديث كثيرة أيضا .

فمن نصدق يامعاشر الشيعة؟ أنصدق ربنا جل وعلا أم نصدق كذابا أفاكاً مثل هذا التيجاني؟ ! .

أترون كيف يحاولون أن يصرفوكم عن كتاب ربكم وكأنهم هم الذين قال الله عنهم ﴿**وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون**﴾[6] .

أفلا تعقلون؟ !

---

(١) الإسراء / ٩ . (٢) البقرة / ٢ . (٣) النمل / ١ .
(٤) القمر / ١٧ . (٥) فصلت / ٣ . (٦) فصلت / ٢٦ .

٢٤ - قال التيجاني ص ١٣١.

(على أن أهل السنة والجماعة يقصدون بالخلفاء الراشدين أبا بكر وعمر وعثمان دون سواهم لأن علياً لم يكن معدوداً عندهم من الخلفاء وإنما ألحق في زمن متأخر).

قلت : كذب كالعادة ، فَمَن منْ أهل السنة قال : إن عليا ليس من الخلفاء الراشدين ومعلوم أن أهل السنة يقتفون أثر من قبلهم فما السبب في اعترافهم بعلي بعد هذه المدة ولم يسيروا على منهج سلفهم في عدم الاعتراف به رضي الله عنه[١] .

٢٥ - قال التيجاني ص ١٣١

(حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. وقد احتج به ابن القيم على حجية رأي الصحابي).

قلت : ما أجرأ هذا التيجاني على الكذب .

فهذا الحديث ذكره ابن القيم في كتاب أعلام الموقعين[٢] ، مبيناً ضعفه ، وذكر أنه استدل به من يوجب التقليد ، وقد قال ابن القيم بعد أن ذكر طرق الحديث : ولا يثبت شيء منها .

٢٦ - قال التيجاني ص ١٤٣.

(وقد واصل الشيعة تقليد الأئمة الاثنى عشر من أهل البيت وقد استمر وجود هؤلاء الأئمة أكثر من ثلاثة قرون على نسق واحد فلم يخالف واحد منهم قول الثاني).

قلت : كذب لعمرو الله كالعادة وانظر التفصيل في الرد على هذه الكذبة في ردنا على كتاب مع الصادقين فقرة رقم (٣) .

---

(١) انظر الرد رقم « ١ » في الرد على هذا الكتاب .

(٢) ٢/ ١٧٤ .

٢٧ - قال التيجاني ص ١٥٣.

(قال عبدالله بن عمر وهو يفسر حديث النبي في قوله الخلفاء من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش).

(قال عبدالله بن عمر يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة وهم:

أبو بكر الصديق - عمر الفاروق - عثمان ذو النورين - معاوية وابنه ملكا الأرض المقدسة والسفاح ومنصور وجابر والمهدي والأمين وأمير العصب كلهم من بني كعب بن لؤى كلهم صالح لا يوجد مثله).

قلت : كذبَ عليه من الله ما يستحقَ فأين نجد هذا الكلام بل الإفك الذي نسبه هذا الأفاك إلى عبد الله بن عمر ؟ . وهل ابن عمر يعلم الغيب فإنه لم يدرك خلافة السفاح والمنصور ومن بعدهم .

٢٨ - قال التيجاني ص ١٨٣.

(وعندما نبحث عن شخصية هذا الرجل (يعني طلحة بن عبيدالله) في كتب التاريخ يتبين لنا بأنه من عشاق الدنيا، من الذين غرتهم وجرتهم وراءها فباعوا دينهم من أجلها وخسروا أنفسهم وما ربحت تجارتهم ويوم القيامة يندمون).

أقول : هذه جرأة قبيحة من هذا الخبيث على صحابي جليل من أصحاب رسول الله ﷺ اشتهر بالجهاد وبذل النفس حتى قالوا عنه في يوم أحد كان يوم طلحة شلت فيه يمينه وهو يدافع عن رسول الله ﷺ (١) .

٢٩ - قال التيجاني ص ١٨٤.

(قال طلحة: إن مات رسول الله تزوجت عائشة فهي بنت عمي).

---

(١) انظر ترجمة طلحة بن عبيدالله ـ سير أعلام النبلاء ١/ ٢٣/ البداية والنهاية ٧/ ٢٥٨/ الإصابة ٢/ ٢٢٠ .

هذا كذب وادعاء باطل ، ولا جديد ، ويعجز التيجاني وأمثاله من الأفاكين أن يثبتوا هذا الادعاء .

٣٠ - قال التيجاني ص ١٩١.

(يقول طه حسين في شأن هذه الخيانة ﷺيقصد طلحة والزبير رضي الله عنه.

لم يكتف هؤلاء القوم بنكث البيعة التي اعطوها عليا وإنما أضافوا إليها نكث الهدنة التي اصطلحوا عليها مع عثمان بن حنيف وقتلوا من قتلوا من أهل البصرة الذين انكروا نقض الهدنة وحبس الأمير وغصب ما في بيت المال وقتل من قتلوا من حراسه).

أقول ومن طه حسين هذا حتى يكون كلامه حجة على أهل السنة؟ وكل ما ذكره كذب ، يعجز التيجاني وغيره عن أن يثبتوا صحة ذلك الكلام ، وهي مرويات مبثوثة في كتب التاريخ لا يصح منها شيء[١] .

٣١ - قال التيجاني ص ١٩٦.

(فقد روى بنفسه عدة فضائل في علي منها ما أخرجه الإمام النسائي والإمام مسلم في صحيحيهما).

(قال سعد: سمعت رسول الله يقول في علي خصالاً ثلاثا لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعته يقول:

أنه مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وسمعته يقول: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

وسمعته يقول: يأيها الناس من وليكم؟ قالوا: الله ورسوله ثلاثا، ثم أخذ بيد علي فأقامه ثم قال: من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه).

---

(١) انظر كتاب حقبة من التاريخ للمؤلف .

قلت : هذا كذب فإن هذا الحديث بهذا اللفظ لم يخرجه الإمام مسلم ولا الإمام النسائي ، ومن زعم غير ذلك ما عليه إلا أن يثبت هذا الكلام بذكر الجزء والصفحة والطبعة ، ومجرد الادعاء لا يعجز عنه أحد ، وأما الفقرتان الأوليان فقد ثبتتا في أحاديث أخرى .

٣٢ - قال التيجاني ص ٢٢١.

(وجمع بعض المحققين مجموع مرويات الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين وأمهات المؤمنين وأهل البيت الطاهرين فلم تبلغ كلها عشر معشار ماروا‌ه أبو هريرة).

قلت : المروى عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون[١] ، فيها الثابت وغير الثابت عن أبي هريرة والمكرر وغير المكرر . وفيها ما رواه عن النبي ﷺ وما رواه عن الصحابة وفيها المرفوع والموقوف .

وفيها ما أنفرد بروايته وفيها ما لم ينفرد بروايته .

وعشره ٥٣٧ حديثا تقريباً وعشر العشر ٥٤ حديثاً تقريباً . وهذه مرويات الخلفاء وبقية العشرة وأمهات المؤمنين وبقية أهل البيت .

أم المؤمنين عائشة ألفا حديث ومائتا حديث وعشرة أحاديث .

حبر الأمة ابن عباس ألف حديث وستمائة حديث وستون حديثاً .

الفاروق عمر بن الخطاب خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثاً .

أبو السبطين علي بن أبي طالب خمسمائة حديث وستة وثلاثون حديثاً .

أم المؤمنين أم سلمة ثلاثمائة حديث وثمانية وسبعون حديثاً .

سعد بن أبي وقاص مائتا حديث وواحد وسبعون حديثاً .

---

(١)جوامع السيرة لابن حزم ٢٧٥ .

ذو النورين عثمان بن عفان مائة حديث وستة وأربعون حديثاً .

الصديق أبو بكر مائة حديث واثنان وأربعون حديثاً .

أم المؤمنين أم حبيبة خمسة وستون حديثاً .

عبدالرحمن بن عوف خمسة وستون حديثاً .

أم المؤمنين حفصه ستون حديثاً .

سعيد بن زيد ثمانية وأربعون حديثاً .

الزبير بن العوام ثمانية وثلاثون حديثاً .

طلحة بن عبيد الله ثمانية وثلاثون حديثاً .

العباس بن عبدالمطلب خمسة وثلاثون حديثاً .

عبدالله بن جعفر خمسة وعشرون حديثاً .

الفضل بن العباس أربعة وعشرون حديثاً .

السيد الحسن بن علي ثلاثة عشر حديثاً .

أم المؤمنين زينب بنت جحش أحد عشر حديثاً .

أبو عبيدة بن الجراح أربعة عشر حديثاً .

أم المؤمنين صفية عشرة أحاديث .

الحسين بن علي ثمانية أحاديث .

أم المؤمنين جويرية سبعة أحاديث .

عقيل بن أبي طالب ستة أحاديث .

أم المؤمنين سودة خمسة أحاديث[١] .

---

١ -جوامع السيرة لابن حزم ٢٧٥ وما بعدها .

فمجموع ما روى هؤلاء ستة آلاف وثلاثمائة واثنان وخمسون ، والذي رواه أبو هريرة خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون في البخاري ومسلم فقط خمسمائة وسبعة عشر حديثاً .

فهم يزيدون على أبي هريرة بألف حديث .

فيأتي هذا الأفاك التيجاني فيقول كاذباً لا تبلغ أحاديثهم عشر معشار أحاديث أبي هريرة .

وبعد هذا كله استمع واقرأ واعجب من مرويات الشيعة وعددها ، قال الحر العاملي :[1]

إن جابر بن يزيد الجعفي روى عن الإمام الباقر سبعين ألف حديث وعن باقي الأئمة مائة وأربعين ألفاً .

وذكر النجاشي[2] عن أبان بن تغلب أنه روى عن الإمام جعفر ثلاثين ألف حديث .

وذكر الصدوق[3] عن محمد بن مسلم بن رباح أنه سمع من الباقر ثلاثين ألف حديث ومن الصادق ستة عشر ألف حديث .

٣٣ - قال التيجاني ص ٢٤٥.

(ويكفيك أن تعرف بأن كتاب الكافي عند الشيعة رغم جلالة قدر مؤلفه محمد بن يعقوب الكليني وتبحره في علم الحديث إلا أن علماء الشيعة لم يدعوا يوماً بأن ماجمعه كله صحيح بل هناك من علمائهم من طرح أكثر من نصفه وقال بعدم صحتها بل إن مؤلف الكافي لا يقول بصحة كل الأحاديث التي جمعها في الكتاب).

---

(١) خاتمة وسائل الشيعة ١٥١ .
(٢) رجال النجاشي ٩ .
(٣) مشيخة الصدوق ٦ .

قلت : والدعاوى ان لم تقيموا عليها بينـات فأصحـابـها أدعيـاء

والأمر هنا لا يخلو من افتراضين أحلاهما مر وهما إما أن التيجاني جاهل أو كذاب والثاني ألصق لأمرين .

الأول : سوابقه التي مرت وبوائقه التي ستأتي .

الثاني : علمه وتبحره الذي يدعيه .

واستمع إلى أقوال علماء الشيعة المعتبرين عن الكافي .

١ - قال الطبرسي : الكافي بين الكتب الأربعة[١] كالشمس بين النجوم وإذا تأمل المنصف استغنى عن ملاحظة حال آحاد رجال السند المودعة فيه وتورثه الوثوق ويحصل له الاطمئنان بصدورها وثبوتها وصحتها[٢] .

٢ - الحر العاملي : بوب بابا بعنوان الفائدة السادسة في صحة الكتب المعتمدة في تأليف هذا الكتاب وتوافرها وصحة نسبتها وثبوت أحاديثها عن الأئمة عليهم السلام[٣] .

ولكن مشكلة الشيعة أنهم لا يقرؤون كتبهم المعتمدة ولا يقرؤون إلا ما يأمرهم بقرائتها علماؤهم .

٣ - قال شرف الدين الموسوي : الكافي والاستبصار والتهذيب ومن لا يحضره الفقيه متواترة مقطوع بصحة مضامينها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وآتقنها[٤] .

٤ - قال محمد صادق الصدر : والذي يجدر بالمطالعة أن يقف عليه هو أن الشيعة وإن كانت مجمعة على اعتبار الكتب الأربعة وقائلة بصحة كل ما فيها من روايات غير أنها لا تطلق عليها اسم الصحاح كما فعل ذلك إخوانهم أهل السنة[٥] .

---

(١) الكتب الأربعة هي الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه .

(٢) مستدرك الوسائل ٣/ ٥٣٢ .

(٣) خاتمة الوسائل ص ٦١ .

(٤) المراجعات رقم ١١٠ . وقد قال التيجاني في كتابه ثم اهتديت إنه قرأ المراجعات أكثر من مرة !!! .

(٥) الشيعة ١٢٧ .

هذه بعض أقوال علمائهم وغيرها كثير .

وأما قوله إن المؤلف لا يقول بصحة كل أحاديث الكافي التي جمعها .

فأقول هذه كذبة على الكليني نفسه فإن الكليني قال في مقدمة كتابه الكافي :

وقلت إنك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين(١) .

٣٤ - قال التيجاني ص ٢٥١.

(كما ذكر صاحب كتاب مقالات الإسلاميين نقلا عن الإمام الأشعري وهو إمام أهل السنة والجماعة في الاصول قوله: إن السنة تنسخ القرآن وتقضي عليه وأن القرآن لا ينسخ السنة ولا يقضي عليها).

قلت : هذا الكلام جمع جهلاً وكذبا . فاستمعوا معاشر الشيعة إلى من يدعي أنه كان من علماء أهل السنة كيف أنه من أجهل خلق الله .

أما الجهل ففي قوله ذكر صاحب كتاب مقالات الإسلاميين نقلاً عن الإمام الاشعري .

فياليت شعري هل لنا أن نسأل التيجاني من صاحب كتاب مقالات الإسلاميين حتى ينقل عن الأشعري؟ .

إن الأشعري هو صاحب كتاب مقالات الاسلاميين ! .

وأما الكذب فمن وجوه .

١ - قوله إن الأشعري هو إمام أهل السنة والجماعة في الأصول ويعني بالأصول العقيدة ، وهذا الكلام غير صحيح بل هذا قول الاشاعرة وأما أهل السنة والجماعة فإمامهم محمد بن عبدالله رسول الله ﷺ ومن بعده أصحابه ثم أئمة التابعين وأتباع التابعين .

---

(١) مقدمة الكافي .

والذي اشتهر بأنه إمام أهل السنة أحمد بن حنبل وهذا لا يخفى على التيجاني .

٢ - نقله عن الأشعري كذب عليه وهاك نص كلام أبي الحسن الأشعري .

قال : واختلفوا في القرآن هل ينسخ إلا بقرآن؟ وفي السنة هل ينسخها القرآن فقال المختلفون في ذلك ثلاثة أقاويل .

أ - قال بعضهم لا ينسخ القرآن إلا بقرآن مثله ولا يجوز أن ينسخ شيء من القرآن بالسنة .

ب - وقال آخرون السنة تنسخ القرآن وتقضي عليه والقرآن لا ينسخ السنة ولا يقضي عليها .

جـ - وقال آخرون القرآن ينسخ السنة والسنة لا تنسخ القرآن .

د - وقال آخرون القرآن والسنة حكمان من حكم الله العلم والعمل بهما على الخلق واجب فجائز أن ينسخ الله القرآن بالسنة وأن ينسخ السنة بالقرآن . أ .هـ .[١]

٣٥ - قال التيجاني ص ٢٥٥.

(وعلي نفسه كان يقول: أنا الصديق الأكبر ولا يقولها بعدي إلا كذاب).

قلت : هذا حديث موضوع فيه عباد بن عبدالله قال علي بن المديني : ضعيف .

وقال البخاري : فيه نظر .

وقال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع[٢] .

٣٦ - قال التيجاني ص ٢٨٩.

(ونكتفي بان نعرف بأن أهل السنة والجماعة يسمون أيضاً بـ«القدرية» لقولهم بذلك).

---

(١) مقالات الإسلاميين ٢/ ٢٧٧ .

(٢) الموضوعات ١/ ٣٤١ .

قلت : ليست القدرية من أهل السنة في شيء بل هم من المبتدعة الضالين[١] .

وأنا أقول للتيجاني ومن تابعه وصدقه كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿**قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين**﴾[١] .

فهل من مجيب .

---

(١) انظر ردنا على التيجاني في كتاب مع الصادقين رقم ١٤ .   (٢) آل عمران / ٦١ .



فهرس الآيات

تابع فهرس الآيات

تابع فهرس الآيات

تابع فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

تابع فهرس الأحاديث

تابع فهرس الأحاديث

الموضوع | الصفحة

تابع فهرس الأحاديث

المراجع

١ - الاحتجاج على أهل اللجاج ـ أحمد الطبرسي .

٢ - الاستبصار

٣ - أسد الغابة في معرفة الصحابة : عز الدين ابن الأثير - مكتبة الشعب - القاهرة .

٤ - الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني - دار الكتاب العربي - بيروت

٥ - أصول مذهب الشيعة : د . ناصر القفاري - ط ١ - ١٤١٤ .

٦ - الاعتداءات الباطنية على المقدسات الاسلامية : د . كامل سلامة - هجر للطباعة والنشر - الجيزة - ط ١ - ١٤٠٩ .

٧- إعراب القرآن وصرفه وبيانه : محمود صافي - دار الرشيد - بيروت ط ١ - ١٤١١ .

٨- إملاء ما من به الرحمن : أبو البقاء العكبري - دار العلم - القاهرة .

٩ - أمل والمخيمات الفلسطينية : عبد الله محمد الغريب ط٢ - ١٤٠٨ .

١٠- الأنوار النعمانية ـ نعمة الله الجزائري .

١١ - أوائل المقالات في المذاهب المختارات ـ المفيد بن محمد النعمان .

١٢ - أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب : أبو محمد الحسيني - ط ١ - ١٤١٣ .

١٣ - بحار الأنوار : محمد باقر المجلسي - مؤسسة الوفاء - بيروت - ط٢ - ١٤٠٣ .

١٤ - البداية والنهاية : ابن كثير - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٤٠٣ .

١٥ - بروتوكولات آيات قم : د . عبد الله الغفاري ١٤١١ .

١٦ - بيان تلبيس المفتري : محمد زاهد الكوثري تأليف أحمد الغفاري - دار الصميعي - الرياض ط ١/ ١٤١٣ - ١٩٩٣ .

١٧ - بيان الشرك ووسائله عند أئمة الحنفية : د . محمد الخميس - دار الوطن - الرياض ط ١ - ١٤١٣ .

١٨ - بيان الشرك ووسائله عند علماء الحنابلة : د . محمد الخميس - دار الوطن - الرياض ط١ - ١٤١٤ .

١٩ - تاريخ الأمم والملوك - ابن جرير الطبري - دار الأعلمي - بيروت ط ٥ - ١٤٠٩ .

٢٠ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - دار الكتب العلمية - بيروت

٢١ - تاريخ خليفة - تحقيق أكرم ضياء العمري - دار طيبة - الرياض ط٢ - ١٤٠٥ .

٢٢ - تحرير الوسيلة - الخميني - دار الكتب العلمية - قم - .

٢٣ - تحريف النصوص - بكر بن عبد الله أبو زيد - دار العاصمة - الرياض ط١ - ١٤١٢ .

٢٤ - تفسير الصافي - الفيض الكاشاني - دار الأعلمي - بيروت .

٢٥ - تفسير القرآن العظيم - ابن كثير - تحقيق عبد العزيز غنيم - محمد عاشور - محمد البنا - دار الشعب - القاهرة .

٢٦ - تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي .

٢٧ - تفسير النسفي - ابو البركات النسفي - دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٢ .

٢٨ - تقريب التهذيب - ابن حجر العسقلاني - تقدير محمد عوامة : دار الرشيد - حلب ط١ - ١٤٠٦ .

٢٩ - تنقيح المقال في علم الرجال - عبدالله المامقاني .

٣٠ - تهذيب الأحكام - محمد الطوسي .

٣١ - تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني - دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد - الهند - ط١ - ١٣٢٥ .

٣٢ - تهذيب الكمال : أبو الحجاج المزي - تحقيق د . بشار عواد - مؤسسة الرسالة - بيروت ط٢ - ١٤٠٣ .

٣٣ - التوسل أنواعه وأحكامه - محمد ناصر الدين الألباني - الدار السلفية - الكويت ط٣ - ١٤٠٥ .

٣٤ - جامع البيان في تفسير القرآن - محمد بن جرير الطبري - دار الريان - دار الحديث القاهرة ١٤٠٧ .

٣٥ – الجامع لأحكام القرآن – القرطبي – دار إحياء التراث – بيروت ١٤٠٥ .
٣٦ – الجرح والتعديل : ابن أبي حاتم – دار إحياء التراث – بيروت – ط ١ – ١٣٧١ .
٣٧ – جوامع السيرة : ابن حزم تحقيق احسان عباس – ادارة إحياء السنة – باكستان .
٣٨ – حقبة من التاريخ – عثمان بن محمد الخميس – تحت الطبع .
٣٩ – حقيقة الشيعة .
عبد الله بن عبد الله الموصلي – دار الحرمين – القاهرة – ط ١ – ١٤١٢ .
٤٠ – حلية الأولياء – أبو نعيم الأصبهاني – دار الكتاب العربي ط ٥ – ١٤٠٧ .
٤١ – الخمينية ورثة الحركات الحاقدة .
وليد الأعظمي – دار عمار – عمان ط ١ – ١٤٠٨ .
٤٢ – دقائق التفسير : ابن تيمية تحقيق محمد الجليد – مؤسسة علوم القرآن – دمشق ط ٢ – ١٤٠٤ .
٤٣ – رجال الكشي – أبو عمر الكشي – تقديم أحمد السيد الحسيني .
٤٤ – رجال النجاشي : ابو العباس النجاشي – مكتبة الداودي – قم – ايران .
٤٥ – رسالة الإيمان : ميزة حسن الحائري الاحقاقي – مكتبة الصادق – الكويت ط ٢ – ١٤١٢ .
٤٦ – رياض الجنة في الرد على أعداء السنة .
مقبل بن هادي الوادعي – دار الأرقم – الكويت – ط ٢ – ١٤٠٥ .
٤٧ – زاد المسير في علم التفسير – ابن الجوزي – المكتب الإسلامي – دمشق ط ٣ – ١٤٠٤ .
٤٨ – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة .
محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – ط ٤ – ١٣٩٨ .
٤٩ – سنن ابن ماجه – ابو عبد الله ابن ماجه .
تحقيق محمد مصطفى الأعظمي – شركة الطباعة العربية السعودية ط ٢ – ١٤٠٤ .
٥٠ – سنن أبي داود – سيمان بن الأشعث السجستاني – مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة الإسلامية – استانبول .

٥١ - سنن الترمذي - محمد بن عيسى الترمذي .
تحقيق أحمد شاكر - إحياء التراث العربي - بيروت .
٥٢ - سير أعلام النبلاء - محمد بن أحمد الذهبي - اشراف شعيب الأرناؤط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط٢ - ١٤٠٢ .
٥٣ - شرح الإحياء .الزبيدي .
٥٤ - شرح العقيدة الطحاوية - ابن أبي العز - تحقيق شعيب الأرناؤط - دار اليان - دمشق - ط١ - ١٤٠١ .
٥٤ ب - شرح لمعة الاعتقاد - ابن عثيمين - دار الوطن - ط ١ - ١٤١٣ .
٥٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - تحقيق علي محمد البجاوي - دار الكاتب العربي - بيروت .
٥٦ - الشيعة والتصحيح - د .موسى الموسوي - ١٤٠٨ .
٥٧ - صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٥٨ - الصراط المستقيم إلى مستقى التقديم - زين الدين العاملي النباطي .
٥٩ - ضحى الإسلام :أحمد أمين - دار الكتاب العربي - بيروت - ط ١٠ .
٦٠ - صفة صلاة النبي - محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولى ١٤١١ .
٦١ - الضعفاء الكبير :ابو جعفر العقيلي - تحقيق د .عبد المعطي قلعجي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤٠٤ .
٦٢ - ضعيف الجامع الصغير - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - دمشق ط٢ - ١٣٩٩ .
٦٣ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - علي بن موسى بن طاووس - مطبعة الخيام - قم - ١٤٠٠ .

٦٤ - الطريق الى الجنة - دار ابن المبارك للنشر والتوزيع - ط ١ - ١٤١٤ .

٦٥ - ظهر الإسلام : أحمد أمين - دار الكتاب العربي - بيروت - ط ٥ .

٦٥ ب - العبر في خبر من غبر : شمس الدين الذهبي - تحقيق محمد بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٤٠٥ .

٦٦ - العقود الديرة : ابن تيمية - شرح د . صالح الفوزان - مكتبة المعارف - الرياض ط ٥ ١٤١٠ .

٦٧ - العقود الدرية : محمد ابن عبد الهادي - تقديم علي صبح المدني - مطبعة المدني - القاهرة .

٦٨ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية - علي بن عمر الدارقطني - تحقيق د . محفوظ الرحمن السلفي - دار طيبة - الرياض ط ١ - ١٤٠٥ .

٦٩ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب - الأميني - دار الكتاب العربي - بيروت - ط ٤ - ١٣٩٧ .

٧٠ - فتح الباري - ابن حجر العسقلاني - تحقيق محب الدين الخطيب - تعليق عبدالعزيز بن باز - المكتبة السلفية - القاهرة - ط ٢ - ١٤٠٠ .

٧٢ - فجر الإسلام : أحمد أمين .

٧٣ - فضل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب - حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي بعناية محمد رضا الطبطبائي ١٢٩٨ .

٧٤ - الفصل في الملل والأهواء والنحل - ابن حزم - تحقيق د . محمد ابراهيم نصر - د . عبد الرحمن عميرة - دار الجيل - بيروت .

٧٥ - فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل - تحقيق وصيي الله بن محمد عباس - دار العلم - جدة - ط ١ - ١٤٠٣ .

٧٦ - طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين اسلبكي - تحقيق محمود محمد الطناحي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .

٧٧ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : الشوكاني - تحقيق عبد الرحمن المعلمي - المكتب الإسلامي - دمشق ط٢ - ١٣٩٢ .

٧٨ - قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة - ابن تيمية - تحقيق ربيع بن هادي المدخلي - مكتبة لينة - دمنهور - مصر - ط ١ - ١٤٠٩ .

٧٩ - القول البديع في الصلاة والسلام على الحبيب الشفيع : السخاوي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط٣ - ١٣٩٧ .

٨٠ - الكافي - ابو جعفر الكليني - تحقيق على أكبر الغفاري - دار الأضواء - بيروت - ١٤٠٥ .

٨١ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير - دار الكتاب العربي -بيروت - ط٥ - ١٤٠٥ .

٨٢ - الكامل في ضعفاء الرجال - أبو أحمد ابن عدي - دار الفكر - بيروت - ط٢ - ١٤٠٥ .

٨٣ - الكشاف - محمود بن عمر الزمخشري - دار المعرفة - بيروت .

٨٤ - كشف الغمة في معرفة الأئمة - أبو الفتح الأربلي - دار الأضواء - بيروت - ط٢ - ١٤٠٥ .

٨٥ - لسان العرب - ابن منظور - دار صادر - بيروت .

٨٦ - لسان الميزان - ابن حجر العسقلاني : مؤسسة الأعلمي - بيروت - ط٣ - ١٤٠٦ .

٨٧ - لماذا اخترت مذهب الشيعة - محمد مرعي الأنطاكي - ط٣ حلب - مؤسسة الوفاء .

٨٨ - المجروحين : محمد بن حبان - تحقيق محمد ابراهيم زيد - توزيع دار الباز - مكة المكرمة .

٨٩ - مجمع الزوائد : ابو بكر الهيثمي - دار الكتاب العربي - بيروت - ط٣ - ١٤٠٢ .

٩٠ - مجموع الفتاوي - ابن تيمية - جميع عبد الرحمن بن محمد بن قاسم .

٩١ - محنة الإمام أحمد : عبد الغني المقدسي - تحقيق د . عبد الله التركي - مطبعة هجر - الجيزة - ط ١ - ١٤٠٧ .

٩٢ - مختصر تاريخ دمشق - ابن منظور - تحقيق روحية النحاس - دار الفكر - دمشق ط ١ - ١٤٠٤ - مرآة الأنوار .

٩٣ - مختصر التحفة الاثنى عشرية - شاه عبد العزيز الدهلوي - اختصار محمود شكري الألوسي - تحقيق محب الدين الخطيب - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٧٣ .

٩٤- المراجعات - عبد الحسين الموسوي - تحقيق حسين الراضي - الدار الإسلامية - بيروت - ط٣ - ١٤٠٦ .

٩٥ - مروج الذهب ومعادن الجوهر - ابو الحسن المسعودي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣ .

٩٦ - المستدرك على الصحيحين - أبو عبد الله الحاكم - دار الكتاب العربي - بيروت .

٩٧ - مسند أحمد - أحمد بن حنبل - دار الكتب العلمية - ط٢ - ١٣٩٨ .

٩٨ - مسند أحمد بتحقيق أحمد شاكر - دار المعارف - القاهرة ١٣٧٧ .

٩٩ - المعجم الصغير - سليمان بن أحمد الطبراني - تقديم كمال يوسف الحوت - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ط١ - ١٤٠٦ .

١٠٠ - المعجم الكبير - سليمان بن أحمد الطبراني - تحقيق حمدي السلفي - ط٢ .

١٠١ - المغني : موفق الدين ابن قدامة - دار الفكر - بيروت - ط١ - ١٤٠٥ .

١٠٢ - المقاصد الحسنة - السخاوي - تحقيق محمد عثمان - دار الكتاب العربي - بيروت - ط١ - ١٤٠٥ .

١٠٣ - منهاج السنة : ابن تيمية - تحقيق محمد رشاد سالم - ط١ - ١٤٠٦ .

١٠٤ - الموافقات في أصول الشريعة - أبو اسحق الشاطبي - عناية عبد الله دراز - دار الكتب العلمية - بيروت .

١٠٥ - ميزان الاعتدال - محمد بن أحمد الذهبي - تحقيق علي محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت .

١٠٦ - نزهة النظر في شرح نخبة الفكر - ابن حجر العسقلاني - مكتبة طيبة المدينة المنورة ١٤٠٤ .

١٠٧ - النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - تحقيق طاهر الزاوي - المكتبة العلمية - بيروت .

١٠٨ - نهج البلاغة .

١٠٩ - الوافي - محمد محسن الفيض الكاشاني .

١١٠ - وجاء دور المجوس : عبد الله محمد الغريب - ط٦ - ١٤٠٨ .

١١١ - وسائل الشيعة - الحر العاملي - تحقيق مؤسسة آل البيت - قم المشرفة ط ١ - ١٤٠٩ .

فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

تابع فهرس الموضوعات

الموضوع | الصفحة